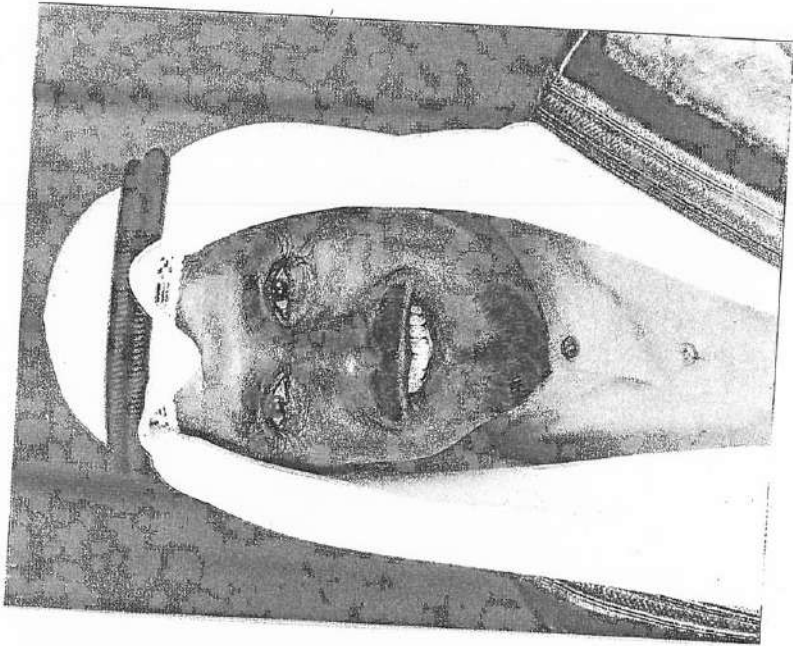
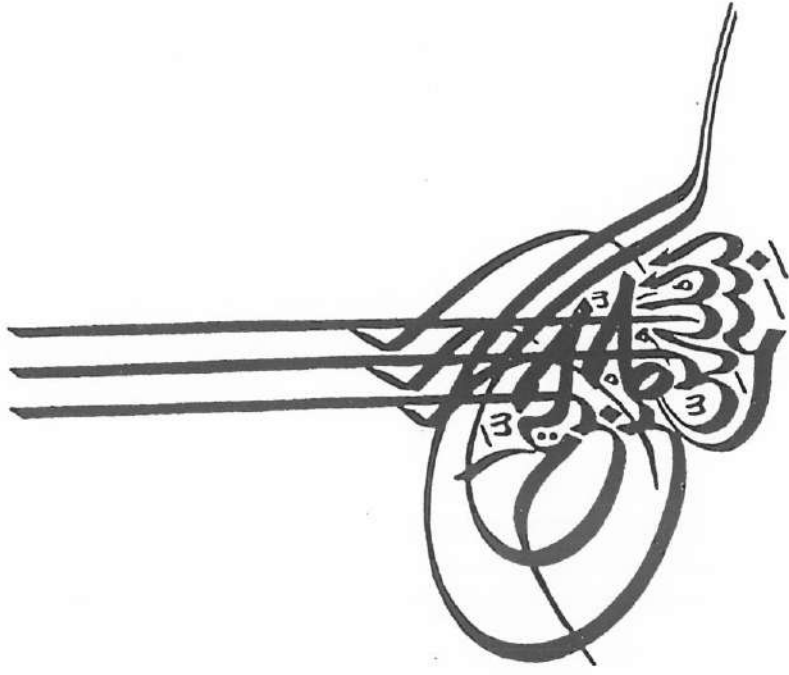


فايزة مسارك بالله

# أمانه المال الدينية

في الكويت





مفدى عبد الرحمن السعوي  
مدير دولة الكويت

فائزہ مبارک باد  
بیتکم المکتبہ

مبارک باد ہے بھائیو! کا  
اصولیتوں اور اصولوں  
مستندیتوں اور مستندوں کی  
تعمیراتی کام

مبارک باد



سموالتفخ سعود العبدالله الشالح الصبحام  
وطيب المعهد ودرعيس مجلس الوزراء

٦٠٢١٧

782.2509538

٨١٨١٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفة

إلى من سبارك بلال

مكتبة الكويت الوطنية  
التاريخ: ١٨٧٤ / ١٨٧٤  
الرقم: ١٣٢٦١٢  
التصنيف: د. ٤  
٣٩٨-٥٥٩٦-٣٩٨  
تلك ..... بلال

# أفانج المال الحديث

## في الكويت

الطبعة الأولى ١٩٩٤

## قائمة المحتويات

١١	المقدمة.....
١٣	الفصل الأول.....
١٥	- الفولكلور.....
١٨	- الأغنية الشعبية.....
٢٠	- الأغاني الشعبية الدينية في الكويت.....
٢٩	- الاحتفال بالناسبات الدينية في الكويت.....
٣٤	- الأغاني الدينية في الكويت.....
٤٢	- المالد.....
٤٩	- أهم شخصيات المالد.....
٥١	- المالد ملتقى ديني واجتماعي وتربوي واقتصادي.....
٥٤	- المالد في الكويت قديماً.....
٧١	- المالد في الكويت حديثاً.....
٧٣	- الاحتفال بالمالد في جزيرة فيلكا.....
٨١	الفصل الثاني.....
٨٣	- امتدادات المالد.....
٨٧	- المالد وعلاقته بالصوفية.....
٨٩	- الشخصيات التي ورد ذكرها في بعض النصوص الخاصة بالمالد.....
٩٦	- تحليل لأغنية على الأبواب.....

## قائمة المحتويات

١١	المقدمة.....
١٣	الفصل الأول.....
١٥	- الفولكلور.....
٢٠	- الأغنية الشعبية.....
٢٩	- الأغاني الشعبية الدينية في الكويت.....
٣٤	- الاحتفال بالمناسبات الدينية في الكويت.....
٤٢	- الأغاني الدينية في الكويت.....
٤٩	- المالد.....
٥١	- أهم شخصيات المالد.....
٥٤	- المالد ملتقى ديني واجتماعي وترويجي واقتصادي.....
٧١	- المالد في الكويت قديماً.....
٧٣	- المالد في الكويت حديثاً.....
٨١	- الاحتفال بالمالد في جزيرة فيلكا.....
٨٣	- الفصل الثاني.....
٨٧	- امتدادات المالد.....
٨٩	- المالد وعلاقته بالصوفية.....
٩٦	- الشخصيات التي ورد ذكرها في بعض النصوص الخاصة بالمالد.....
	- تحليل لأغنية على الأبواب.....

يوم ١٣ - ١٤ - ١٥ من رمضان، يخرج فيها الأولاد بشكل مجاميع في كل حي من أحياء الكويت، ويظفون بالبيوت بعد صلاة العشاء مرددين الأهازيج والأغاني الخاصة بهذا المناسبة:

سلم ولدهم بالله  
خله لأمه يا الله

والتي تكون عادة مصاحبة بالتصفيق والضرب على عتبة صفيح فارغة تكون بمثابة آلة إيقاعية بالنسبة لهم.

أما الفتيات، فلهن نصيب بالمشاركة في هذه المناسبة العزيزة على قلوب جميع الكويتيين، فتختلف الأزوجة الخاصة بهن عن الأولاد، والتي يكون مطلعها:

گرگیمان وگرگیمان بیت قصیر یا رمضان  
عادت علیکم صیام کل سنة وكل عام  
یا الله تسلم\*.....  
عسی البقعة ما تحمه ولا توارثی علی أمه  
گرگیمان وگرگیمان بیت قصیر ورمضان

یاهر  
عنان  
لا سر کدر و غ تر  
عنان  
یاهر

تمؤزج رقم (٣)

ملحن ديني خاص بالأطفال (الكرگيمان)

\*يذكر الاسم المراد تربيده، وذلك تبعاً لما يطلب ممن صاحب المنزل من ذكر للأسباب

### وداع رمضان

الملا : نحمد الله بإتداء الكلام، وأصلي على شفيع الأنام، وأسأل الله فضله بالدوام، وكذا عفوه وحسن الختام.

ودعوا يا كرام شهر الصيام  
الروايدد :  
الوداع الوداع يا رمضان

وعليك السلام شهر الصيام  
الملا : فضل شهر الصيام ليس يُعد، قد تدانى رحيله فاستعدوا ليلة القدر فيه خير تُعد، ودعوا الشهر بالدعاء والقيام.

ودعوا يا كرام شهر الصيام  
الروايدد :  
الوداع الوداع يا رمضان  
وعليك السلام شهر الصيام

ياهر  
عنان  
لا سر کدر و غ تر  
عنان  
یاهر

تمؤزج رقم (٢)

«وداع رمضان»

وهناك أغاني دينية خاصة بالأطفال المرتبطة بالمناسبات الدينية المعروفة بالكويت (كالكرگيمان)، ويكون وقتها منتصف شهر رمضان، وبالتحديد في







ثاني النصوص التي يتكون منها حديث المرتل في سرد سيرة الرسول الكريم (ﷺ)، وكذلك كلمات بعض الأغاني من مصادر مختلفة. فوجد في الكويت أربعة نصوص مختلفة تمثل موالد الرسول الكريم (ﷺ)، كتبت على يد شخصيات ارتبطت بالنصوص الإسلامي أمثال:

جعفر البرزنجي - محمد العزب - الديلمي - ابن الجوزي - الشهير بالمعروس. وصيغت معانيها بأغاط مختلفة، لكنها تتفق في التسلسل السردى لقصة ميلاد الرسول (ﷺ).

في الثلاثينيات من القرن الحالي، كانت الأغاني التي تأتي بعد انتهاء السرد النبوي لسيرة المصطفى (ﷺ) غير مصاحبة بالآلات اللحنية أو الإيقاعية، أما في منتصف الأربعينيات إلى بداية الثمانينيات، بدأت الآلات الإيقاعية المكونة من الدفوف (الطيران) والطبل البحري في الدخول لمصاحبة الأغاني الخاصة بالمالد. ومنذ أوائل الثمانينيات إلى يومنا هذا، استمر استعمال الآلات الإيقاعية بشكل عام، واستخدام الآلات اللحنية مثل العود والكمان في مصاحبة الغناء، وذلك من قبل فرقة المرحوم (يعقوب اللوغاني)، العضو في جمعية الكفوفين الكويتية بشكل خاص.

هناك عدة أسباب وراء اختيار مهنة (قراءة المالد وأداء الأغاني الدينية المرتبطة به) من قبل المؤدين والمرددين.

فالجناب الديني الواضح والجلي التمثل في معاني نصوص المالد، والمناسبة الكريمة التي أقيمت من أجله، تعد السبب الأول في هذا الاختيار، والذي يتداخل بسهولة مع المجتمع الكويتي المسلم، والذي يحترم السيرة العطرة لحاتم الأنبياء والرسل محمد (ﷺ)، لذا يتقبله بكل احترام وإجلال. وهذا هو المدخل الرئيسي لمؤدي المالد في الكويت. ويعتبر هذا الفن مصدر للرزق والإعاشة بالنسبة للمؤدي، فمن خلال إقامة حفلات المالد، يستطيع أن يؤمن قوت يومه من واقع الأجر الذي يتقاضاه من هذه الحفلات، هذا غير الهبات والمساعدات التي تمنح له من قبل الأهالي.

## المالد :

المالد، كلمة مشتقة من المولد النبوي الشريف، كما يطلق بعضهم تسمية مولود والمعنى واحد، وتوجد هذه التسمية في أغلب دول الخليج العربي وحتى العراق. إذ نجد أن أغلب الفنون الشعبية في هذه الدول متشابهة، خاصة بين الكويت والبحرين وقطر.

والمالد هو عبارة عن مجموعة من الأدمية والتضرعات الى الله تعالى. ويشتمل المالد أيضاً على المدايح النبوية، بالإضافة إلى سرد كامل لسيرة المصطفى (ﷺ)، وذكر لصفاته الحميدة. وتعتبر طريقة من طرق التصوف المتنوعة والكثيرة في عالمنا العربي الكبير.

الأغاني المرتبطة بالمالد في الكويت، ذات طبيعة خاصة ومميزة عن باقي أنواع الأغاني الشعبية المعروفة لدى الكويتيين، إذ نجد أن المعاني السامية المغناة ويتداخلها الجميل مع الألحان ذات الطابع الروحاني الرفع، جعلتها تتبوأ مرتبة خاصة لدى أهل الخليج عامة، والكويت خاصة. وحفلات المالد تكون من اختصاص شخص (رجل كان أم امرأة) على درجة من الورع الديني، (وأن يكون) قادراً على حفظ كمّ ليس بالقليل من النصوص النثرية التي تحكي قصة مولد الرسول (ﷺ)، (وأن) يتمتع بصوت جميل، وتمتلك من أداء الأغاني المرتبطة بالمالد، إضافة إلى حفظه لعدة مقامات تعينه على التلويح في الأغاني.

ويسمى الرجل الذي يؤدي المالد بـ (الملا) والمرأة بـ (الطوعة)، ويصاحب الملا عند الاحتفال بالمالد فرقة شعبية، تكون متفهمة مثل هذه النوعية الخاصة من الأغاني.

«تقام جميع حفلات المالد تقريباً بأسلوب واحد مع بعض الفوارق التي تطرأ بسبب الظروف»<sup>(١)</sup> والمناسبات التي قد تقام فيها الموالد، مثل الإسراء والمعراج، ووداع رمضان.

(١) بولس أنطون مطر، خليج الأغاني، دار الفلك للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، ص ١٣٣.

# الفصل الأول

## الفصل الأول

### تقديم:

يعتبر المالد لون من ألوان الفنون الشعبية، نظراً لأن الحان أغانيه لا تنسب إلى ملحن بعينه، وإنما تنبثق من تعبيرات شعبية نتيجة لإنفعالات مصدرها ديني. ولما كان المالد فناً موروثاً ومضطرب الاستعمال لفترات طويلة من الزمن، فإننا يمكننا وضعه في مصاف الفنون «الفولكلورية»، ومن هنا رأت المؤلفة ضرورة التعريف بالكل، أي بالفولكلور قبل الجزء، وهو المالد.

### الفولكلور:

«إن ما قيل عن الصلة الوثيقة بين الإنسان وحضارته، في قولهم أن لا إنسان بلا حضارة، ولا حضارة بلا إنسان، يصدق على الفولكلور، إذ لا مجتمع بلا فولكلور، ولا فولكلور بلا مجتمع، فإدانة الفولكلور قديمة قدم الثقافة، أي منذ طور اللغة التي مكنت الناس من التفاهم فيما بينهم، كما مكنتهم من تجميع المعلومات، وحفظها، ونقلها من جيل إلى جيل، وذلك إنجاز يعود إلى زمن يمكن تقديره بما يتراوح بين ثلاثة وخمسة ملايين من السنين»<sup>(١)</sup>.

(١) عبداللطيف البرغوثي، اللامح والسير الشعبية (الفولكلور والتراث)، مجلة عالم الفكر، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، المجلد السابع عشر، العدد الأول، إبريل - مايو - يونيو ١٩٨٦م، ص ٩٣.

لاقت الأغنية الخليجية عامة، والكويتية خاصة، نجاحا ملحوظا في الآونة الأخيرة، وذلك بسبب تعدد أشكالها وأنوعها. وهناك أغاني من التراث، لا تزال تتردد على الشفاه كأغاني البادية، وأغاني البحر، وأغاني الحضر، إلا أن هناك بعض الأنواع من الأغاني التي لم تأخذ دورها في الانتشار والترديد، مثل أغاني المناسبات والأفراح، وأغاني «المولد - المالد»<sup>\*</sup>، بالرغم من أهميتها في التراث الكويتي. وربما يرجع ذلك، إلى أن هذه النوعية من الأغاني، كان أداؤها مقتصرا على جماعات من المنشدين والمرددین في الموالد الدينية والإسراء والمعراج.

وقد ارتبطت الفنون في الكويت وأغاني المناسبات بشكل خاص بالحياة الاجتماعية وذلك من خلال اشتراك العامة والخاصة في إحياء هذه المناسبات سواء الاجتماعية أو الدينية، فالمالد احتفال شعبي يقام على أساس موضوعه الديني البحث وكذلك يحمل طابع الخفلة الموسيقية الاجتماعية التي تضم الأهل والأصدقاء، ولا تنقص مظاهر الاحتفال تلك من الطابع الديني وقديسته بل تضيف عليه أيضا أبعادا اجتماعية ودينية.

ولذلك، فإن هذا الكتاب، يمثل مساهمة أدبية، وفنية، تهدف إلى توثيق هذه الشريحة من الأغاني الدينية، والحفاظ عليها من الاندثار. كما أنه، يحاول تقديم، تسجيلا ممتعا للقارئ، من خلال توسيع مداركه التراثية، في تأكيد الترابط، والتأثر، بين الفن في الحاضر، والماضي، محليا وعربيا.

المؤلفة

الكويت ١٩٩٤

- ١٠٥ ..... تحليل لأغنية ياسيادي
- ١١٢ ..... تحليل لأغنية صلي عليك الله يا عدناني
- ١١٧ ..... تحليل لأغنية الله ولي
- ١٢٥ ..... نبذة لبعض رواد المالد المعاصرين

### الفصل الثالث

- ١٢٧ ..... تقديم للنصوص الخاصة بالمالد في الكويت
- ١٣٥ ..... بعض نصوص الأناشيد التي تؤدي في المالد في الكويت
- ١٣٨ ..... مولد النبي (ﷺ) للإمام ابن الجوزي
- ١٦٥ ..... مولد النبي (ﷺ) للإمام البرزنجي

١٧٧ ..... المراجع

\* المالد: مصطلح شعبي يستخدم في الكويت، ويقابله مصطلح المولد في اللغة العربية.

أما مصطلح (فولكلور) المكون من الكلمتين (فولك) بمعنى الناس أو عامة الشعب، و(لور) بمعنى المعرفة أو الحكمة، فقد أنشأه لأول مرة، الكاتب الانجليزي «وليام جون تومز»، عندما استعمله في رسالة بعث بها إلى صحيفة (ذي أئينيم) في أغسطس / آب عام ١٨٤٦م، بتوقيع مستعار هو «أمبروز ميرتون»، واقترح استعمال هذا المصطلح كإسم لحقل يشمل دراسة العادات والتقاليد، والممارسات، والخرافات، والملاحم والأمثال.

لكن الاهتمام بالفولكلور كجزء مميز عن باقي أجزاء الثقافة، كان قد بدأ بالظهور في الأوساط العلمية الأوروبية، منذ مطلع القرن التاسع عشر، مما أدى إلى بلورة معالم الفولكلور بشكل واضح، في النصف الثاني من ذلك القرن، حينها بدأت تظهر جمعيات الفولكلور، والدوريات المتخصصة فيه، في معظم دول أوروبا أولاً، ثم في الولايات المتحدة الأمريكية ثانياً، وكان المهتمون بالفولكلور في أوروبا في القرن التاسع عشر، هم قادة الفكر والتعلمون وأفراد الطبقة العليا من المجتمع، وكانوا يقصرون فهمهم لحقل الفولكلور بشكل عام، على دراسة الجزء المنخلف من ثقافة الطبقات الجاهلة، من المجتمعات المتحضرة<sup>(١)</sup>.

«وقد دونت مادة الفولكلور، منذ بدأ عصر التدوين ضمن المواد الأخرى، مثل المواد المكتوبة على الآثار في مصر، وفي العراق، وغيرها وهي مواد اشتملت على الكثير من القصص والخرافات والمعتقدات والعادات والتقاليد، (أما بالنسبة) لمواد الفولكلور العربي، فهي كذلك قديمة قدم المجتمعات العربية، ورويت ضمن ما روي مشافهة قبل عصر التدوين بالعربية، ثم دونت ضمن ما دون من المعارف العربية، دون أن تفرّد لها مصنفات أو مخطوطات خاصة بها»<sup>(٢)</sup>.

(١) عبد اللطيف البرغوثي، الملاحم والسبر الشعبية (الفولكلور والتراث)، مرجع سابق،

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٩٣.

وقد «اختلف العلماء كثيراً في تحديد هذا العلم، على أن الرأي الشائع هو أن الفولكلور هو الأدب الشعبي بمعناه الواسع الذي يتنقل بالرواية الشفوية، من شخص إلى شخص آخر، وجرى حفظه إما عن طريق الذاكرة، أو الممارسة أكثر مما حفظ عن طريق السجل المدون.

ويشتمل الفولكلور على: الرقص، الأغاني، الحكايات، قصص الخوارق (Legends)، المعتقدات الخرافية وأقوال الناس السائرة في كل مكان»<sup>(١)</sup>.

«وإذا كان الفولكلور مصطلحاً جديداً في وطننا العربي، فإن الباحثين والمهتمين العالمين، انتهوا له منذ زمن بعيد، وكونت له مدارس وجمعيات ولعل أبرز مصطلحين ظهرا لدراسة الحياة الشعبية وللإشارة للعلم الذي يدرس هذه الحياة هما:

(١) المصطلح الألماني (فولكسكندة).....VOLKSKUNDS

(٢) المصطلح الانجليزي (فولكلور).....FOLKLORE

يرجع مصطلح «الفولكسكندة» إلى ما بين عام ١٨٠٦م وعام ١٨٠٨م، ويعود لكل من «برناتو» و«فون أدنيم»، اللذين بحثا في مجموعة الأغاني الشعبية التي وجدت لدى الشعوب التي تتحدث الألمانية، وقد استخدم الباحث الألماني «هردر» مصطلحات كالمعتقد الشعبي في كتابه «أصوات الشمع» في الأغاني» عام ١٧٧٨م - ١٧٧٩م. ويعنى «الفولكسكندة» في المقام الأول بدراسة الحياة الروحية الشعبية بكافة طبقاتها وجماعاتها المختلفة من فلاحين وسجناء وصيادين... الخ»<sup>(٢)</sup>.

(١) فوزي العتيل، بين الفولكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،

(٢) محمد توفيق السهلي، حسن الباحث، المعتقدات الشعبية في التراث، دار الجليل، ص ٦ - ٧.

## الاحتفال بالمناسبات الدينية في الكويت:

كانت ولا تزال دولة الكويت كسائر الدول العربية والإسلامية، تحتفل بالمناسبات الدينية المختلفة، كالأعياد (عيد الفطر، عيد الأضحى المبارك)، وأول العام الهجري، وليلة الإسراء والمعراج (٢٧ رجب من كل عام)، وليلة النصف من شعبان، والمولد النبوي الشريف.

وقد احتفظت مظاهر الإحتفال بهذه المناسبات بالشكل التقليدي المتبع في الماضي إلى حد ما، إذ أن الأعياد في الكويت يحس بها سائر القوم حتى الصغار، حيث يهجون باكراً لأداء ما فرض الله عليهم من صلاة مهلين ومكبرين وحاسدين الله على ما خصهم به من جزيل النعم. وقد لبسوا أفرح ملابسهم وتجميلوا بأجمل ما عندهم من زينة، ثم يذهبون إلى أمير الكويت وإخوانه من آل الصباح لتهنئتهم بحلول العيد، فيجدونهم وقد اصطفوا في بهو واسع أمام أحد قصور الأمير، فيصافحون كلاً على حدة، مهئين، ثم تقدم إليهم بعد ذلك قوائم ماء الورد ويتصرفون. (١)

ولا يزال هذا التقليد متبعاً إلى وقتنا الحاضر. واعتبرت الحكومة عطلاً رسمية للأعياد في الكويت. «فتعطل ثلاثة أو أربعة أيام، هذه هي أعيادنا في الكويت التي هي أعياد المسلمين في جميع بقاع الأرض منذ الدعوة المحمدية» (٢).

أما الإحتفال بإبتداء العام الهجري، فقد اعتادت الكويت الإحتفال به في المساجد المنتشرة في الكويت،\* ويكون باحتفال رسمي، يحضره ممثلي الحكومة والشخصيات الهامة في الكويت، لمشاركة جميع الحاضرين في إحياء ليلية المباركة، فتلقى الخطب والمواظع. حالياً يقوم التلفزيون بنقل الحفل على الهواء مباشرة. حتى يتمكن كل فرد من متابعة الإحتفال المقام في أحد المساجد. وتعطل الدوائر الحكومية والأهلية والمدارس لهذه المناسبة.

(١) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٧١م، ص ٣٣٤.

(٢) عبدالله خالد الخاتم، من هنا بدأت الكويت، مطبعة دار القيس، الكويت، ١٩٨٠م، ط ٢، ص ٣١٦.

فقد كانت (المويليات) التي تُنشد في أثناء (خطفة) الشراع، تبدأ

باستهلال:

ياالله ياالله ياالله

قلندو ياالله ياالله

هو لولو يا ساسي

هو لولو يا فزعرة الله

ثم يبدأ الموال:

على بالي نوي تسي تسي

تسي تسي تسي تسي تسي

الله يا ساسي

هو لولو تسي تسي تسي

مسي تسي تسي تسي تسي

متوكل تسي تسي تسي تسي (١)

ولا تخلو أغاني البحر من الصلوات على الرسول المختار محمد (ﷺ)،

ويتغنى «النهام»\* بالموال الذي يذكر فيه النبي (ﷺ):

صلوا على خير الأنبياء

ياالله زهنت منه الأنبياء

طسي تسي تسي تسي تسي

على ياسين حفظ الله علينا (٢)

وترى المؤلفة أن أغلب الأمثلة السابقة للأغاني الشعبية، تحتوي على معاني وقيم دينية، ولكنها لا تُعد من الأغاني الدينية الخاصة، إذ أن الأغاني الدينية لا تعتمد فقط على النص المكتوب، ولكنها ترتبط بالمناسبة والحدث والطابع الخاص في الغناء لهذه النوعية الخاصة من الأغاني.

(١) نفس المرجع السابق، ص ١٤٠.

(\*) النهام: هو معنى السفينة.

(٢) حصة الرفاعي، أغاني البحر، مرجع سابق، ص ٥٥٤.

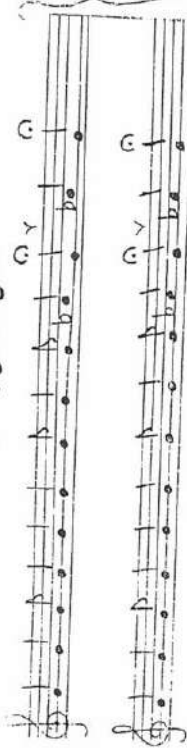


خاص يضم الصبي الذي ختم القرآن، وقد ارتدى ملابس الرجال المكونة من الدشدشة والغزة والمعقال وأحياناً يحمل سيفاً\*، كما يشاركه باقي أقرانه الذين شاركوه حفظ القرآن عند المطوع، فكانوا يطوفون به في الأذنة حاملين معهم صبيبة كبيرة محمولة على الرأس تضم تشكيلة من المكسرات واللبس والقنطري (وهو عبارة عن أقراص مدورة الشكل من الحلوى ذات ألوان جميلة)، وتعالى الزغاريد والتكبيرات والتصفيق كنوع من إظهار الفرحة والإعلان الغير مباشر عن ختم أحد الصبية للقرآن الذي كان يُعد إنجازاً عظيماً.

ويشدد التعميدة أكبر الصبية في هذه المناسبة، وباقي الصبية يرددون بكلمة آمين بعد كل شطرة بيت ونصها كالآتي:

التعميدة:  
الحمد لله الذي هدانا  
للدين والإسلام واحسبنا  
سبحانه من خالق سبحانه  
بفضله علمنا القرآن  
نحمده وحقه أن يحمدا  
ما ظهر الزهر وما طاح الندى  
ثم الصلاة كلها الحادي حدا  
على النبي الهاشمي محمدا  
هذا غلام قد قرأ وقد كتب  
وقد تعلم الرسائل والخطب... الخ

اللحن الخاص بالتعميدة:



يطبق باقي النص ويطوع اللحن ليناسب الكلمات<sup>(١)</sup>.

(\* انظر الشكل رقم (١).

(١) إبراهيم راشد الفرحان، أغاني الأطفال في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون

## أنواع الأغنية الشعبية:

نستطيع تقسيم الأغنية الشعبية، وفقاً للوظيفة التي تؤديها إلى ثلاثة

أنواع:

١ - أغنيات المناسبات الاجتماعية.

٢ - أغاني العمل.

٣ - الموال.

ويهم المؤلف هنا، الجزئية الخاصة بالموالد، سواء مولد النبي (ﷺ) أو أولياء الله الصالحين، ونجد أن الأغاني التي تنشأ وتغنى في هذه المناسبات تتمثل وظيفتها بإيقاظ القيم الدينية والإحساس الديني لدى الشعب.

## الأغاني الشعبية الدينية في الكويت:

للأغاني الشعبية وظيفة هامة في المجتمع، وذلك من خلال ارتباطها بالمناسبات الهامة والمختلفة في حياة الفرد، مثل ميلاده وزواجه وحتى المات.

«فقد كان المجتمع الشعبي في الكويت، يجتزل بكل المناسبات الاجتماعية، كختم القرآن والزواج والأعياد القومية والدينية، وعودة المسافرين من رحلات الغوص والسفر»<sup>(١)</sup>.

وهناك سمة مشتركة بين أغلب الأغاني الشعبية في الكويت، ألا وهي وجود الروح والماني الدينية المتمثلة في ذكر الله وحمده وشكره، وذكر الرسول الكريم (ﷺ) والصلاة عليه، فمثلاً نجد هذه المعاني في الأغاني المرتبطة بالزواج، وأغاني البحر والبادية، وأيضاً أغاني الحضر، وجميعها لا تخلو من ذكر الله والتوكل عليه والاستعانة به في المباركة بالمناسبة التي من أجلها تغنى هذه الأغاني. فقديمًا عندما كان يجتم القرآن الكريم من قبل صبي أو فتاة، كان أهل وأقرباء الصبي يجتمعون به، من خلال موكب

(١) حصة السيد زيد الرواعي، أغاني البحر، دراسة فولكلورية، منشورات ذات السلاسل،

## خصائص الأغنية الشعبية:

الأغنية الشعبية شكل من أشكال التعبير الإنساني، لذا نجد لها

كالاتي:

١- عاطفية بدرجة كبيرة، بل ومسرقة أحيانا في العاطفة، التميز بالبساطة.

٢- تتميز بسرعة الانتشار والذيق قبل سواها من ألوان الفنون الشعبية

الأخرى.

٣- موسيقى الأغنية الشعبية، موسيقى غير ملونة، تعيش في ذاكرة من

ينغون أغانيهم على إيقاعاتهم المتداولة.

٤- تتميز الأغنية الشعبية ببساطة لحنها وإيقاعاتها، وكذلك ببساطة كلماتها،

لذا تعلق بالأذهان، وتنتقل عبر الأجيال بسهولة ويسر.

٥- يعتبر الموال عنصر أساسي في الأغنية الشعبية في أغاني العالم العربي

بوجه عام، وفي الأغنية المصرية بوجه خاص.

## الفرق بين الأغاني الشعبية والفولكلورية:

«عمد...» (الكتراندر كراب)، صاحب علم الفولكلور إلى...

التمييز بين كلمة شعبي وكلمة فولكلور، عند حديثه عن الأغاني الشعبية

والفولكلورية، وخلاصة رأيه أن الأغنية الفولكلورية تصنف بالمعاصرة

والتوارث شفاهيا، وبأنها كثيرا ما تكون مجهولة المؤلف إلى غير ذلك من

شرائط. في حين أن الأغنية الشعبية هي تلك التي تجرى في الاستعمال

العام، وقد تكون صادرة من أصل أدبي معروفة، وقد تكون مداعة بواسطة

وسيلة نشر حديثة.

وإذا قدر للأغنية الشعبية أن تستقر وضطر استعمالها لفترة كافية من

الزمن، فقد تصبح جزءاً من الماثور الفولكلوري للجماعة البشرية التي

تستعملها<sup>(١)</sup>.

(١) أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١م، ص ١٥.

## الأغنية الشعبية:

تعتبر الأغنية الشعبية ركن من أركان الفولكلور، وعلى الرغم من أن

كلمة «فولكلور» قد مضى عليها أكثر من قرن، فليس هناك إتفاق تام على

ما تعنيه هذه الكلمة<sup>(١)</sup>.

«لذا نجد أن مصطلح «الأغنية الشعبية» المنفرد من علم الفولكلور

غير معروف في اللغة العربية إلا حديثاً. والحق أن المصطلح الألماني الثامن

(Lied)، الذي اصطنعه «هردر Herder» في الثلث الأخير من القرن الثامن

عشر، والذي ترجم إلى كثير من اللغات ليدل على الأغنية الشعبية، وتناقله

بالرواية الشفهية في الغالب. والأغنية الشعبية كانت في الأصل من إبداع

شخص واحد، ثم راحت الجماعة ترددها وتعديل وتبدل فيها حتى أصبحت

ملكاً لها تعبر عن مشاعرها وآمالها وأحلامها<sup>(٢)</sup>.

«يمكن أن نقول أن أبسط تعريف للأغنية الشعبية، هو أنها قصيدة

غنائية - نص ملحن مجهول النشأة. بمعنى أنها نشأت بين العامة من الناس

في أزمنة ماضية، وبقيت متداولة أزمان طويلة<sup>(٣)</sup>، بحيث لا يهتم الناس

بالمؤلف ولا باللحن. لذا تعتبر الأغنية الشعبية واحدة من أعظم أنماز

التجربة الانسانية، فهي بلا شك ملك للناس أو العامة، ومع ذلك فإن

الناس لم يقوموا بصنعها<sup>(٤)</sup>.

(١) ابراهيم زكي خورشيد، الأغنية الشعبية والسرح الغنائي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٧.

(٢) ابراهيم زكي خورشيد، الأغنية الشعبية والسرح الغنائي، مرجع سابق، ص ٩ بتصرف.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٥ بتصرف.

(٤) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٧.

أما مصطلح (فولكلور) المكون من الكلمتين (فولك) بمعنى الناس أو عامة الشعب، و(لور) بمعنى المعرفة أو الحكمة، فقد أنشأ لأول مرة، الكاتب الإنجليزي «وليام جون تومز»، عندما استعمله في رسالة بعث بها إلى صحيفة (ذي أتينيم) في أغسطس / آب عام ١٨٤٦م، بتوقيع مستعار هو «أمبروز ميرتون»، واقترح استعمال هذا المصطلح كإسم لحقل يشمل دراسة العادات والتقاليد، والممارسات، والحرفات، والملاحم والأمثال.

لكن الاهتمام بالفولكلور كجزء مميز عن باقي أجزاء الثقافة، كان قد بدأ بالظهور في الأوساط العلمية الأوروبية، منذ مطلع القرن التاسع عشر، عما أدى إلى بلورة معالم الفولكلور بشكل واضح، في النصف الثاني من ذلك القرن، حينها بدأت تظهر جمعيات الفولكلور، والدوريات المتخصصة فيه، في معظم دول أوروبا أولاً، ثم في الولايات المتحدة الأمريكية ثانياً، وكان المهتمون بالفولكلور في أوروبا في القرن التاسع عشر، هم قادة الفكر والمعلمون وأفراد الطبقة العليا من المجتمع، وكانوا يقصرون فهمهم لحقل الفولكلور بشكل عام، على دراسة الجزء المنخلف من ثقافة الطبقات الجاهلة، من المجتمعات المتحضرة<sup>(١)</sup>.

«وقد دونت مادة الفولكلور، منذ بدأ عصر التدوين ضمن المواد الأخرى، مثل المواد المكتوبة على الآثار في مصر، وفي العراق، وغيرها وهي مواد اشتملت على الكثير من القصص والحرفات والمعتقدات والعادات والتقاليد، (أما بالنسبة) لمواد الفولكلور العربي، فهي كذلك قديمة قدم المجتمعات العربية، ورويت ضمن ما روي مشافهة قبل عصر التدوين بالعربية، ثم دونت ضمن ما دون من المعارف العربية، دون أن تفرد لها مصنفات أو مخطوطات خاصة بها»<sup>(٢)</sup>.

(١) عبد اللطيف المرغوثي، الملاحم والسبر الشعبية (الفولكلور والتراث)، مرجع سابق، ص ٩٣-٩٤.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٩٣.

وقد «اختلف العلماء كثيراً في تحديد هذا العلم، على أن الرأي الشائع هو أن الفولكلور هو الأدب الشعبي بمعناه الواسع الذي يتقبل بالرواية الشفهية، من شخص إلى شخص آخر، وجرى حفظه إما عن طريق الذاكرة، أو الممارسة أكثر مما حفظ عن طريق السجل الدون.

ويشتمل الفولكلور على: الرقص، الأغاني، الحكايات، قصص الخوارق (Legends)، المعتقدات الخرافية وأقوال الناس السائرة في كل مكان»<sup>(١)</sup>.

«وإذا كان الفولكلور مصطلحاً جديداً في وطننا العربي، فإن الباحثين والمهتمين العالمين، انتبهوا له منذ زمن بعيد، وكونت له مدارس وجمعيات ولعل أبرز مصطلحين ظهرنا لدراسة الحياة الشعبية وللإشارة للعلم الذي يدرس هذه الحياة هما:

(١) المصطلح الألماني (فولكسكندنه)..... VOLKSKUNDS

(٢) المصطلح الانجليزي (فولكلور)..... FOLKLORE

يرجع مصطلح «الفولكسكندنه» إلى ما بين عام ١٨٠٦م وعام ١٨٠٨م، ويعود لكل من «برناتو» و«فون أدنيم»، اللذين بحثا في مجموعة الأغاني الشعبية التي وجدت لدى الشعوب التي تتحدث الألمانية، وقد استخدم الباحث الألماني «هرود» مصطلحات كالمعتقد الشعبي في كتابه «أصوات الشعوب في الأغاني» عام ١٧٧٨م-١٧٧٩م. ويعنى «الفولكسكندنه» في المقام الأول بدراسة الحياة الروحية الشعبية بكافة طبقاتها وجماعاتها المختلفة من فلاحين وسجناء وصيادين... الخ»<sup>(٢)</sup>.

(١) فوزي العتيل، بين الفولكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٨م، ص ٤٣.

(٢) محمد توفيق السهلي، حسن الباش، المعتقدات الشعبية في التراث، دار الجليل، ص ٦-٧.

أما بالنسبة لاحتفال الفتاة بختمها القرآن\*، فمن واقع العادات والتقاليد الصارمة في الكويت بالزمن الماضي، نجد أن الفتاة قد منعت من الاحتفال بنفس الطريقة المتبعة بالنسبة للصبى في الطوفان بالأزقة، والبرود على البيوت لترديد هذه الأغنية، لذا اقتصر الحفل المقام على قراءة أجزاء من المولد النبوي (المالده) من قِبَل المطوعة التي قامت بتحفيظها القرآن، ويكون ذلك إما في بيت الأسرة الخاص بالفتاة، إذا كانت ميسورة الحال، أو في المدرسة التي درست فيها. فعند الانتهاء من قراءة المولد، تكون أم الفتاة قد أحضرت الصينية المخصصة للمكسرات والحلويات، وفي بعض الأحيان، يكون هناك الشراب المكون من عصير الليمون، أو شراب «البيذان»، مع وجود البخور وماء الورد لتمرير وتطيب المكان المقام به الحفل.

أما الزواج، فقد كان يشتمل على خطوات عديدة تسبق الاحتفال به، كالخطبة والدزة\*، وقد يمتد إلى أيام إلى أن يكمل بحفل الزواج الذي يعد «من أهم المناسبات الاجتماعية في حياة الفرد والانسان الكويتي». وهناك ألوان وأنواع متعددة من الفن الشعبي فيه، كالغناء والرقص والأزياء<sup>(١)</sup>.

وتردد في مناسبة الزواج ألحان وأغاني متنوعة، منها ما يكون في أثناء الزفة للمعروس، وغناء لون السامري\*، وهو أحد الفنون الغنائية الشائعة في الكويت، وبعض بلدان الخليج العربي، وكذلك غناء فن الخمارى، وأحياناً كثيرة يشارك البحارة في إحياء هذه المناسبة بغنائهم البحري، ويفنونهم الجميلة، كالسنجني والشبيبي والمجسبي والحدادي<sup>(٢)</sup>.

(\*) انظر شكل رقم (٢).

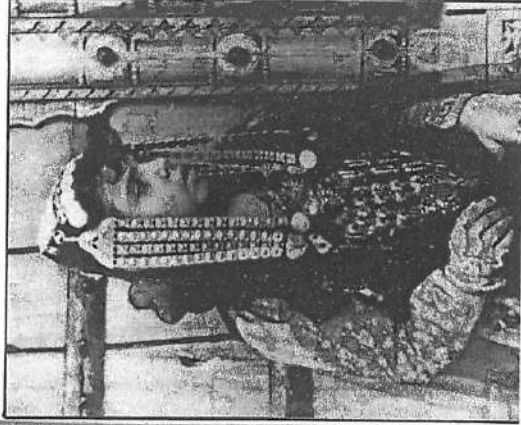
(\*\*) انظر شكل رقم (٣).

(١) حصّة الزفافي، أغاني البحر، مرجع سابق، ص ٤٨.

(\*\*) انظر شكل (٤) غناء لون السامري.



شكل رقم (١) صبي ختم القرآن استعدادا للحفلة.



شكل رقم (٢) فتاة تستعد لحفلة ختم القرآن.

في أغلب الأحيان، كان ينذر بعمل «جلوه أو بلوه»\* للعروس، ويكون ذلك النذر من قبل الأم أو إحدى قريات العروس، والقصاصد المغناة في الجلوه ذات طابع ديني، إذ كانت مناسبة هذه القصيدة عندما زفت «أمنة بنت وهب» إلى «عبدالله بن عبدالمطلب» والد الرسول الكريم (ﷺ).

ومطلع هذه الجلوه:

«أمنية في أمانيتها مليحة في معانيها  
تحك وانجك حقا سألت الله عنيها  
جبين كالصدر باضي وريقاً يشفي أمراض  
لها رب السما راضي وأحسن في معانيها»<sup>(١)</sup>

وتعني بالجلوه من المدائح النبوية التي عادة ما تكون ضمن المالد في الكويت مثل:

«صلى عليك الله ياالمعدناني  
يا مصطفى يا صفوة الرحماني  
قوموا آمنة على كرمي الرضا  
حتر تراها الحور والولداني»<sup>(٢)</sup>

والأعياد في الكويت، من المناسبات التي يحرص عليها الكويتيون ويتفانون في إحيائها بجميع الصور والأشكال.

فالفرق الشعبية تقوم من جانبها في المشاركة بالأغاني الجماعية التي عادة ما تكون أغاني والعرضة أو الحدوة<sup>(٣)</sup>، وهما رقصتان من رقصات الحرب يؤديها

(\*) انظر شكل (٥) العروس الكويتية قديماً.

(١) أحمد الشامي، الزواج قديماً في الكويت، ١٩٧٤م، ص ٤٥.

(٢) أحمد الشامي، مرجع سابق، ص ٤٣.

بعضها شكل (٦).



شكل رقم (٣) الدزة.

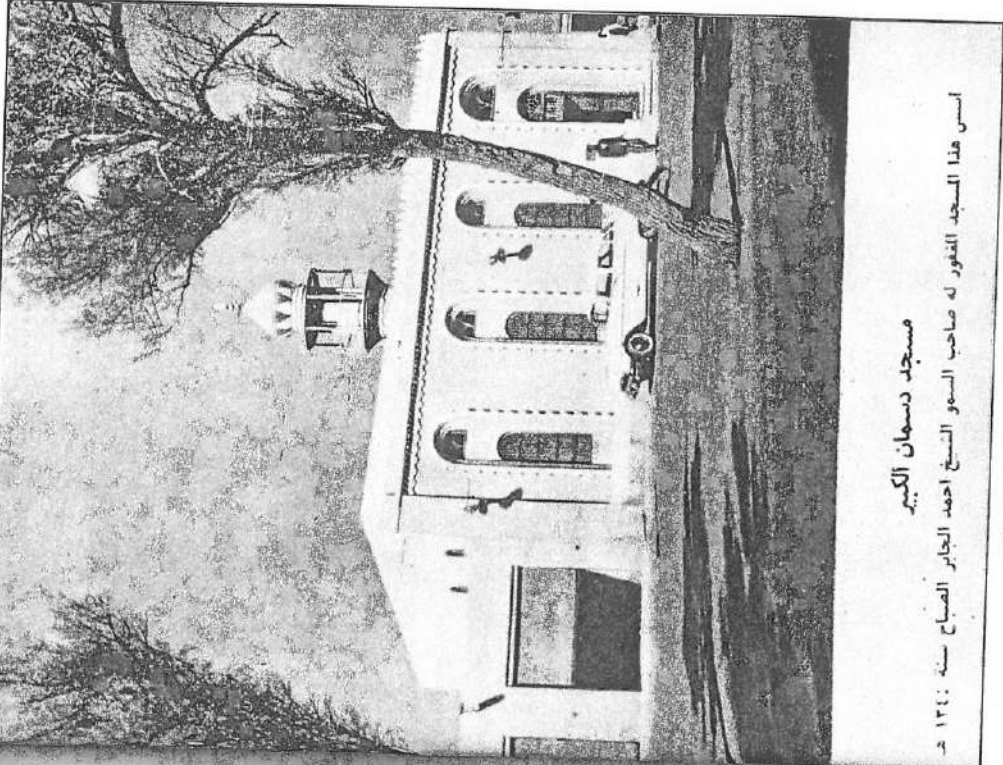


أما الإسراء والمعراج، تلك المناسبة التي خصها الله رسوله الكريم (ﷺ)، فهي تُعد من الليالي المقدسة للمسلمين جميعاً، وتقع في ليلة ٢٧ من رجب من كل عام، ففي هذه الليلة يصوم بعض الناس في الكويت، وبالأخص النساء. إذ تُعد هذه المناسبة من المناسبات التي كانت قديماً من القمص النادرة لاجتماع النساء في أحد البيوت، الذي أُعد لهذه المناسبة، وذلك بفرض الحوش بالسجاء، وإحضار المطرقة لتقوم بإحياء هذه الليلة من خلال غناء بعض الأغاني الدينية المرتبطة بالمالد، وإنشاد قصائد المديح للرسول الكريم (ﷺ)، وتُعد هذه الليلة حتى موعده السحور، عندها يكلمن هذه المناسبة بالاستعداد للصوم. للأسف لم يعد هذا التقليد الجميل متبع في وقتنا الحالي، إذ يكفي بالصيام.

أما الرجال، فقد كانوا يحتفلون بالإسراء والمعراج في المساجد، فيقوم أحد قراء المالد بقراءة (سراج ابن عباس) على الحضور، وهو سرد خاص بالرحلة المعروفة للرسول في ليلة واحدة، وتلونها على الحضور بعد صلاة العشاء، كما تعطل الدوائر الرسمية والأهلية في هذا اليوم.

أما فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان، وهو الوقت الذي يستعد فيه الكويتيون للإعداد لشهر رمضان المبارك، وعلى جميع المستويات، يحتفل بهذه الليلة على طريقته، فالرجال يقضونها بقراءة القرآن الكريم وبإقامة الصلوات في المساجد، والشباب يحتفلون به بما يسمى بليلة السهر (إذ يقضون الوقت بالغناء والسمسرة حتى الصباح)، والفتيات ينشدن الأناشيد المعروفة باسم (ناصفو). كل مظاهر الاحتفال بليلة النصف من شعبان التي ذُكرت كانت تمارس في الماضي، أما في الوقت الحاضر، فيكتفي الناس بصيام هذا اليوم، ويقومون بإطعام الفقراء والمساكين، وعمل النافلة (هي عبارة عن عمل أصناف معروفة من الطعام، وتوزع على الجيران والأقارب والمحتاجين من الناس).

أما المولد النبوي الشريف، فيحتفل به في الكويت في الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام، وبما أن الكويت دولة عربية وإسلامية، فقد حرصت كل الحرص على الاحتفال بهذه المناسبة الجليلة، وعمدت حكومة الكويت إلى جعل هذا اليوم عطلة رسمية.



مسجد دسمان الكبير

اسس هذا المسجد المفقور له صاحب السمو الشيخ احمد الجابر الصباح سنة ١٣٤٠ هـ

شكل رقم (٧) مسجد دسمان الكبير.

قد جلا ليل الشقا أتياه ورأى كرى الردى إسرائه  
وأصرحلت خشية نيرانه

وهي لم تطفأ ولم تمتهن بل رأوها في المحل الأرفع  
إلى آخر الأبيات... وبهذا نستطيع أن نقول أن الإحتفال بالمولد النبوي  
الشريف في دولة الكويت، أخذ أشكالاً مختلفة في طريقة الإحتفال به،  
واحتفل به جميع فئات المجتمع القديم والحديث. وذلك بسبب ما لهذه  
المناسبة الجليلة من أثر على نفوس الجميع.

«أقيم أول احتفال رسمي للمولد النبوي الشريف في الكويت في عصر يوم  
الثاني عشر من ربيع الأول عام ١٣٥٤هـ - ١٤/٦/١٩٣٥م، وذلك في مسجد  
السوق الكبير. ولقد أقيمت في الحفل عدة قصائد ومجموعة من الخطب. ولأول  
مرة في تاريخ الكويت تعطل الدوائر الحكومية والأسواق أعمالها لهذه المناسبة  
الجليلة، وكان المنظم والشرف لهذا الحفل هو المحرم/ سلطان ابراهيم  
الكليب»<sup>(١)</sup>.

ولم يقتصر الإحتفال بالمولد النبوي قديماً على المساجد والبيوت، إذ تعداهما  
إلى ما قبل سنة ١٩٣٥م، ولكن بشكل غير رسمي كما ذكر سابقاً. فقد كان ذلك  
في مدرسة المباركية (وهي من أوائل المدارس الحكومية في دولة الكويت وسميت  
بالمباركية نسبة إلى الشيخ مبارك الصباح)، فقد جرت العادة، ومنذ نشأة هذه  
المدرسة «أن تكون نادياً يجتمع فيه أهل الكويت لموقعها وسط المدينة، فيستمعون  
نصائح الناصحين. وعقدت فيها الحفلات، ونظمت الاجتماعات إحتفالاً بذكر  
مولد النبي (ﷺ) وذكرى معراج»<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر «عبدالله النوري» في كتابه «قصة التعليم في الكويت في نصف  
قرن»، أن المحرم «فهد المسكر في صباح يوم ذكرى مولد النبي (ﷺ) نظم  
قصيدة وألقيت في هذه المناسبة ويقول مطلعها:

أي يوم هو هذا؟ إنه يوم سعيد  
نوره زاه لماذا؟ أهذا اليوم عيد  
إن هذا اليوم يوم المولد

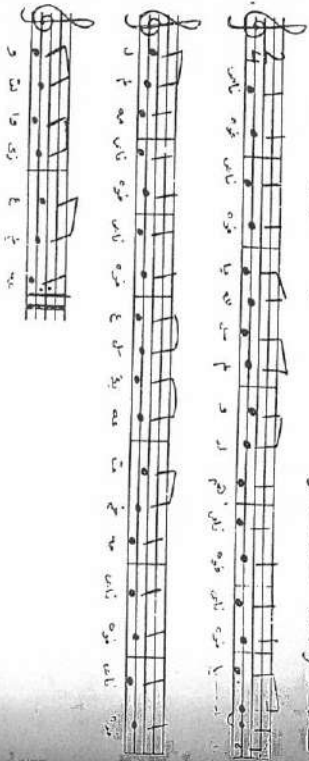
كما ذكر النوري أيضاً في كتابه، أن «عبدالرحمن حسين»، وهو من  
تلاميذ المباركية آنذاك، قد نظم قصيدة تحت عنوان (ذكرى المولد) في سنة  
١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣٠م، قال فيها:

(١) عبدالله خالد الحاتم، مرجع سابق، ص ٣١٧.

(٢) عبدالله آل نوري، قصة التعليم في الكويت في نصف قرن من سنة ١٣٠٠ حتى سنة ١٣٦٠هـ.

عسى اليكمه متخمة  
ولا توارى على أمه

ناصرفو... ناصرفو  
ناصرفو... ناصرفو



نودج رقم (١)  
أغنية الناصفو

ومناك الاحتفال الخاص بمناسبة وداع رمضان، الذي عادة ما يحتفل به «أهل إصراف شهر رمضان يسمون أو ثلاثة أيام، وذلك في مساجد الكويت، فيدعو أحد قراء الوداع إلى مسجد الحي لودع الشهر الكريم، فيحضر المناسبة الطيبة جمع غفير من الرجال والنساء اللواتي يجلسن في منزل خاص للاستماع»<sup>(١)</sup>.

وأغلب الذين يؤدون مثل هذا اللون من القصائد الخاصة في هذه المناسبة الدينية في الكويت، من اشتهروا بقراءة المالد، مثل «الملا محمد عبدالوهاب الدوب» و«الملا محمد بن سنان» و«ملا عبدالله بوبلال». ويعتمد أداء هذا النوع من القصائد على الملا القرني والردون، سواء أكانوا من الرعاة الحاصين باللا، أو من الحضور الذين جمعهم هذه المناسبة ليرددوا الالزمة المروقة في وداع رمضان، الذي مطلعها كالآتي:

(١) أوب حنين، مع ذكرياتنا القديمة، ذات السلام، الكويت، ط٢، ١٩٨٤م، ص٧٦.

## الأغاني الدينية في الكويت:

ترتبط هذه النوعية من الأغاني في الكويت بالناسبات الدينية التي يحتفل بها في المجتمع الكويتي، وتلقى الأغاني الدينية قدراً وافياً من الإحترام والتقدير لارتباطها في أحياء مناسبة دينية هامة ومتصلة في المجتمع الكويتي. ومن هذه المناسبات ما يكون في شهر شعبان الذي يسبق شهر رمضان الفضيل، ففي شهر شعبان وبالتحديد في منتصفه، يحتفل النساء بالتحضير لشهر رمضان، وذلك من خلال «دق المريس»، وكان يصحاح بقاء. ومن الأغاني المرتبطة بعملية دق المريس:

حالي حال حالي حال  
كيف أسوي كيف أحتمال  
برقص برقص  
يا بو عيون النعجر  
معلق بروس الخدود  
بالبريقال بالبريقال  
تفاح شامي بالبريقال

وتوقع الأغنية بإيقاع أداة العمل<sup>(١)</sup>.  
ويقوم الشباب قديماً بإحياء ليلة النصف من شعبان بعمل حفلات السر وتسمى بليلة السور، حيث يسهرون حتى الصباح.

أما الفتيات، فيظفن الشوارع والطرزوي ويشدن الأناشيد الخاصة بهذه المناسبة، والتي يطلق عليها أهالي الكويت (بالناصرفو)، وتسمى أت من نصف شعبان. وفيما يلي النص الخاص بالناصرفو:

أغنية الناصفو<sup>(٢)</sup>  
ناصرفو... ناصرفو  
بالله سلم ولدم  
ناصرفو... ناصرفو  
بالله خله لأمه

(١) حصة الرافعي، أغاني البحر، مرجع سابق، ص٥٤.

(٢) دق المريس: جرش القمح لعمل أكلة كويتية مروفة تسمى بالمريس.

(٣) يوسف عبدالقادر الرشيد، أغنية الطفل الكويتي، رسالة ماجستير (غير منشورة) المعهد العالي للموسيقى العربية، القاهرة ١٩٨٤م، ص١٥٩.



## من أشهر قراء المالد في الكويت

### أ - الرجال:

- ١- الزحوم ملا عبدالله بن بلال.
- ٢- الزحوم ملا أحمد القبدي.
- ٣- الزحوم ملا أحمد بن هدهود.
- ٤- الزحوم ملا سيد هاشم الحنيان.
- ٥- الزحوم ملا جاسم بن جمعة.
- ٦- الزحوم ملا محمد بن سنان.
- ٧- الزحوم ملا علي الدويسان.
- ٨- الزحوم ملا يعقوب اللوغاني.
- ٩- ملا محمد عبدالوهاب الدوب.
- ١٠- ملا اسماعيل جمعة.
- ١١- ملا علي حسن الحسني.

### ب - النساء:

- ١- مطرعة شيخة الدوب (أم شهاب).
- ٢- مطرعة طيبة المنصور.
- ٣- مطرعة لولوة المنصور.
- ٤- مطرعة أمينة البهرة.
- ٥- مطرعة هيا السهاجة.
- ٦- مطرعة غصية.
- ٧- مطرعة حصية بنت بن طوق<sup>(١)</sup>.
- ٨- مطرعة ضحة بنت بن طوق.
- ٩- مطرعة هيا الخرفاري.

(١) مطلق على مطرعة حصية ووضحة لقب (الطويسات) وذلك لحدة وجهال صوتين، نقلاً عن السيدة مريم المقرورة الباحثة في مركز الفنون الشعبية في الكويت.

من الملاحظ وجود نسبة غير قليلة من فئة العميان يمارسون هذا الفن، ويرجع سبب ذلك إلى عدم تمكن (الأعمى) وخاصة في الماضي، من ممارسة مهنة أخرى تكفيه السؤال، مثل السفر والتعوص على اللؤلؤ أو التجارة... الخ، من الحرف التي كانت تمارس في الكويت قديماً، فأتجه إلى أداء الأذان والإمامة في المساجد، أو بتحفيظ القرآن في الكتاتيب. أو قراءة المالد، وخاصة إذا كان الشخص متممًا بصوت حسن، ومتمكن من أداء بعض المقامات، زاد ذلك من مكانته الفنية التي تؤهله لأن يكون مرموقاً ومشهوراً. ولا يفوتنا أن نذكر هنا الثقة التي ينالها الأعمى في السماح له في الدخول إلى المجتمع الخاص بالمرأة في ظل وجود المجتمع الصارم بعاداته وتقاليده التي تفرض وجود التفرقة بين مجتمع الرجال والنساء، وذلك من خلال إقامة حفل مالد خاص بالنساء<sup>(١)</sup>.

كان عنصر الرجال هو السائد في تادية المالد قديماً في الكويت، ثم بعد ذلك بدأ ظهور النساء (المطوعات) في مجال قراءة المالد في الحفلات الخاصة بهن.

وأتى ظهور المرأة في تقديمها للموالد، من احتياج العنصر النسائي لئلا هذه الحفلات التي اقتصرت في السابق على الرجال، وبما أن المرأة تشارك الرجل إيمانه الراسخ بالله ورسوله الكريم (ﷺ)، فلقد رأت التنفس الجيد والصحيح لها بالتوجه إلى مثل هذه الفنون ذات الطابع الديني والفني المحتوى على أغاني جميلة بأجلى المعاني الروحانية التي هي بمثابة الزاد الروحي والمعنوي للمرأة.

(١) مقابلة مع الأديب الكويتي الأستاذ خالد سمود الزيد، أجرتها المؤلفة في منزله يوم الأربعاء ١١/١٢/١٩٩١م.

ومن أشهر الفرق الشعبية التي كانت تصاحب الملا عند إقامة حفل المالد:

- فرقة جوهر اللقناني:  
وأعضاء الفرقة المشاركين: المرحوم خليفة الحساوي - مبارك سلطان الحيلة - خميس الجهماز - عبدالله فريح - خليفة البيشي - عطوي - غانم الحيايط - سليمان القطان - مبارك النوي - سلطان عبد ربه - عبدالله الماص - عبدالله الكندري.

والرواديد، هم أشخاص معروفين للعامة وللخاصة، وذلك من خلال تواجدهم في كل حفلات المالد\* تقريباً، إذ كانت تقام حفلات المالد في الماضي يوماً بلا انقطاع. ويعود سبب كثرة الاحتفالات بالمالد إلى اعتبار أن المالد محبوب جداً في الخليج العربي، خاصة في الكويت، إذ يحضرون إليه أيضاً لأهم يستمتعون بالاستماع إلى أغانيه<sup>(١)</sup>.

وكانت هناك فرق نسائية شعبية تصاحب المطوعة في حفلات المالد، ونجد بعض الفرق الخاصة بالنساء تصاحب الملا بشرط أن يكن كفيف البصر، حتى يتمكن من المشاركة في إقامة حفل مالد خاص بالنساء في بيوتهن. بذلك تستطيع النساء اللواتي قد حضرن للمالد، من أخذ كامل حريتهن بعدم لبس العباءة والوشية طوال الوقت، إذا كان هناك رجال أغراب، وتستطيع أيضاً المشاركة في التصفيق والغناء وحتى الرقص أحياناً.

وتكون السبلة صاحبة الدعوة لحفل المالد الذي سوف يقام في منزلها، هي الكالفة بإحضار الفرقة الشعبية المصاحبة للمطوعة أو الملا، فتأتي المطوعة بمفردها إلى مكان الحفل.

(١) الروي فريز فرج الهندي، لهم، راد مع أغلب الزميين للمالد في الكويت، تمت المقابلة يوم الأحد ١٩٩٢/١/٢٦م بمركز الفنون الشعبية، بيت البدر، الكويت.

(\*) هم الأشخاص المتخصصين في الرد على الغنين سواء المالد أو أنواع الغناء الأخرى. (\*\*\*) الحفلات الخاصة بنصر الرجال فقط.

(٢) بولس أطرون مطر، خليج الأغاني، مرجع سابق، ص ١٣٤.

لا يقتصر حفل المالد على المشد أو الملا فقط، إذ أن العناصر الفنية المشتمل عليها المالد، تحتاج إلى مجهود جبار لإنجاز هذا النوع من الفنون، فالسرد لسيرة الرسول (ﷺ) من قبل الملا يحتاج إلى ردود خاصة متعارف عليها، مثل الصلوات على الرسول (ﷺ)<sup>(١)</sup> بعد كل ذكر له، وكذلك عند غناء الأناشيد الدينية التي تتخلل فصول السرد، يحتاج الملا إلى ردود معروفة، حتى الأغاني والشيلات التي تعقب انتهاء السرد في المالد، تحتاج إلى مجهود غير عادي يتطلب وجود فقة رداة للغناء، وكذلك عمل التوحيد أو النجيب<sup>(٢)</sup>، ولكي جانب التصفيق والمشاركة بالتوقيع على الدفوف (الطيران)، وعمل الحركات والاهتزازات والشابل عند الردود الخاصة بالتوحيد. كل هذه العناصر الفنية تحتاج إلى مجموعة من البشر تستوجب وجود فرقة مصاحبة للملا أو المطوعة، لذا كانت الفرق الشعبية المنتشرة في الكويت ترافق الملا في حفلات المالد.

وليس بالضرورة أن يشارك جميع أعضاء الفرقة في حفل المالد، ولكن يكون العدد المطلوب للمشاركة يتراوح ما بين (١٠ - ١٢) فرداً من بين مردود للغناء، وينس الوقت قادر على أداء الحركات المتميزة مثل التمايل والانعناء والارتفاع والتصفيق، ومن (٤ - ٥) أفراد للمصاحبة بالدفوف (الطيران). وفي بعض الأحيان يكون الرداة من الحضور الذين اعتادوا على ارتياد حفلات المالد.

(١) قولن وصل الله عليه، بعد كل ذلك للرسول (ﷺ).

(\*) التوحيد أو النجيب، هو غناء مصاحب للمالد، ويكون بصوت يشبه الشهيق قولن (الله حي) -

## أهم شخصيات المالد أو المولود:

١ - المالا أو الشيخ<sup>(١)</sup>:

وهو الشخص المختص بقراءة السردى وفضاء الأناثيسد الدينية وفضاء الشبيلات\*، وتقابل شخصية المالا من حيث الوظيفة المطروعة، التي لا تقل شأنًا في مكانتها وأهميتها عن المالا في حفلات المالد التي تجيها، ويعتبر المالا والمطروعة أهم شخصيات حفلات المولود أو المالد.

٢ - الرئيس:

وهو الشخص الثاني بعد المالا، إذ أن مهمته ملازمة المالا اغلب الوقت حتى يكون متابعاً لكل أوامر المالا، مثل تجميع الرداة أو أعضاء الفرقة لعمل حفل مالد. وعند إقامة حفل المالد، يتخذ له مكاناً بجانب المالا، حتى يقوم بدور الملقن في حالة نسيان المالا لقطع من المقاطع، أو كلمة من الكلمات، أو يكون مستعداً لأي طارئ وحدث مفاجيء، فيقوم تلقائياً بدور المالا في تكلمة الحفل.

٣ - الشاوش:

وهو الشخص المكلف بتحديد حركات الرداة وفضاء المقاطع الخاصة بالردود للأغاني والشبيلات التي تعقب السرد النثري في المالد، ويجلس الشاوش دائماً في وسط المجموعة الرداة المقابلة للمالا. وتكون الإشارة التي يتبعها الشاوش في تحديد الغناء أو السكوت أو عمل الحركات الخاصة

(١) ذكر المالا محمد عبدالوهاب الدوب في مقابلة أجريها المؤلف معه في منزله بتاريخ ١٩٩٠/١/٢٢م، بأنه يلقب بر(الأمير) وذلك لتفرد في عمل المالد في الوقت الحالي (ونمبر هذه من وجهة نظره الخاصة) إذ يوجد غير الدوب من يؤدى المالد في الكويت في الوقت الحالي أمثال مالا علي حسن الحسيني، مالا إسماعيل جمعة.

(\*) الشبيلات لها سرادفات مثل الجليلات والتبريلة، كلها تؤدي نفس المعنى وهو الأغاني التي تعقب السرد النثري في المالد وتكون مصححة بالألحان الإيقاعية وفي بعض الأحيان غير مصححة ويختلف عن الأغاني الشعبية الأخرى بوجود الردود في التوجيه.

ومن أهم الفرق النسائية الشعبية التي تصاحب المطروعة في حفلات المالد:

- ١ - فرقة عودة المهنا.
- ٢ - فرقة أم زايد.
- ٣ - فرقة سعادة البريكى.
- ٤ - فرقة عيدة بنت نصره.
- ٥ - فرقة أمينة خموس\*.

تجميع الفرقة:

كان المجتمع الكويتي القديم، يفتقر إلى وسائل الاتصالات الحديثة مثل أجهزة التليفون، وكذلك وسائل المواصلات التي تكفل سهولة التنقل بين المناطق المختلفة.

كان ذلك سبباً في عدم تمكن أعضاء الفرق الشعبية من معرفة مواعيد الحفلات التي سوف تقام، وخاصة إذا طرأ حفل مفاجيء، من هذا المنطلق عين شخص مسئول من قبل المالا أو صاحب الفرقة ليقوم بتبليغ وتجميع أعضاء الفرقة وإخبارهم بالموعد والمكان اللذي سوف يقوم فيه الحفل. فيذهب هذا الشخص إلى منزل كل عضو مشترك في هذا الحفل ويخبره عن التجمع، وإذا كانت هناك أي أخبار وتعليقات جديدة من قبل رئيس الفرقة، فيكون بمثابة حلقة وصل بين رئيس الفرقة والأعضاء، وعادة ما يكون هذا الشخص المكلف عضو في نفس الفرقة أو شخص عادي\*\*.

(\*) الراوى: فيروز المندي.

(\*\*) الراوى، مالا علي الحسيني، وقت مقابله في منزله يوم الاثنين ١٣/٤/١٩٩٢م.

## المالدي ملتقى ديني واجتماعي وترويجي واقتصادي:

### الجانب الديني:

المالدي هو احتفال ديني وديني، بمعنى أن الجانب الديني يتمثل في احتفاء المالدي بظواهر الإيمان بالله تعالى، وبرسوله الكريم محمد (ﷺ)، من خلال المدايح والقصائد والأناشيد الدينية، ويتركز المالدي بالذبح الكامل لحاتم الرسول، النبي الهاشمي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، والملا أو المقرء بمناجاة للقصائد الدينية، إنما يهدف ليس الإفازة في سيرة الرسول فحسب، وإنما محاولة منح المشاركين في حفل المالدي نوعاً من التخفيف النفسي عما يحسونه من متاعب وآلام، وذلك من خلال السيرة العطرة للحبيب محمد (ﷺ)، وذكر لمناجاة في رحلة الهداية للعالمين.

أما الجانب الديني، فينقسم إلى أقسام ثلاثة:

- ١- الجانب الاجتماعي.
- ٢- الجانب الترويجي.
- ٣- الجانب الاقتصادي.

### ١- الجانب الاجتماعي:

إن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الكويتي القديم، التواصل بين الأهل والأقارب وحتى بين الجيران، على تلبية دعوتهم في أفراحهم وأحزانهم، والمشاركة فيما بينهم للإعداد لحفل المالدي الذي يستوجب المساعدة كل على قدره في توفير مستلزمات إقامة المالدي من سجاجيد ومطابخ... الخ. ففي هذا الجو الاجتماعي فرصة طيبة للتحدث في الأمور الحياتية ومناقشة المشاكل اليومية الملحة، وفي بعض الأحيان تتم خطبة فتاة لابن أخرى، وذلك من خلال تواجد فتيات الأسر مع أمهاتهن في حفلات المالدي.

بالرعاة عن طريق حركة يدها حتى يرى باقي أعضاء الفرقة حركة يديه بوضوح، فيكفوا عن الغناء أو ليصفقوا أو يجلسوا ثانية في وضعهم العادي للجلوس.

### ٤ - الرعاة أو الرواديد:

وهم أشخاص غالباً ما يكونون من فرقة شعبية معروفة أو فرقة خاصة بالملا أو فرقة مستقلة تصاحب كل مُلا يريد عمل أو إقامة حفل مالدي. فتستدعي لمشاركته ومساعدته في حفل المالدي، وكان الرعاة يتقاضون مبالغ رمزية من قبل الملا، وينحصر دورهم في الردود في الغناء، وعمل الحركات والاهتزازات المبروفة في شيلات المالدي، وعمل التوجيهية أو التحية، ويتراوح عدد الرعاة ما بين (١٠-١٢) شخص.

### ٥ - عازفو الايقاعات:

هم أشخاص يكونون عادة من الرعاة، يختصون في مصاحبة الملا في غنائه بالألات الايقاعية، والتي تتكون من الدفوف (الطيران)<sup>(١)</sup> وضارب للطليل البحري. ويتراوح عددهم ما بين (٣-٥) أشخاص ضاربي الدفوف، وشخص واحد للطليل البحري.

(١) مفردهما طار، والطار من الآلات الايقاعية التي تصنع محلياً، وهي عبارة عن حزام خشبي يتلف أحد جانبيه بجلد الحيوان المذبوح، ويذكر بعض الرواة أن خشبة الطار - الحزام الخشبي - كانت تستورد من الهند وأفريقيا، والطار آلة ايقاعية قديمة عرفها العرب في كافة المصور، وقد كان ولا يزال الكويتيون يستعملون الطار في أغلب فنون الفناء ك«السامري» والفن، والمعرضة، والزقة، والحدوة، والمولد النبوي». حصة السيد زيد الرفاعي، أغاني البحر، مرجع سابق، ص ٣٥٥.

## المالدة في الكويت قديماً:

المالدة، وحتى زوجة أحد الأمراء ليس مستغرباً أن تكون إحدى المدعوّات، وهناك خليط من مختلف الأعمار، فالمسرات والتوسطات بالسّن، وحتى الثياب الشبابات، كلهن يتجمعن تحت سقف واحد، وبذلك يتلن مجتمعاً صغيراً مترابطاً تنصهر تحته الطبقية، ويسوده التواضع والمساواة والتراحم والقهوة العربية المرة بصفة مستمرة على الحضور.

المختور وماء الورد يعبقان طوال الوقت في المكان المخصص للحفل، سواء كان ذلك داخل المنزل أو في الديوان الخاص بالرجال، ويقدم الشاب والقهوة العربية المرة بصفة مستمرة على الحضور.

عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين

## المالدة الخاص بالنساء:

عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين

قديماً كانت الاستعدادات المعنوية لحفل المالدة توازي دخول شهر رمضان أو قدوم عيد من الأعياد، فترى البيت الذي حدد لإقامة الإحتفال به قد جهز في ذلك اليوم، وتم غسل الحوش، إذا كان الجو حاراً في فصل الصيف، وإذا كان الجو بارداً تجهز أكبر الغرف في المنزل لعمل المالدة بها، فإذا كانت العائلة المتكلمة بإقامة حفل المالدة مسورة الحال، لا يتم الإستئثار بشي بالمطبخ إذا كانت هي التي تحيي هذه الليلة.

عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين

عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين

عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين

عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين

عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين

عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين  
عندما يؤذن لصلاة العشاء، وتترنخ النساء من أداء الصلاة، يجين

السيارات، أم قبل بداية الحفل، فنحضر البائنة تجارتها التي عادة ما تكون أقمشة أو ما يخص المرأة من مستحضرات تجميل، أو قطع من الحلي الذهبية، والدلالة تستغل هذه الفرصة كلما سنحت لها في أي نوع من التجمعات النسائية، والمال لا يختلف عنها، فكانت تضع بضاعتها في يفتحة\*\*، وتخفيها بين العباءة حتى لا تلفت الأنظار لها، لأن المناسبة مناسبة دينية خاصة وليست مناسبة عادية.

وهناك جانب آخر للوجه الاجتماعي، فنجد الملا في أغلب الأحيان، يقوم بعمل حفل مالد بدون مقابل إذا علم بأن صاحب الدعوة شخص محتاج وليس ميسور الحال، فإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على التراح والتعاطف بين أفراد المجتمع الكويتي الذين يؤكّدون مبدأ الأسرة الواحدة.

## ٢ - الجانب الترويحي:

فرض المجتمع الكويتي القديم بقاء المرأة طوال الوقت تقريباً في المنزل، مما جعل من مثل هذه الحفلات متنفساً جيداً لها في الخروج من دارها والابتعاد ولو لبضع ساعات عن الأعمال اليومية المتعبة وذلك من خلال خدمتها لزوجها وأبنائها.

فالترويح يعني بالنسبة لهذه المرأة هو المشاركة بالتصفيق مع الأغاني تارة، واستمتاعها بالغناء تارة أخرى، والرقص إذا كان الحفل المالد خاص بالنساء، وهو يعد من أهم الجوانب الترويحية المسلية لها.

وقديماً لم تكن وسائل الترفيه متوفرة مثل التليفزيون والفيديو والراديو، كحي تغني الفرد عن الحضور والتواجد في المناسبات المختلفة التي تعتمد أساساً على الغناء والرقص، ولذلك ويتوفر هذه التقنيات في الوقت الحاضر، أدى إلى عدم الاهتمام والحرص على ارتياد هذه الحفلات الخاصة بالمال.

## ٣ - الجانب الاقتصادي:

إن إقامة حفلات المالد، وخاصة في المنازل هي فرصة جيدة لحضور الدلالات\* والبائعات لترويج بضائعهن على الحضور من النساء، وذلك في أوقات الاستراحات التي تكون بين نهاية السردى وقبل الدخول إلى عمل

(\*) الدلالة هي المرأة التي تاجر بيع الأقمشة والذهب وجميع الأشياء التي تخص العائلة، وتدخل المنازل وتنقل ما بين السوق وترويج بضائعها في البيوت.

(\*\*) يفتحة: صرة من القماش تُربط وتُغند من الجهات الأربع.

## المولد الخاص بالرجال:

يختلف عن المولد الخاص بالنساء من الناحية المكانية، بمعنى أنه يقام بالمسجد والدواوين والبيوت الخاصة، بخلاف المولد النسائي الذي يحتفل في المنازل فقط. ويتفق المولد الرجال والنسائي بالخطوات المتبعة في المولد.

## الاحتفال بالمولد في المساجد:

توجد مناسبتين للاحتفال بالمولد في المساجد:

- مناسبة المولد النبوي الشريف، التي تصادف يوم ١٢ ربيع الأول من

كل عام.

- بمناسبة نذر خاص بأحد الأشخاص، ويقمه في المسجد ودائماً التوقيت لبدء الحفل يكون بعد صلاة العشاء.

أما عن المناسبة الأولى، وهي (المولد النبوي الشريف)، فقد كان يحتفل به رسمياً من قبل الحكومة، فيحضر المناسبة جمع غفير من المصلين يصدرهم الشيوخ والشخصيات الهامة في المجتمع الكويتي القديم، وباقي أفراد الشعب بجميع فئاته، تجمعهم مناسبة جليلة ورفيعة، هي مولد هادي لأمة وخير البشر أجمعين محمد ﷺ.

يقوم الملا المكلف بإحياء هذه الليلة المباركة بقراءة السري، وفي هذه الأثناء يعقب البخور ذو الرائحة الطيبة ليضفي على المكان سخنة قدسية خاصة. والاحتفال بالمولد النبوي الشريف في المساجد خالي من ضروب الإيقاع والتصفيق، ويعتمد كلياً على السري الذي يحتوي على السيرة الحمادية كاملة، والإكثار من الأدعية والتضرعات إلى الباري عز وجل\*\*،

(\*) لا زال الاحتفال بهذه المناسبة بنفس الطريقة القديمة إلى يومنا الحاضر.

(\*\*) قد يمتد حفل المولد في المساجد لضع ساعات. وذلك لعدم وجود الشيلات والغناء المتواصل الذي يزيد من وقت الحفل إلى ما قبل الفجر بساعات.

من تكرار أبيات الأغنية حتى يستطيعوا فهمها وإدراك معناها وحفظها<sup>(١)</sup>.

عند إحساس الجميع بالتعب بعد الغناء المتواصل والجهد المبذول، يكون العشاء قد جهز، فيتناول الجميع العشاء، ويشربون بعده الشاي والقهوة المرة، ويأخذون قسطاً من الراحة ليعودوا ثانية إلى مواصلة الغناء وقد يمتد ذلك الحفل إلى الساعات الأولى من الفجر\*.

(١) فاروق أحمد مصطفى، المولد دراسة للمعادن والتقاليد الشعبية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، الجزء ٢، ١٩٨١م، ص ١٦٥.

(\*) عادة ما تطول مدة الحفلات إلى ما قبل الفجر بساعات، فيذهب الملا مباشرة من مكان الحفل إلى المسجد لأداء صلاة الفجر، ومن ثم يتوجه إلى بيته، رواية الملا علي حسين الحسيني.

ولادة آمنة له، وذكر المعجزات التي وافقت مولده، وذكر لصفاته ويعتق ويقوم الملا بسرد السيرة بطريقة نثرية تعتمد على لحن يرتجله الملا، وعرف طريقته الخاصة التي غالباً ما تختلف عن القرئين الآخرين. وعندما يأتي من نهاية فصل من الفصول التي يشتمل عليها الملا، ينشد نشيداً دينياً من مدح معين غير محدد، ثم يعقبه بجله أو شبيله، وترد عليه الردات، ودائماً تكرر الجلالة من نفس النشيد الذي سبقها، أو في مقام قريب له.

في كل مرة يذكر فيها اسم نبي من الأنبياء، ترد النساء على الداء بقولهن: عليه السلام. وعندما يذكر محمد (ﷺ) ترد النساء عليه بقولهن: صلى الله عليه، وهناك ردود خاصة بالصلوات على النبي (ﷺ) بعد فصل معين من السرد، عندما يقول الملا: «صلى على صاحب الاسم»، فترد النساء عليه بالصلوات على الرسول (ﷺ)، مرددات «صلى الله عليه وسلم» ١٠ مرات، وتعقب الصلوات جلة.

ثم يعود الملا مرة أخرى إلى تكلمة الفصول بنفس الطريقة السابقة إلى أن يأتي إلى نهاية الملا، فيتلوا الدعاء على الحاضرين بطلب الرحمة والغفرة من رب العالمين.

عندما ينتهي الملا، يقف الجميع ويقوموا بعمل صفين متقابلين والملا بينهم ليبدأ الجزء الخاص بالأغاني المصاحبة للملا، التي يذكر فيها مدح الرسول (ﷺ) والتغني ببركات الأولياء الصالحين.

تتراوح الشيلات ما بين شيلات غير مصاحبة بالآلات الإيقاعية، من نوع القادري الذي يصاحب بالدفوف (الطيران)، وأحياناً بالطبلي البحري\* الذي يساند الطيران.

تعتمد الأغنية الشعبية في المولد على التكرار، وهذا يساعد على الحفظ، فكثير ممن يحضرون إلى «المولود» أميون أو أنصاف التلمين، ولا

(\* انظر شكل رقم (٩).







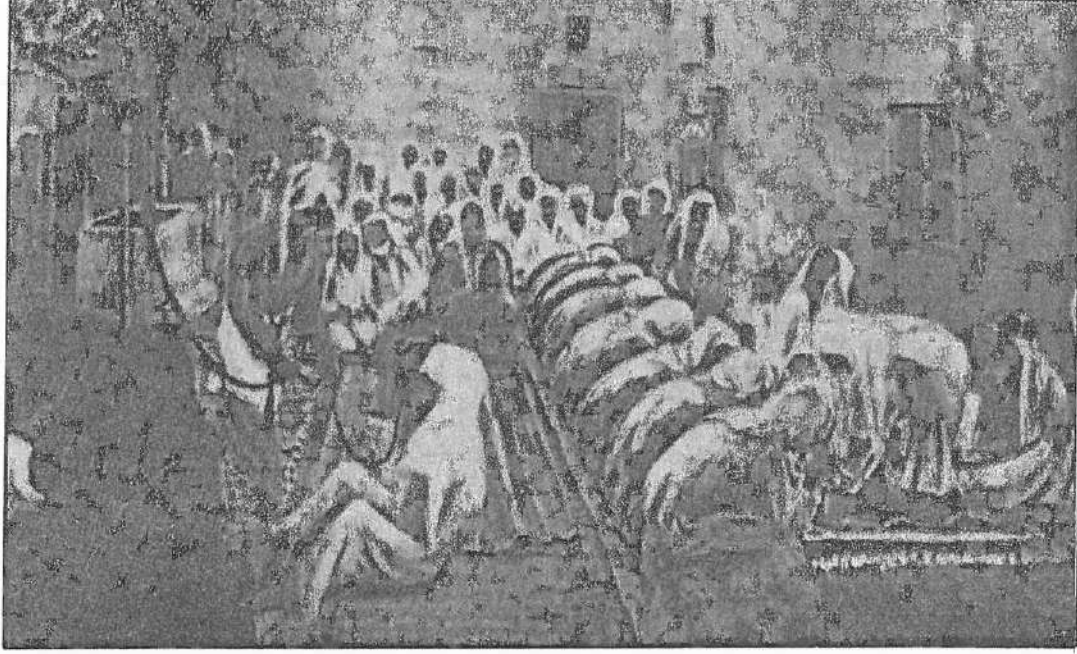
وقد يندرج صاحب الديوانية\* في وقت من الأوقات في عمل حفل مالد إذا تحققت أمنية معينة، أو وُلد له صبي بعد طول انتظار. . الخ فيكون الديوان الخاص به هو المكان المفضل لعمل حفل المالد، لا تحتوي الديوانية من جميع سبل الراحة، من فرش متوفر مثل السجاد والمطبخ، وأدوات الضيافة مثل الموقد الخاص بعمل القهوة المسمى بالوجاج، والمجامر للبخور، والمراش لماء الورد لتطيب الحضور، والديوانية بمساحتها الكبيرة هي الأمثل في إحتواء أعداد الرجال الحضور وأعضاء الفرقة المصاحبة للمقرىء، ولبعد الديوانية عن باقي أجزاء المنزل، تكون بها مطلق الحرية لعنصر الرجال في إحياء هذا الحفل بدون مشاركة من النساء، حتى ولو كن من المقرجات، لذا تعتبر الديوانية المكان الأمثل لعمل حفلات المالد الخاصة بالرجال.

وحفل المالد المقام في الديوانية يختلف قليلاً عن المقام في المسجد، وذلك في وجود الشيلات والأغاني التي تعقب نهاية السري، فعند حضور الفرقة الشعبية التي تصاحب الملا في حفل المالد، تكون قد استعدت بإحضار الآلات الإيقاعية لإحياء هذه الحفلة.

قديمًا كان المالد مرغوباً جداً، لدرجة أنه عند إقتراب يوم الخميس من كل اسبوع، والذي يطلق عليه في الكويت (ليلة الجمعة)، يبدأ الناس في الاستفسار عن وجود حفل مالد قادم، والتأكد من المكان والزمان. فإذا كان حفل المالد في ديوانية يحيي المرقاب\*\*، حرص الرجال على ارتياد حفل المالد، سواء أكانوا من رواد الديوانية أو من الأحياء القديمة الأخرى. فحفل المالد يمثل بجانب الحس الديني الذي هو أساس وقت للسمر بعد عشاء يوم شاق، ويعني لأخريين وجود وجبة دسمة تكلل بنهاية الحفل المقام.

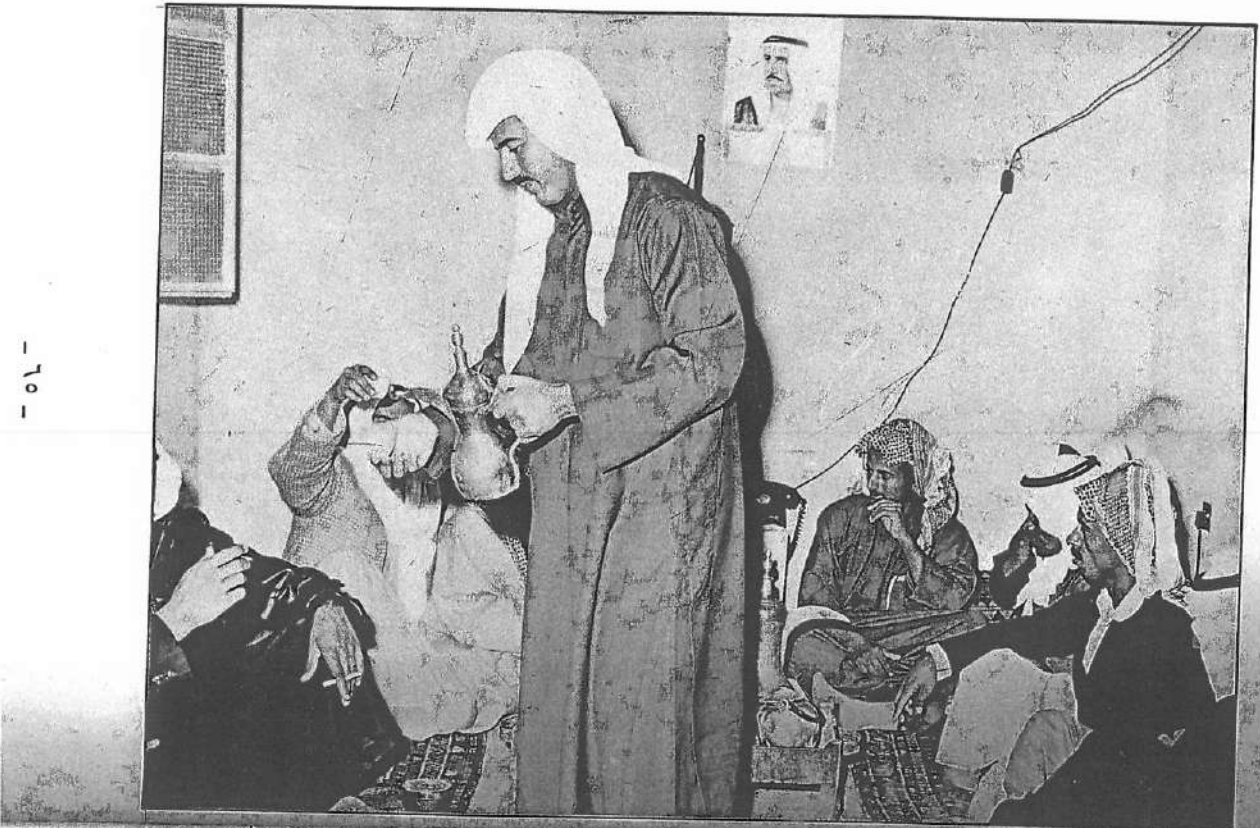
(\*) ليس النذر مقصوداً على صاحب الديوانية، ففي بعض الأحيان يكون جار أو من الأهل لا يملك ديوان خاص به، فيضطر لطلب صاحب الديوان بالساح له في عمل حفل مالد في ديوانه، فلا يمانع صاحب الديوان لاعتقاده بطول البركة ليس بالديوان فقط، ولكن في جميع أنحاء المنزل بسبب ذكر الله ورسوله (ﷺ).

(\*\*) تقسم مدينة الكويت في تحطيطها إلى خمسة أحياء رئيسية هي: شرق، دسكان، المرقاب، الصالحية، القبلة.



أخذت هذه الصورة من كتاب الأستاذ أيوب حسين مع ذكرياتنا الكويتية

شكل رقم (١٠) المالد - وهو مناسبة يقيمها بعض الأهالي في منازلهم يستدعون فيها أحد قراء (المولود) وبطانته. وتشتمل القراءة على ذكر قصائد دينية بمدح الرسول ﷺ وصحابته والصلحين فيحضر المناسبة جمع



عند اكتمال الحضور، يبدأ الملا بالخطوات المعروفة للملء، وعند انتهائه من قراءة السروي، يبدأ الجزء الخاص بالشيكلات، هناك يبدأ الحفل الفعير بالنسبة للحضور، لأن الأغلبية منهم قد حضروا خصيصاً للمشاركة في هذا الجزء الذي يجتوي على العشاء والتصفيق، فنجد «المشركون في الاحتفال تطرحهم الأغاني وصوت المطرب المبر عن جلال الذكرى والايقاع المناسب فيتضمنون الساعات، وقد يقبل السماع إلى نوع من الرقص الديني في المنظم، فنجد البعض يمز أعضاء جسمه، هنا يصدق القول على الأغنية الشعبية بأنها كالأغنية البدائية، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحركات، حركة الجسم وحركة الرأس والأقدام والذراعين والتصفيق باليدين»<sup>(١)</sup>.

فالأغاني التي تعنى بالايقاعات المميزة، أتاحت للحضور فرصة إطلالة المعنان لحركات أجسامهم دون أن يحسبوا حساب الآخرين، ولا أي لم يمكن أن يوجه لهم، لأن الجميع تقريباً مندججون ويؤدون نفس الحركات والاهتزازات.

بعد عدد من الشيكلات، يعمد الملا إلى أخذ قسط من الراحة وبذلك يتيح لأعضاء الفرقة وباني الحضور للترقف ولو لفترة من الزمن حتى يستريحوا من بعد جهد، ويوزع الشاي والقهوة والماء على الحضور والاستراحة تكون فرصة لأحد أفراد الفرقة الشعبية بأن يعمد إلى تجهيز الطيران، وذلك بتفريتها للنار، حتى يشتد الجلد، فتعطي صوتاً رائعاً جميلاً وفترة الاستراحة تكون فرصة أيضاً لتقديم العشاء في بعض الأحيان فليس هناك قاعدة ثابتة في وقت تقديمه، فأحياناً يقدم قبل البدء بالملء، وأحياناً وسط الاحتفال في وقت الراحة، وأغلب الأحيان يقدم العشاء بعد الانتهاء من الاحتفال.

إلى هنا تتفق الخطوات المتبعة في الملء للرجال مع النوع الخاص بالنساء، وكذلك بالنسبة إلى الموالد التي تقام في المنازل للرجال، ولا تختلف إلا في بعض الجزئيات التي لا تتعارض مع الخطوط الرئيسية للملء.

(١) فاروق أحمد مصطفي، مرجع سابق، ص ١٦٠.

(\*) انظر شكل رقم (١١) توزيع القهوة في الاستراحة.

والشاي يأتي في المرتبة الثانية بعد القهوة، فيوضع بأباريق خاصة من الصيني تسمى بـ «القواري»، ومفردها «قوري»، ويكون أحياناً من اللبس، ويصب الشاي بأكواب زجاجية صغيرة تسمى بـ «الإستكانات»، وهي موضوعة في صحون صغيرة وبجانبتها ملاعق لإذابة السكر الموجود بالشاب، وتوضع الأستكانات في صينية كبيرة حتى توزع على الحاضرين، وأهمهم اللا أو المطرقة، وباقي أعضاء الفرقة المشاركة.

المأكولات والمشروبات التي كانت تقدم في حفلات المالد قديماً في الكويت:

التمر هو وجبة رئيسية لا يستغنى عنها عند الأكل، فتقدم مع القهوة المرة وتسمى بالكادوع.

وتقدم الحلوى الطحينية (الرهش) مع أقراص الخبر المخبوز بالتمر فتكون وجبة دسمة.

وهناك طبق يقدم في فصل الشتاء لإحتوائه على كميات وفيرة من الدهون والسكريات والنشويات التي تساعد على إعطاء الطاقة والدفء، البرد، ويسمى بـ «البثيث»، وهو مكون من السمن والطحين والتمر والهيل أو الجبهان.

وهناك طبق شبيه بالبثيث، ويحتوي على نفس المكونات تقريباً، ولكن يختلف عنه بطريقة الطهي يسمى بـ «الشنيالي».

وتقدم كذلك المحلية أو المهلبية والدرايل، وهي عبارة عن خبز رقاد جداً يطوى على شكل منظار، الواحدة منه بحجم الموزة، ويطن بالسكر والدارسين أو القرقة والهيل المسحوق.

أما المشروبات: فتقدم القهوة العربية المرة، وهي سيدة المشروبات الساخنة، وتعمل القهوة على يد متخصص، وتوضع في الدلة الخاصة بالقهوة، تمسك الدلة باليد اليسرى، والفناجين باليد اليمنى، حتى يتسنى تقديمها للشارب بيده اليمنى وليست اليسرى\*. وتقدم القهوة الحلوة، وهي عبارة عن ماء وزعفران وهيل، ويضاف السكر إليه، لذا تختلف عن القهوة المرة التي تتكون من الماء والبن والهيل، وفي بعض الأحيان يضاف قليل من المسار أو أعواد القرنفل.

(\*) للقهوة العربية أصول وعادات عريقة وقديمة، وهي متأصلة منذ القدم ولا تزال تطبق يومنا هذا.

## الأزياء المتعلقة بحفلات المالد:

«يعتبر الثوب هو الزي التقليدي الذي ترتديه النساء والفتيات في المناسبات القومية والاحتفالات العائلية، وبخاصة في مناسبة العرس، يجمع بين البساطة في التفصيل، والدقة في التطريز، وإضفاء تلميحاً جمالية على صاحبه»<sup>(١)</sup>.

وحفلات المالد لا تقل بشكل من الأشكال عن المناسبات الاجتماعية المهمة التي ترتدي لها النساء الأثواب الكويتية الجميلة، فقديمًا كان «الثوب الكويتي (يتميز) باللون الأسود التقليدي وهو اللون الأكثر شيوعاً»<sup>(٢)</sup>.

ويوجد للثوب عدة أنواع «فالثوب الثريا» مثلاً، يطرز من الأمام بوحدة زخرفية مثلثة كبيرة، تشتمل على رقاقات من الترتز تضاف كوحدة ذهبية دائرية فتتلى من أسفل الصدر إلى أسفل منتصف الثوب»<sup>(٣)</sup>.

وهناك نوع آخر يسمى بالثوب المشور، ومن التسمية نستطيع أن نتصور الثوب الذي تنتثر عليه وحدات الزري الذهبي.

والثوب المخصوص يختلف في شكله عن الثوبين سالف الذكر، وذلك بشكل أكمامه الفضفاضة، والثوب الفصح الذي يتميز بالأكمام الملوثة التي تخرجه من نطاق اللون الأسود المعتاد في الأثواب الأخرى.

ومن الأزياء الأخرى للنساء في الكويت قديماً ولا زال يتداول (الدرّاعة)، وهي عبارة عن فستان طويل غالباً ما يكون طويل الأكمام، تلبس تحت الثوب التقليدي، وأتت تسميته «الدرّاعة» من المعنى الذي يصفها بأنها «درع يحمي الجسد من أعين التطفلين»<sup>(٤)</sup>.

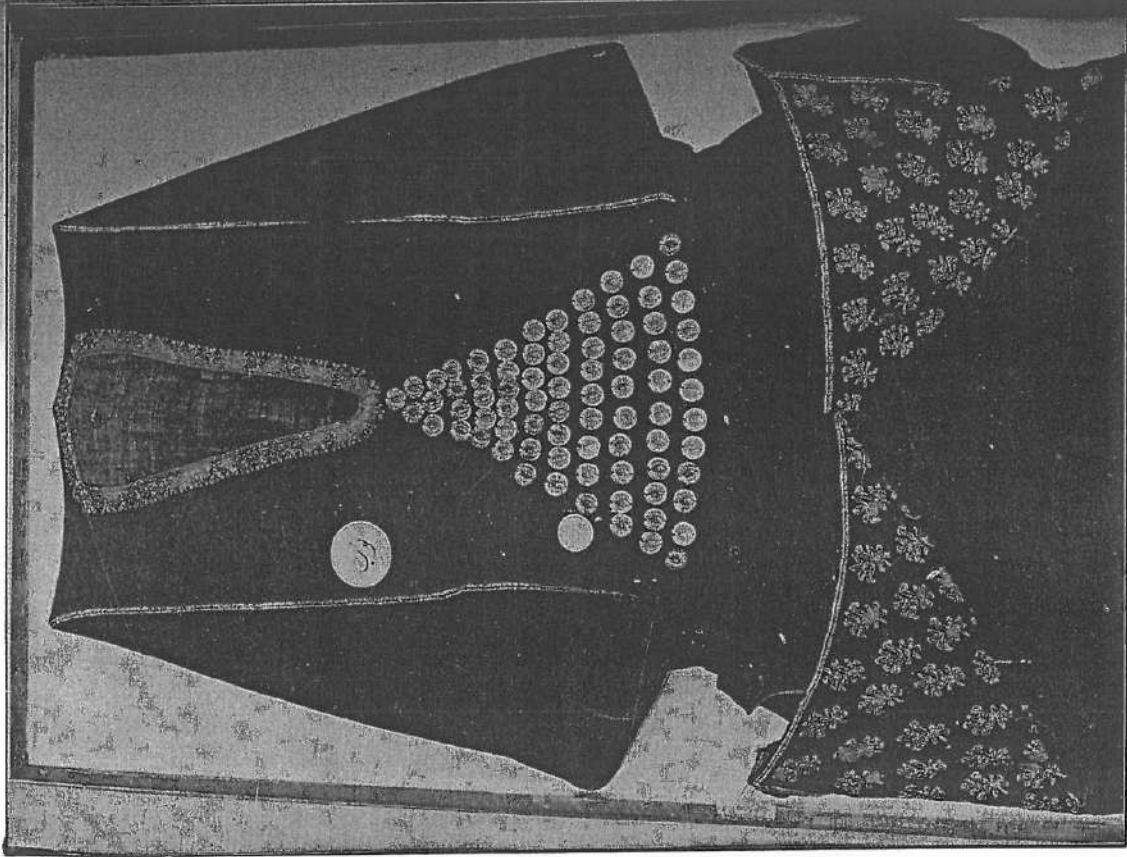
(١) صفوت كمال، مدخل لدراسة الفولكلور الكويتي، مرجع سابق، ص ١٥٦.

(٢) صفوت كمال، مدخل لدراسة الفولكلور الكويتي، مرجع سابق، ص ١٦٠.

(\*) انظر شكل رقم (١٢) ثوب ثريا.

(٣) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة.

(٤) نفس المرجع السابق، ص ١٦٢.



شكل رقم (١٢) ثوب الثريا.



## الاحتفال بالمالد في جزيرة فيلكا

جزيرة فيلكا من أهم وأجل الجزر التابعة لدولة الكويت، تقع عند مدخل جفون الكويت بمسافة ٢٠ كيلومتراً من العاصمة الكويت، وهي جزيرة مأهولة بالسكان، إذ بلغ عدد سكانها حوالي ٥٨٢٦ نسمة في تعداد سنة ١٩٨٥ م.

وتعتبر جزيرة فيلكا ثاني جزر الكويت مساحة بعد جزيرة بوبيان، إذ يبلغ طولها اثنا عشر كيلومتراً وعرضها ستة كيلومترات.

أرضها منبسطة ما عدا بعض التلال الرملية في بعض مناطقها، مثل تال سعك وسعيد وتل شبيحة.

مناخها قاري، بارد شتاء وحار صيفاً، أما في فصل الربيع والخريف فالخو معتدل نسبياً، ونسبة الغبار قليلة، التي تهب على الجزيرة طوال العام.

جزيرة فيلكا عريقة بتاريخها، ففي سنة ١٩٥٨م، قامت بعثة دائمة تركية وأول مرة بالتنقيب عن الآثار، واكتشفت آثار قيمة تعود إلى ما قبل الميلاد، خاصة العصر الهلنستي «القرن الثالث قبل الميلاد».

وذكرت جزيرة فيلكا في تاريخ عالم النبات «بيليني ٢٣ - ٧٩م»، وكذلك المؤرخ «أريان» الذي دون سيرة الاسكندر في القرن الثاني للميلاد، وذكر أن اسمها القديم كان «إيكاروس».

تشتهر الجزيرة بشواطئها الصالحة لرسو السفن واحتوائها من العواصف، وبوفرة الأسماك التي تصدر إلى الكويت فجر كل يوم، ويوجد كذلك في الجزيرة آبار مياهها عذبة، وتشتهر بالأراضي الخصبة مما ساعد على وجود زراعة، وخاصة زراعة القمح، فكان ينتج بالأطنان<sup>(١)</sup>.

(\*) انظر شكل رقم (١٤) و (١٥).

(١) نتج أرض الجزيرة حتى عام ١٩٣٠م أكثر من خمسين طناً سنوياً.

ف عندما يقام حفل المالد في الكويت حالياً، تختلف صور العادات المرتبطة به عما كان متبعاً من قبل، وكذلك تختلف استعدادات الناس وتقبلهم لمثل هذه الحفلات ومضمونها، وقد قل معدل الحفلات الحياء بالمالد بشكل ملحوظ، وإن دل ذلك على شيء فإنما هو مؤشر إلى أن هذا الفن الخاص، المتميز من الفنون الكويتية، فالؤدون لمثل هذا الفن تناقص ملموس، بدليل أنه لم يتبق حالياً إلا عدة أشخاص يمارسون الفن، وجميعهم من كبار السن «أطال الله في بقائهم».

عندما نأتي لتذكر شيئاً عن المالد حديثاً في الكويت، نستطيع انقصر الاحتفال به رسمياً في المساجد إحياءً للذكرى المولدة التي الشريف.

أما على مستوى الشعب، فقد حرص على الاحتفال به فئات محدده منهم، واعتمد في إقامته على الندور، فمثلاً نجد أما قد نذرت في إقام حفل المالد عند قدوم ابن أو زوج من سفر بعيد، أو لتحسن الصحة به المرض، أو عند ختان أحد الأبناء الصغار. أو زواج الابن البكر، أو زوا فناة قد تمتد سن الزواج، الملاحظ هنا أن العنصر النسائي يلعب دور رئيسياً في مسألة الاعتقاد بالندور، وتعتبر النساء التقددمات بالنسب الجدة أو العمه والأم الأكثر اعتقاداً بالندور، واقصر نطاق الاحتفال بالندور بالنذر على إقامة المالد في المنازل، وترى المؤلفة أن حفل المالد ينقسم قسمين:

١ - حفل مالد عام.

٢ - حفل مالد خاص.

فالعام هو ما يكون في المساجد والنازل والحضور للجميع. الخاص فهو ما يرتبط بالاما (الكويدية) كنذر سنوي خاص بها، ولا يحق سوى النساء التي تقوم الاما بالإشراف على إرضاء (الجان) المتلبسين بها. النسوة.

(\*) فكرة الندور أقل شيماً بين عصر الرجال في المجتمع الكويتي قديماً وحديثاً.





## الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في الدواوين:

تنتشر الدواوين في جميع أرجاء جزيرة فيلكا، وهي مفتوحة طوال الوقت لجميع الناس، يؤمها القاصي والداني. وتتمثل الديوانيات المتقى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني والترفيهي والتفاني بالنسبة للفرد الكورني.

فالتقاء الشبه دائم بين أفراد الحي أو الفريج في الديوانية يخلق جوّاً اجتماعياً يسوده الحب والألفة والرحمة فيما بينهم. ومن خلال الديوانيات تتم مساعدة المحتاجين من الناس، تعتبر الديوانية مكاناً مثالياً لاستقبال المدعوين للتهنئة في الأعياد ومناسبات الزواج، والعزاء في حالة الوفاة.

وأثناء شهر رمضان الفضيل، تكون قراءة القرآن الكريم من سمات الديوانية كما تقوم حفلات الذكر والموائد فيها.

«والديوانية عبارة عن غرفة مستطيلة منفصلة عن المنزل لها باب خارجي وتكون مجهزة بالسجاد أو من الحصير، ويوجد بها بعض المساند أو الوسائد، يصدر الغرفة «الوجاغ»<sup>(١)</sup>، الذي تصف عليه «دلال» القهوة ذات اللون النحاسي الأصفر والأبيض، كما يوضع مرش الورد ومباخر العود، وعلمب البخور والهليل (الجهان) و«الاستكانات»، وفناجين القهوة العربية<sup>(٢)</sup>.

لذا تعتبر الديوانية المكان الأنسب لاستقبال ضيوف ورواد الديوانية وتوثير راحتهم.

(١) الوجاغ هو الموقد الذي تصنع فيه القهوة والشاي، وهو عبارة عن حفرة مجهزة مرعبة لها حواشي مرتفعة قليلاً تنبني من الحصير أو الطين.

(٢) أخذت هذه اللمدة من كتاب «الديوانية الكورنية وتأثيرها في الحياة النائية»، لخالد محمد مقاس، ص ٢٧.

## مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في المسجد:

يبدأ الاحتفال عادة بعد صلاة العشاء، وقد تم الاستعداد مسبقاً المناسبة لمكانتها الرفيعة لدى سكان الجزيرة. فنجد أن الكبار والصغار يحضرون على الحضور والتواجد في المسجد للاحتفال بالمولد النبوي.

توضع طاولة كبيرة بجانب الملا، رصت عليها مجموعة من (المبارشات)، كعلامة لوجود احتفال ديني يقام في المسجد، وعند اكتمال وصول المصلين الذين قدموا لصلاة العشاء والمشاركة في إحياء هذه المباركة، يبدأون في صلاتهم يؤمهم الإمام، وعند الانتهاء من الصلاة، يبدأ الإمام في قراءة الدعاء الخاص بهذه المناسبة.

بعد ذلك يبدأ في قراءة وسرد قصة المولد النبوي الشريف، غالباً كان المولد «للبرزنجي» وأثناء السرد، يقوم مجموعة من الصبية في المرب بالمصلين وتعطيرهم بماء الورد، وتبخيرهم بالبخور لهذه المناسبة<sup>(١)</sup>.

وتعد القهوة «الحلوة والمر» بأباريق كبيرة ملونة وجذيلة، وتسكب الفناجين الخاصة بالقهوة العربية، وتقدم ساخنة للحضور، بينما المقرىء الملا مستمر في قراءته للمولد حتى الانتهاء منه<sup>(٢)</sup>.

عندئذ، يبدأ المصلون في مغادرة المسجد تبعاً، وقد امتلأت قلوبهم حمية وشوقاً لرسول الله ﷺ.

(١) عادة الأهالي هم من يجلب البخور وماء الورد للمسجد.

(٢) لا يوجد ضرب الدفوف أو تصفيق أو غناء مدائح في المساجد.



## الفصل الثاني

## الفصل الثاني

إمتدادات المالد :

بعض ألقاعات الأغاني الدينية المرتبطة بالمالد (القادري) تحمل المشتركين في حفلات المالد- أحياناً- إلى ضرب من التارجح أو الرقص اللدس. قد يسيبان بنزول زار حسب معتقدات بعضهم. وفي أثناء ترديد الألقاعات، يمكن أن يظهر (جن) في أحد الأشخاص الحاضرين. فيشرع هذا الشخص بالارتعاش إلى درجة الدهول، إلى أن تنتهي الشيلة، بهزى بعدها ذلك الشخص على الأرض، يزيد ويرجف، فيحاول بعضهم تهدئته ومحاولة سؤال (الجن) التلبس به لإرضاءه بقولهم:

(أشبيون شيوخ \*... الله يهداكم... الله يهداكم)، فيرد عليهم الشخص المسوس بصوت مهلج، وليس بصوته المعتاد (بصوت الجن الذي يسكنه) بإيداء رغباته، ويتم بعد ذلك الإنفاق على تحقيقها لكي يتم إصرافه عن جسد هذا المسكين. وتتنحصر رغبات (الجني) إما في أكل الجمر، أو شرب كمية كبيرة من (ماء الجليب) المر، أو إخراج بعض المفرجين إلى خارج المنزل، أو بتحديد أغنية الفرقة الشعبية الموجودة، إلى غير ذلك من المطالب.

ومن الأغاني التي غالباً ما ترد في حفلات (الموجب) التي هي عبارة عن حفلة تقام خصيصاً لتحضير الزار ولوفاء نذر، شيلات القادري- الرفاعي- العيدرومي، وهي نفس الشيلات الخاصة بالمالد، ومن الأمثلة هذه الشيلات:

(\*) أشبيون شيوخ : ماذا ترديدون، والشيوخ هم كبار الجن وشيوخهم.

في غرفة مستطيلة الشكل مقروشة بالسجاد الأحمر، وتوجد المطارح على طول الغرفة، جلست النساء (وكان عددهن يقارب الأربعين سيدة)، وكانت أغلبية النساء من المقدمات في السن، وجميعهن قد لبسن أجمل ما لديهن من دراعات وألوان وتصيغ بالمصوغات الذهبية، أما (الماما) فقد خالفت الجميع، فلبست ثوب أبيض وجلست في منتصف الغرفة، أما الملا الذي أحيا الحفل، فهو الملا محمد عبدالوهاب الدوب\*، فقد ابتداء قراءة المالد بعد صلاة العصر، واتتهى منه قبل صلاة المغرب، فقام الجميع لأداء الصلاة، ثم شربوا الشاي والقهوة في فناء المنزل، ثم رجعوا جميعاً إلى الغرفة التي كانت تمتق بوائحة البخور الطيبة وماء الورد، ثم جلس الملا على كرسي معد له، وأخذت النساء الردادات مجلسهن على مطرح بين الملا والملا في وسط الغرفة، وذلك لنبأ (الرقصة الأولى)، لأن الحفل خاص بها وحدها. عندما بدأت بقاء الشيلات الخاصة بالمالد، بدأت الماما وهي جالسة على الأرض بالتمايل إلى الأمام والخلف\*\*، والكلمة يغني ويردد مع الملا، وبعد أن انتهت الشيلة، قامت جميع النساء إلى الماما لتقبلها، (وذلك بسبب إرور الأب على الماما والنساء يطلقن عليهن البنات للماما)، والأب -الذي يتلبهن، إن جميع النساء الحاضرات يتلبهن جن استطاعت (الماما) أن ترضيهن، فبذلك يصبح بمثابة بناتها، فلهن أن يحضرن جميع التاسبات الخاصة بالماما، وتكون الماما هي أوكثر الملاماً بمشاكلهن المختلفة، ومطلبة على جميع خفاياهم، لذلك تربطهن علاقة حميمة.

ثم انتهت الحفلة في الساعة الحادية عشرة ليلاً، وتبعه عشاء دسم مكون من الأرز والمرق (والذبيحة) الذبوحة خصيصاً لهذه المناسبة.

(\*) الملا الدوب (تصيف)، لذا أحيا هذه الحفلة النسائية الخاصة.  
(\*\*) انظر شكل رقم (١٦).

بسم الله  
سلام سلام سلام سلام عليكم فردوا السلام  
نصبنا الخيام نصبنا الخيام  
رجال كرام رجال كرام  
فيهم محمد عليه السلام  
أوشيلة:

شيل الله بالمعدروسي  
شيل الله محبي النفوس  
والمدد بالمعدروسي

وهناك أماكن في الكويت مخصصة لحفلات الزار (الموجب)، غالباً تكون عبارة عن بيت خاص (بالماما)، وقد تكون رجل أم امرأة، وهي تعرف لغة الجان، فيواسطتها يعرف أهل المريض الطلبات التي يأمر الجان فتعمل على ترضيتهم.

في الماضي، كانت حفلات الزار تقام في أماكن مفتوحة، مثل منطف «المنقف» و«الشرق»، ففي منطقة الشرق، يوجد بما يسمى (بالمالد الأربح)، وهي نوع من الشجر، ويقال بأنها مخصصة لفرق شعبية أريد بعدد السدر، وتنسب كل سدرة إلى فرقة، مثل فرقة النويان والحيوة والقوادة وفرقة المباسة، والاعتقاد بالجان مرتبط بالسدر، إذ أن النور الشجر يسكنه الجن، وهذا الاعتقاد قديم جداً، لذا عمدت هذه الفرق بآيات القرآن تحت هذه السدرات<sup>(١)</sup>.

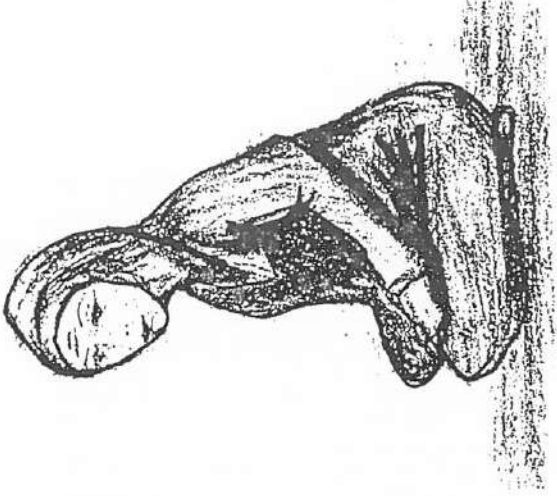
قامت المؤلفة بحضور حفل خاص للماما، وهو تقليد سنوي اتبعته عمل حفل مالد خاص بها، وكان وقت إقامة الحفل عصراً، فقد لمسه المؤلفة خصوصية مثل هذه الحفلات (الخاصة جداً)، وذلك عن طريق معرف الحضور من النساء بعضهم لبعض، ومن نظراتهن المتسائلة للمؤلفة طوي الوقت، يردن أن يعرفن هل هي من (الرواد الجدد) للماما ومتلبسة حليها بجن وأنت لتجد المساعدة من الماما، أم لسبب آخر. وكان الحضور يجلس

(١) محمد علي الخرس، السدرة في التراث الشعبي، مقالة من مجلة السالية يصدرها مجلس السالية، الكويت، الممد ٢٣، ١٩٨٩م، ص ٣٥.

## علاقة المالد بالصوفية:

- ١- تصحح العلاقة في مظاهر متعددة نذكر منها الآتي:  
- أصحاب تكرار الشكل الإيقاعي لذكر التوحيد أو النعجب (حي الله - الله دائم - الله الله)، حركة يؤديها الرادة بالرأس والكتفين واليدين، تبدأ من اليسار إلى اليمين، وتكراره يحقق نوعاً من الإيقاع المنتظم، محمده الشاوش المسنول عن باقي أعضاء الفرقة، ولا شك أن الشكل الإيقاعي التكرور مع حركة رؤوس الذاكرين المصاحبة لها، يشكل وظيفة صوفية، وهي تأكيد معنى «النفى» ثم «الاثبات» في ذكر الجملة «الله»<sup>(١)</sup>.
- ٢- يقابل «الشاوش» التسمية المتعارف عليها في الكوريت للشخص المسنول عن حركات الرادة من تمثيل وإهتزاز وردود الغناء، تسمية «القيب»، أو «الشيخ»، في الحضرة الصوفية عند إقامة المولد.
- ٣- يوجد تشابه موجود بين المالد والذكر فيها يمارسه كل من الرادة والصوفيون من حيث إتجاه كل مهما إلى حالة من حالات الإنفعال الشديد القريبة من الخروج عن الشعور.
- ٤- وجود المدائح النبوية التي تنشد في حب الرسول، وذلك في المالد كما هو موجود عند الصوفية.
- ٥- الأغاني المرتبطة بالمالد، وعند إقامة الموجب المسماة «بالقادري» وهي من الأغاني الخاصة جداً، المرتبطة «بالزار» هي تسمية أتت من أصل صوفي لشخصية هامة في الصوفية، تعود إلى الشيخ «عبدالقادر الكيلاني أو الجيلاني»، مما يؤكد أن مصدر القادري هو الصوفية القادرية.

(١) انظر شكل رقم (١٧).



شكل رقم (١٦) وضع الماما أثناء حفل نسائي للمالد.

الشخصيات التي ورد ذكرها في بعض النصوص الخاصة بالمالد :

بعض القصائد المُنمّاة في المالد، تدور حول المدايح لشخصيات أولياء الله الصالحين، وأحياناً يذكر اسم «ليل»، والمقصود بها الكعبة المشرفة، وأتى ذكر للشيخ «أحمد الرفاعي»، والشيخ عبدالقادر الكيلاني والعميدوسي، في شرح العناء المسمى بالفقادي (نسبة إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني أو الكيلاني) ومن الأئمة لهذه القصائد التي تفتت بهؤلاء الأولياء ما هو حطامها :

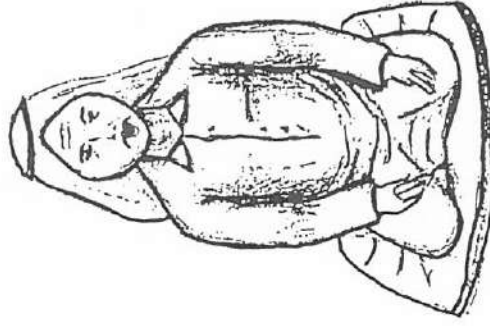
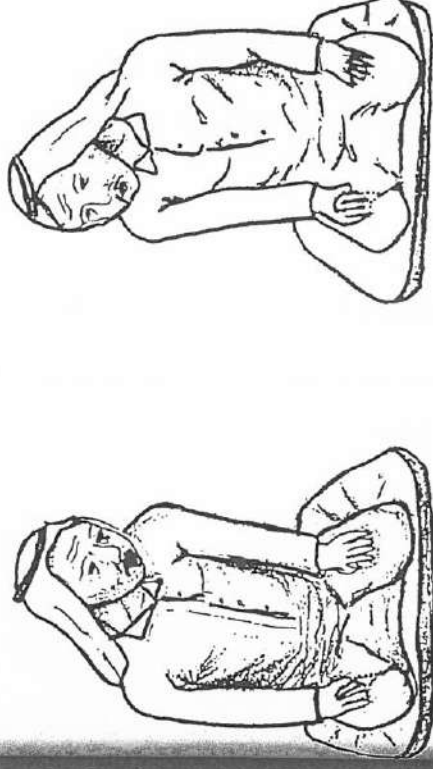
يا سيخي عبدالقادر  
يا قادي يا ناظر  
يا راعي سيف الباتر  
يا قادي شيل الله  
وأما ما يتعلق بالشيخ عبدالقادر الكيلاني، فسوف نذكر نبذة عن سيرة

هذا الولي :

وُلد الكيلاني أو الجيلاني في منطقة تسمى «جيلان»، وهي أرض خصيبة، وتقع بين بحر قزوين وإقليم مازلدران في إيران، ومحل مولده الأصلي اسمه (نيف). وكانت أمه في الستين من عمرها حين ولدت، وهو أمر كان شائعاً بين النساء القرشيات.

وُلد الجيلاني في شهر رمضان المبارك، ولم يكن يرضع من أمه إلا بعد ذلك الغروب، وشاع ذلك بين أهل «نيف»، فكانوا إذا شق عليهم أن يعرفوا آذان المغرب بسبب حجب السحب للشمس، استعانوا بأمر الرضيع وسألوها عن ابنها، رضع أم لا حتى يتأكدوا من الآذان، ونهوا صيام يومهم :

عاش الجيلاني متصوفاً زاهداً دينياً، متعبداً لله، وكان يردد دائماً أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين. وكانت طريقته في التعمد في الليل أنه يقضي ثلثي الليل في الذكر بأسماء الله الحسنى، والثلث الأخير في الصلاة، وقبل أن يأتي الصباح، كان يمر بفترة صمت طويلة، أما نشاطه الصوفي، فكان يشرف على مدرسة وعمل رباط، ويعتبر الجيلاني مؤسس الطريقة الصوفية



شكل رقم (١٧) الشاوش أثناء الذكر.

التي تُعرف بالقادرية نسبة لإسمه. ويعد موته سنة ٥٦١هـ انتهى له ضرر غاية في الأبهة والعظمة في بغداد، ولكنه هدم على يد الشيعة بعد فتح بغداد، وهدم أكثر من مرة، وكان آخر تجديد له على يد السلطان الرابع سنة ١٦٤٨م<sup>(١)</sup>.

وهناك من الشياطات ما تنغني (بعبد القادر الكيلاني):  
أسائل الله ما تعاق وأنوار عبد القادري  
عبد القادر يا هو ولي  
كل الشايخ ألياء  
عبد القادر يا هو سلطان  
حين زهي ذاك المكان  
بغداد هي دار الذكر  
ياهي بنور أبا بكر  
بغداد هي دار النور  
نورش بنور المصطفى  
بغداد كم فيها ولي  
ياهي بنور سيدي علي  
بغداد هي دار الأمان  
ياهي بنور سيدي عثمان  
بغداد هي دار الأقطاب  
ياهي بنور عمر الخطاب  
أرحل حماه لا تخف  
إن شئت تجدير المخاف

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

(\*) الرازي محمد عبد الوهاب الدوب.

(١) محمد الجوهري، علم الفولكلور (دراسة المعتقدات الشعبية)، القاهرة، دار المعارف، ج ١٩٨٠، ص (٦٤:٦١).



أما الشيخ أحمد الرفاعي، فهناك مطلع لا يتغنى له:  
 شيل الله شيل الله يا سيد أحمد شيل الله  
 شيل الله شيل الله يابن الرفاعي شيل الله  
 والشيخ أحمد الرفاعي مولود في العصر العباسي الثاني عام ٥١٢هـ  
 بالبصرة في العراق، ونسبه ينتمي إلى ازمام الحسين بن علي رضي الله عنهما  
 وأولد يتبعاً وتلقى علومه في صباه على يد الإمام الواسطي. وكان الرواد  
 يردد دائماً أن الطريقة الرفاعية تقوم على الكتاب «القرآن» والسنة، و  
 إنحرف عنها ضل عن الطريق. وقد توفي سنة ٥٧٨هـ عن عمر يناه  
 السادسة والستين عاماً، ودفن في العراق.

ويعتبر إمام الطريقة الرفاعية، وله مسجد «الرفاعي» بميدان القلعة  
 بالقاهرة، ويعتبر من أروع الآثار الإسلامية في مصر، وقد تم إنشائه ع  
 ١٢٨٦هـ، واستغرق بناؤه عشرين عاماً، ومساحته ١٠ آلاف متراً مربعاً<sup>(١)</sup>  
 والعيدروسي، وهو أيضاً من الأولياء الذين يتغنون بهم، والمطلع هو  
 شيل الله شيل الله يالعيدروسي شيل الله  
 واسمه أبو بكر بن عبدالله العيدروسي (١٤٤٧-١٥٠٩م)، وهو  
 آل باعلوي، ولد بحضرموت باليمن، وكان صالحاً زاهداً، وقد قام بسيا  
 طويلة ويقال أنه مبتكر القهوة المتخذة من البن اليمني، واتخذة قوتاً وشرا  
 وأرشد أتباعه إليه، فانتشر في بلاد الحجاز والشام ومصر، ثم في العالم كدا  
 وأقام بعدن ٢٥ سنة، وتوفي بها عن عمر يناهز الثانية والستين، وله ك  
 في التصوف والأمداد<sup>(٢)</sup>.

مع وجود هذه النوعية من النصوص التي تغنى وتُمدح الأولياء  
 الصالحين، إلا أن الاعتقاد بالأولياء وزيارة الأضرحة ليس لها وجود  
 الكويت.

(١) فاروق أحمد مصطفى، دراسات في المجتمع المصري «الوالد- دراسة للمعادن والتقاليد  
 الشعبية في مصر»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ط ٢، ١٩٨١م، ص ٣٣٨  
 (٢) محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة، دار الشعب، ص ١٢٤٧.

تحليل لأغنية على الأبواب.  
 تحليل لأغنية يا سيادي.  
 تحليل لأغنية صلي عليك الله يا عدناتي  
 تحليل لأغنية الله ولي.

قامت المؤلفة بتجميع التسجيلات الخاصة بأغاني المالد في الكويت من  
 على الرواد المتخصصين في هذا الميدان. ثم عمدت إلى تدوينها وتحليلها،  
 سسطح أن تبرز ما بهم مجال التخصص متملاً في توضيح القلب الموسيقي  
 المستخدم علاقة اللحن بالنص، والأهم إلقاء الضوء على أسلوب الأداء  
 (اللقاء) بالنسبة للنساء والرجال، مع تعليق المؤلفة على كل أغنية.

ومثال لهذه الأغاني التي غنتها النساء:  
 ١- على الأبواب.  
 ٢- يا سيادي.  
 والأغاني التي غناها الرجال:  
 ٣- صلي عليك الله يا عدناتي.  
 ٤- الله ولي.

لحن «على الأبواب»

The musical score consists of several staves. The top staff is the vocal line, with lyrics written below it. Below the vocal line are six piano accompaniment staves, each with a label: 'منية', 'مجموعة', 'منية', 'مجموعة', 'منية', and 'مجموعة'. The score is written in Arabic musical notation with a treble clef and a 4/4 time signature. The lyrics are: 'على الأبواب على الأبواب عسى الوهاب عسى الوهاب فقير واقف بالباب عسى ذو المن والأسباب وتغفر زلتي يارب لأن العبد قد أذنب تعال لنا برضوان بحق المصطفى المختار مخلصنا من على أحمد صلاة الله عدد ما صاموا خلق الله وما تنبت من الأعش'

لحن «على الأبواب»

أداء: مطوعة هيا الخرقار

تذلل والزم الأعد  
لنا يسمع بفتح الب  
ويرجو عفو ذا الت  
يلاطفنا بفتح الب  
وتغفر تروبي يا  
ولا له غير ذا الت  
واحشرنا مع الأقط  
عمد ساطع الأض  
وأرينا مع الأص  
على الهادي سلام ال  
وما تنبت من الأعش

\*\*\*

## تحليل لحن «على الأبواب»

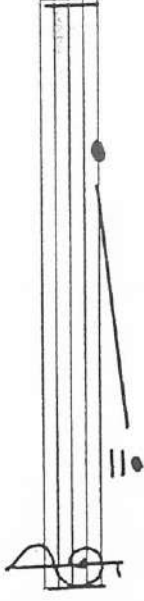
مقام الأغنية : «دو» الكبير.  
الميزان : ٢/٤ من النوار في كل ما زورة.  
الإيقاع : لا تستخدم الآلات الإيقاعية.

(ملاحظة) :

تأكيد الإحساس بالإيقاع موجود في ردود اليد (التوجيهية) بكلمة (حي الله) عند غناء اليد للمقطع الغناء الفردي، وتكون بإيقاع :



المساحة الصوتية للغناء :



التحليل :

الأغنية في قالب الأغنية المقطعية، ويتكون المقطع من ١٦ مازورة تشكل جملتين غنائيتين منتظمتين :

تبدأ الجملة الغنائية الأولى من أناكروز مازورة رقم (١ : ٨)، وتنتهي على درجة أساس المقام.

وتبدأ الجملة الثانية من أناكروز مازورة رقم (٩ : ١٦) وتنتهي على درجة أساس المقام.

## كلمات المقطع الأول :

١ - الجملة الأولى

على الأبواب على الأبواب تذلل والزم الأعتاب

٢ - الجملة الثانية :

عسى الوهاب عسى الوهاب لنا يسمح بفتح الباب

تبدأ الجملة الشعرية الأولى بأناكروز ( لـ ) من المازورة الأولى

وتنتهي بالمازورة رقم (٩) على النصف منها بشكل ( لـ ) بنهاية كلمة الأعتاب (قاف).

يبدأ اللحن من مازورة رقم (١) بالدرجة الخامسة للسلم «دو» بشكل أناكروز، ويتسلسل اللحن بشكل سلم صاعد إلى أن ركز في المازورة رقم (٥) على أساس السلم لينهي الجزء الأول من البيت الشعري الذي يخص الجملة الأولى، وأنت الأشكال الإيقاعية متنوعة فحسب الشكل. فمن مازورة (١) إلى مازورة (٥) نرى الأشكال مثل :



وتتكرر نفس الجملة الموسيقية السابقة مرة أخرى باختلاف النص الشعري، وذلك لعمل الجزء الثاني من الجملة الأولى وهي (تذلل والزم الأعتاب)، ونقلت في المازورة رقم (٩) بالدرجة الأساسية للسلم (دو) وبالشكل الإيقاعي ( لـ ) .

تبدأ الجملة الثانية من أناكروز مازورة رقم (٩) لـ بنغمة الأساس (دو) مخالفاً بذلك بداية الجزء الأول من اللحن الذي ابتداءً في النغمة الخامسة للسلم (دو).



## - التقطيع :

أعطيت حروف المد قيم زمنية طويلة نسبياً مثل مقطع «وا» في كل الأوباب (مازورة٢) وفي (مازورة٤)، ومقطع «تا» في كلمة الأعد (مازورة٨).

استخدم أيضاً التقطيع بأسلوب (المليزما) بكثرة في الأغنية كما يتضح في المازير (١-٥-١٠) بشكل بارز.

استخدم التقطيع بأسلوب مقطعي دون الإلتزام بالدقة في تحديد الإيقاع الطبيعي للكلمات. وترى المؤلفة أن استخدام المليزما يناسب كثيراً الأغاني الدينية حيث تسير المغنية في غناء مقطع واحد على عدة نغمات لتجميل الغناء، الجدير بالذكر أن هذا الأسلوب يستخدم بكثرة في الأغاني الأوروبية والأمريكية، غناء الدينية منها.

## - اللحن :

اللحن سلس ويغلب عليه استخدام التسلسلات السلمية، وتكرر، ولا يوجد به مسافات لحنية واسعة، وأقصى إتساع للمسافة بنحو اثناس، الذي جاء أنيقاً إلى حد ما.

وترى المؤلفة أن اللحن بمواصفاته تلك يتسم بسهات الألمان الشديداً فيسهل حفظه وترديده من جيل إلى آخر، وأبرز اللحن كلمتي «لا تستخدم» و«موت» حيث تأتي الأولى على أحد نغمة في الأغنية وتأتي الثانية على ملحة طويلة نسبياً (من منتصف مازورة ٩ إلى نهاية مازورة ١٠).

## - الإيقاع :

استخدم في التوحيد شكل إيقاعي مميز (٦/٨) «موت» بشكل متكرر وهو ما يُعرف بالمصاحبة المستمرة (Ostinato)، نغمي الحش هو أقرب إلى التكلم من الغناء.

صوله، أيضاً بشكل متكرر ومستمر، والجدير بالذكر أن هاتين النغمتين شكلان أحياناً توافقتا هارمونية مع لحن الأغنية، حيث نتج عن ذلك استخدام بُد الثالثة الهارمونية في مازورة (١)، يعقبه بُد الخامسة ثم الثالثة، نجد أيضاً بُد الرابعة في أول مازورة (٣) استخدم بُد الثانية الأخيرة في مازورة (١٠) و(١١) وتظهر تلك الأبعاد فقط في الأغنية كلها.

يعتبر ذلك شكلاً بسيطاً من أشكال تعدد التصويت، الذي جاء بأسلوب شيق وطبيعي، ليس به تناقضات هارمونية، فهو تعدد تصويت جاء بالسطر، لكن لا يخالف الأسس العلمية لتعدد التصويت، لذلك فهو حاداب ومرجح لسمع المثالي.

## - أسلوب الأداء :

### - الغناء القردي :

استخدمت المغنية المنطقة الغليظة من أصوات النساء (وهو ما يقابل صوت اولطن)، ويمكن وصف أسلوب غنائها بأنه حلقي «صادر من الحلق»، وقد استخدمت أماكن رنين أعلى الصدر والقم، ولم تستخدم رنين الذي جاء أنيقاً إلى حد ما.

ومن المعتقد أن المغنية أرادت التعبير عن النص الديني عن طريق هذه الاستخدامات حتى يصدر صوتاً رخيماً مبرماً عن الحشوع الديني.

### - الغناء الجماعي :

جاء أيضاً على طبقة غليظة، ويأخذ الأداء أسلوب الإلقاء النغم الرتيب الذي جاء مناسباً للغاية لأداء التوحيد والتعبير عن الكلمات «حي»، وكان المرودات لا يرغبون في الغناء بصوت جميل، بقدر ما يرغبون في سراز الكلمات عن طريق الإيقاع المتكرر، ومن خلال استخدام صوت الحش هو أقرب إلى التكلم من الغناء.

«يا سيادي»

أداء: مطوعة هيا الخرقاوي

بالنبي لا تحجروني  
يا سيادي توعدوني

نلت وجدا فاعذروني  
شاهداً لي في الجون

وتعطر يا أكابر  
أدخلوني

والتجلي والتعطف  
أنظروني

\*\*\*\*\*

- القالب:

يأتي في قالب الأغنية المقطعية من الناحية الموسيقية أما نظام استخلاص النص، فيختلف قليلاً إذ يتكرر البيتان الأول والثاني بعد كل مقطع يستخدم فيه نص مختلف، لكن المقطع الموسيقي واحد يتكرر طوال الأغنية لذلك رأت المؤلف أن تسهها إلى قالب الأغنية المقطعية، وليس إلى قالب المذهب والكولبيات المختلفة الألحان، نظراً لأنها تحمل الأغنية من الناحية الموسيقية في المقام الأول.







الاعنية اللبية على مذهب يتكرر بين كويليات، إذ يتكرر البيتان الأول والثاني مع ما به لحن الأغنية في كل مقطع.

وسرى المؤلف إن كان من الطبيعي أن تتغير الألحان مع الأبيات المتتالية حتى تأتي في صورة كويليات، لكن المعتقد أن ذلك لم يحدث لأن الأغنية لا تهدف إلى الطرب أو الاستمتاع بالألحان المتنوعة، وإنما هدفها التمسك باللفظ والنص فيه الاهتمام الأول، ولا شك أن تكرار اللحن يساعد كثيراً على سهولة توحيد الأغنية وتداولها وتوريثها من جيل إلى آخر.

## ١ - أسلوب الأداء :

### ١ - الغناء الفردي :

جاء أداء المطوعة رخيماً وفي منطقة متوسطة تميل إلى الغلظ، وبالرغم من هذا يلاحظ أنها أصدرت صوتاً رناناً منطلقاً في بعض المواضع (ماز) ١٣-٥، كما عنت بوضوح مخارج الحروف وتنمية حروف المد، خاصة، كلمات : يا سيادي - قد مضى - توعدوني .

تظهر أحياناً بعض الزخارف القصيرة في أداء المطوعة ولم تدار المؤلف، لأنها تختلف من مقطع إلى آخر، وتأتي على نغمات غير مضبوطة تماماً، وإن كانت في إطار مقام الأغنية (عجم على الدوكاه)، وقد يكر ذلك رغبة من المطوعة في تجميل الأداء، أو إدخال عنصر التشويق على اللحن المكرر، وقد جاء أداء المطوعة في سرعة متمهلة مما أبرز طابعاً غنائياً على الأغنية.

## ٢ - الغناء الجماعي :

يأتي الغناء في طبقة التحدث دون انضباط للدرجة الصوتية المستخدمة (١٣٦)، ويعد أسلوب الأداء عن الطابع الغنائي، وتضح فيه سم الإلقاء، وأهم ما يميزه بروز عنصر الإيقاع إذ تبدو التريفة وكأنها تحمل مخ (الطار) فنضب ميزان وسرعة الأغنية، هذا بالإضافة إلى أن الأصوات تصدر خشنة خالية من الرنين الغنائي .

## ٣ - القالب :

تعتبر الأغنية في قالب الأغنية القطعية من الناحية الموسيقية فقط، يتكون لحنها من جملتين موسيقيتين متشابهتين إلى حد كبير، حيث يبدأ القول بأن اللحن يتكون من جملة واحدة معادة مع بعض التنوع، أما نظ استخدام النص، فلا يخضع لقالب الأغنية القطعية بقدر ما يخضع إلى قالب

# لحن صلى عليك الله يا عدناني

أداء: ملا محمد الدوب .

صلى عليك الله يا عدناني  
يا هاشمي يا مصطفى يا صفوة الرحماني

قف له شوية حادي الأضعمان  
تنشد فؤاد قد كوى بجمرة الأشجان

يا ليل لا تهجر ورده مشاني  
لمل أحباب الجيب ييات قلبي هاني

جدلي بنظرة يا قاضي بالباني  
لمل عيني تكتحل برؤية الأوطان

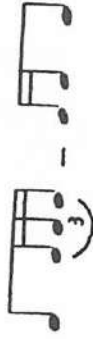
نموذج رقم (١١)  
أغنية صلى عليه الله يا عدناني

الأشكال الإيقاعية في المازورة من (٣:١) هي:



أما المازوير من (٦:٤): فهي تكرر للمازورة من (٣:١) باختلاف الضلع الثالث من المازورة (٤) أتت بإيقاع (ل. ل. ل.) بدلاً من (ل) فركزت على النوى، والمؤلف الأول في المازورة (٢) بدأ في الجهاركاه بدلاً من الحسيني، بتغيير الشكل (ل. ل.) إلى (ل. ل. ل.)، ولكن الشكل العام للموازير من (٦:٤) هي تكرر للموازير (٣:١).

المازورات من (١٠:٧) هي مقام الراس، وتميزت الجملة اللحنية بالسلسل النغمي الصاعدة الهابطة، مع وجود قفزة الرابعة التامة الهابطة، ما بين المازورتين (٨،٧)، وقفزات الثالثة الصغيرة والمتوسطة في كل مازورة من الجملة اللحنية، والأشكال الإيقاعية الجديدة هي:

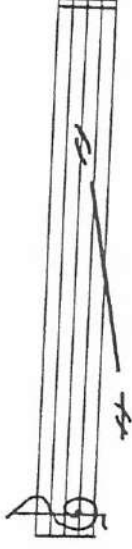


في المازورة (١١) انتقل اللحن إلى جنس التهاوند على النوى، وذلك باستعمال درجة المعجم (سي ٦) والركوز على درجة (النوا).  
أما المازورة (١٢) فقد لس جنس السيكاه بركوزه على درجة السيكاه (بي ٦).

أما المازورة (١٤:١٣) فإنها ترجع بنا إلى المقام الأساسي وهو البياتي، وذلك عن طريق نغمات متسلسلة صاعدة وهابطة، بداية من مازورة (١٣) بدرجة الراس ونهاية درجة الدوكاه، التي هي أساس المقام الأساسي (البياتي)، ولم تأت أشكال إيقاعية جديدة.

## تحليل أغنية صلي عليك الله يا عدناني

- مقام الأغنية : بياتي.
- الميزان : 3/4 بطيء.
- الإيقاع : خالية من استخدام الآلات الإيقاعية (التوجيهية أتت بكلمتي الله دايم -).
- المساحة الصوتية :



### التحليل:

تتكون الأغنية الدينية من (١٤) مازورة، وهي يميزان (3/4) وقد أتت النص الشعري (صلي عليك الله يا عدناني) (٦) موازير وذلك بإعادة مرتين، المرة الأولى من مازورة (٣:١)، والثانية من مازورة (٦:٤)، مع تغيير طفيف في الإيقاع على نفس اللحن والنص الشعري (يا هاشمي يا مصطفى يا صفوة الرحاني). من مازورة رقم (١٤:٧) وبإعادته كذلك مرتين الأولى من مازورة (١٠:٧) والثانية من مازورة (١٤:١١) على لحنين مختلفين اختلافاً واضحاً في مسارهما.

بدأ اللحن بالمازورة الأولى بقفزة ثلاثة صغيرة (رى - فا)، إلى نغمة (لا)، فتكون بذلك أربيع (رى - فا - لا).

المازورة (٣:١) لم تخرج عن نطاق المقام البياتي، وتميز اللحن بالنغمات المتسلسلة الصاعدة والهابطة، مع وجود قفزات الثالثة الصغيرة والمتوسطة.



## تحليل «اللي ولي»

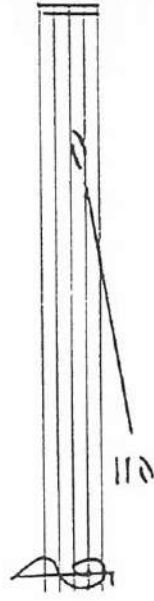
مقام الأغنية :

البيزان 8/2 :

الإيقاع : قادي بحري\*.

لحار	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢
طين برف	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢
تسعين	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

المساحة الصوتية :



التحليل :

تتكون الأغنية الدينية (الله ولي) من ٨ موازير بميزان (18)، وتختلف عن الأغاني السابقة التي تناولتها المؤلفة بالتحليل بوجود إيقاع مصاحب للأغنية يسمى «بالقادي البحري»، وتصاحب الأغنية كذلك بالتصفيق.

(\*) يوجد نوعان لإيقاع القادي: (١) القادي البحري. (٢) القادي الرفاعي. والقادي الرفاعي يوقع بميزان ( 4/8 ):



## «الله ولي»

أداء: الملا محمد الدوب

الله ولي الله ولي الله ولي نعم الولي  
يا شيخنا الميادروس يا ساكن المدن  
أجسب الصب أن الحب منكم  
ما بين منجم منه ومضرم  
فأبّت الوجد خطى عبّرة وضنى  
مثل الهادي على خديك والعل  
يا لائمي في الهوى المعذري معذرة  
إني إليك ولو أنت لم تلع

نموذج رقم (١١)  
وأغنية الله ولي،



بسم الله الرحمن الرحيم

ملا إسماعيل جمعة أحمد خميس واسم الشهرة

ملا بوأحمد.



من مواليد جزيرة فيلكا سنة ١٩١٧م، توفي والده وهو طفل صغير وتربى في كنف أمه وخاله، حفظ القرآن الكريم في صباه ثم تولع في قراءة كتب الموالد مثل البرزنجي وقام بحفظه من دون الاستعانة بأحد. بدأ في مطلع شبابه في تعلم العزف على آلة الطار الإيقاعية وذلك عن طريق خاله المحترف في ذلك الوقت، ثم أصبح ملازماً للفرق الشعبية في الجزيرة كعازف آلة الطار إلى أن اتجه كقيمة الرجال إلى البحر لكسب لقمة العيش. بعد ذلك انتقل للعيش في مدينة الكويت وبالأخص في حي الشرق وهناك التقى بأكثر قراء المالد في ذلك الوقت أمثال ملا بويلال ملا أحمد القيندي وملا بن هدهود وتلمذ على يدهم وقام بمصاحبتهم للمالد كعازف آلة الطار، بعد هذه المرحلة بدأ الاحتراف بأداء المالد إذ تميز عن البقية في أداء المالد، في عزفه لآلة الطار وقت الغناء (عادة يكون المؤدي للمالد مغنى فقط). وكان يستعين بأصدقائه المتواجدين في جزيرة فيلكا ليحضروا إلى الكويت كلما طلب منه حفل مالد لأنهم الوحيدين القادرين على فهم طريقته في عمل حفل المالد. واستمر على هذا المنوال سنوات كثيرة إلى أن اشتغل في البناء ثم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية كمؤذن في المساجد. أطال الله في عمره وأبقاه.

- الإيقاع:

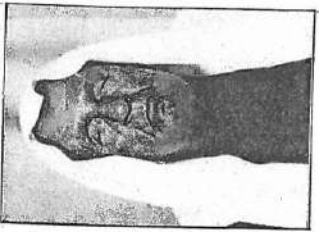
يبرز عنصر الإيقاع في هذه الأغنية كعنصر تعبيري، حيث أضفى عليها الحيوية والنشاط من خلال استخدام آلات الطار والطنبل البحري مع التصفيق كمصاحبة للأغنية، ونتج عن ذلك وجود تعدد إيقاعي شيق، استمر بشكل متكرر طوال الأغنية.

- أسلوب الأداء:

يتبادل الأداء كل من الرداة والملا، لا يلتقيان معاً في الأداء طوال الأغنية، إذ يؤدي الرداة لحن العبارة اللحنية الأولى (من مازورة ١ إلى مازورة ٤)، بينما يؤدي الملا لحن العبارة الثانية، ويتكرر ذلك، وقد لوحظ ضبط الرداة للدرجات الصوتية إلى حد كبير، أما الملا فيخرج عن إطارها في بعض الأحيان، متجهاً نحو أسلوب التكلم الغير منغم، وقد يرجع ذلك إلى رغبته في التنوع وإثارة تشويق السامعين، أو رغبة منه في إبراز بعض كلمات الأغنية، هذا بالإضافة إلى أن صوته يصدر بشكل فطري، ويعتبر (حلقياً)، وأحياناً يكون صوتاً أنفياً.

- القالب:

يبنى قالب هذه الأغنية على جملة لحنية واحدة تتكون من ثنائي مازورات فقط، وتكرر هذه الجملة طوال أداء الأغنية، مع تغيير كلمات العبارة اللحنية الثانية (من مازورة ٥ إلى مازورة ٨)، فقط، والتي يؤديها الملا منفرداً في كل مرة، بينما يؤدي الرداة العبارة اللحنية الأولى، وتكرر كلماتها طوال أداء الأغنية، لذلك يوجي قالب الأغنية بأن ينتمي إلى أغنية المذهب والكويليه، وهذا صحيح من حيث النظام التبع في أداء الكلمات، أما من الناحية الموسيقية، فهي عبارة عن مقطع موسيقي واحد من جملة لحنية واحدة، يتكرر طوال الأغنية.



ملا محمد عبد الوهاب جاسم الدوب

اسم الشهرة الدوب

(كفيف)

هو من مواليد الكويت عام ١٩١٧م، بدأ حياته باكراً في سن الثانية عشرة وتعلم المالدي على يد الملا أحمد بن هدهود وحفظه من كثرة ارتياده للموالدي مع الملا بن هدهود ثم أخذ وحفظ المزيد على يد عمته شيخة أم شهاب التي أخذت المالدي بدورها من زوجها خال (الدوب).

ثم تلمذ بعد ذلك على يد المتخصصين في ذلك الوقت أمثال ملا بوبلال إلى أن وصل لمستوى الاحتراف فاستغل المالدي بمفرده وبصاحبة الفرق الرادة الخاصة بالرجال أم النساء، ولفقده لنعمة البصر استطاع أن يجي حفلات المالدي للنساء في البيوت والردادات من النساء وتميز الدوب بالحفظ لكثير من النصوص الخاصة بالسردي وكثير من الأناشيد والجلالات.

لم يشغل الدوب بأي حرفة اخرى بل احترف المولود من بداية حياته إلى يومنا هذا (أطال الله بعمره وأبقاه).

متزوج وله أبناء وأكبر ابناه عبد الوهاب.

ملا علي حسين الحسيني واسم الشهرة الحسين (كفيف)

من مواليد الكويت ١٩٢٩/١١م فريج الغنيم.

بدأ حياته العملية في سن السابعة عشرة عندما تزوج من ابنة عمته ورزق منها بابنه الوحيد. واشتغل دلال متجول في أسواق الكويت. وبدأ اهتمامه بالمالدي في هذه السن المبكرة واضحاً حيث تلمذ على يد الملا عبدالله بوبلال والقبندي والحينان وذلك في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات، فأصبح رذاد محترف يصاحب هؤلاء الرواد في إحيائهم لحفلات المالدي التي كانت تقام في تلك الفترة واستمر على هذا الوضع سنين عديدة ثم اتجه إلى قراءة القرآن في الاذاعة الكويتية. وبعدها أصبح مؤذن تابع لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. أخيراً مدرساً للمواد العامة في معهد النور التابع لوزارة التربية والتعليم في ١٩٥٦/٦/٥م ثم مدرساً أول للغة العربية والتربية الإسلامية ومسئول لمطبعة النور التابعة للمعاهد الخاصة.

بدأ الاحتراف في أداء المالدي في بداية الثمانينات وذلك بمصاحبة أعضاء جمعية المكفوفين الكويتية. ولا يزال الحسين مؤدي للمالدي إلى يومنا هذا. أطال الله في عمره وأبقاه.



### تقديم للنصوص الخاصة بالمالد في الكويت:

هناك نوع من السري متداول بين مقرني المالد في الكويت، وينسب إلى مولد ابن الجوزي الشهير بالمعروس، ولكن يتبع نسخة مولد الجوزي الأصلية المطبوعة في جمادى الأولى سنة ١٣٧٦هـ، ومقارنته مع السري المنسوب له، اتضح الآتي:

من واقع المقابلات التي قامت بها المؤلفة مع الرواة المتخصصين في قراءة المالد في الكويت، لاحظت أنهم لا يستطيعون تحديد المصادر الأساسية لهذا المالد، وكانوا يكتفون بقولهم بأنهم قد حفظوه من القرئين الذين سبقوهم في هذا المجال، وإذا افترضنا أن الأشخاص الذين سبقوهم قد نسبوا ولو بشكل خاطئ المالد إلى أحد الشيوخ مثل ابن الجوزي، فنجد أن الذين يأتون من بعدهم سوف يأخذون هذه النسبة والتسمية كما هي من غير التحقيق بها، فتداول بالشكل الذي لمسته المؤلفة عندما جمعت النصوص الخاصة بالمالد، لذا فمن الواجب على المؤلفة أن تورد النص المتداول في الكويت على أنه منسوب إلى مولد ابن الجوزي، مع وضع النص الأصلي كاملاً ضمن النصوص الخاصة بالمالد في الكويت.

### بداية الفصل:

الملا : الحمد لله الذي أجرى على من حمده أجراً، وعلا في حجب جبروت عظمته قهراً، الباقي بعد فناء خلقه إجلالاً وجبراً، حير في مدى قدرته فهماً وعلماً وحلماً وفكراً، فالملك والملك والخلاتق لا يعصون له أمراً، ينظر الذرة في حندين الليل البهيم وقد مد الظلام ستراً. قدر الأيام فجعلها عاماً وشهراً، وفضل بعضها على بعض في سابق علمه

مولود الحسن سناه ويقتل القمر

يا ملائكة الرحمن تشهده

طافوا به الأرض والأكوان أجمعها

يشهد الناس سرا كان مستترا

هذا الذي أنارت الدنيا بطلعته

وسره في قلوب العارفين سرى

ويطرب الصبا معناه إذا ذكرى

صلى الله على محمد

يا رب صلي عليه وسلم

صلى الله على الشفع

يا رب صلي عليه وسلم

صلى الله عليك يا أحمد

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

يا رب صلي عليه وسلم

فقيه ولد النبي المصطفى والحبيب المجتبي وأعلنت الملائكة بالتسبيح والتقديس سرّاً وجهراً، وقيل لرضوان زين الجنان وأدفع عن الفردوس والقصور ستراً ففي هذه الليلة نجلوا جمال صاحب المعجزات والآيات والذكرا، فجلبت معاني السبع الثاني في ليلة الاثنين في شهر ربيع الأول الداني ونثر علي مولده الجوهري، ورفع الله له الجليل له قدراً، وجاء جبريل والملائكة عليهم السلام فعجبوا من طلوعته القمر.

ونور جبينه الأزهر ووجهه الأقرم وقرته الزهراء. وكان نوره صلى الله عليه وسلم بصلب آدم عليه السلام قد ملأ الوجود برأ وبحرا، وشاهد آدم عليه السلام اسم محمد ﷺ مكتوب على العرش الكريم سطرًا. فكانت الملائكة تتقف بين يديه وتناديه يا آدم لقد أعطيت في هذا النور العظيم ذكرا، فلما انتقل النور إلى شيت عليه السلام حاز من الجمال الغصن الخضرا، ولما انتقل النور إلى نوح عليه السلام وأعطى بالسفينة نهرا، ولما انتقل النور إلى ادريس عليه السلام مع من جبينها الصورة الأخرى، ولما انتقل النور إلى ابراهيم عليه السلام صارت النار عليه برداً وسلاماً، ولم يجد لها حرا، ولما انتقل إلى اسماعيل عليه السلام فدى بركاته ووجد صبوا، فلما انتقل إلى عبد المطلب ملأ الوجود هناء وبشرى، ورد بنوره القليل وكسر ابراهيم كسرى.

جلاة : (ملا + الروايد) :

على الإله على النور الذي ظهر

لنا في شهر ربيع الأول الشهر

وأنظمت الأرض نوراً يوم مولده

وأصبح الكون من أنفاسه عطرا

بداية فصل :

الملا : بشهر ربيع قد بدت آية كبرى به ولد المختار ليلاً إلى البدر

وأظهر جبريل البشارة معلنا يقول لأهل الأرض جاءتمكم

البشرى، وقد وضعته أمه وهو ساجداً وقد ملأ الأكوان بنسله

عطرا، تبنى ونور العرش فوق جبينه وقيل لهم هذا المخصن

بالإسراء فكف من ملك من حول منزل أمه يعظمه سرّاً،

ويشكرو جهرا، وطافوا به شرق البلاد وغربها، وغربله برا كفا

شوقاً وتطلبه لرؤياه أفضالاً  
أما تراه إذا لاحت قباب قبا  
تخط عنها حداة العيسر أثقالاً  
مشاققة عشقت من لا شبيه له  
يقطع الشوق فيها فيه أوصالاً  
إياك والعمذل من في الككون  
يشبهه قد فاز بالحسن أشكالا وأمثالا  
إن جئت باللقا أو جئت موضعه  
فنخى بأهالي الأضعمان أجمالا  
ضاع الزمان ولم أنظر منازله  
ولا رأيت في ذلك الشعب أطلالا  
يا مدعي الحب فيه وهو ذو ولهة  
وفي هواه جفا أهلا وأطلالا  
لكنك في غيد أرجوه يشفع لي  
لفظي في جميع الخلق ما زال  
صلى عليه إله العرش، ثم على أصحابه الخلفاء والآل إجمالا.

#### بداية فصل :

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: كنت نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق بأربعة آلاف عام. يسبح الله تعالى ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وجعل ذلك النور في صلبه، فلم يزل يتقل في الأصلاب الطاهرة والبطون الزكية حتى استقر في ظهر عبدالله بن عبدالمطلب، وقيل لا بلغ عبدالله بن عبدالمطلب، رغبت في خطبه النساء والأكابر من قريش، فكانوا يلجسون له على

عربيه بحرا، فإيا بيت طوب الدهر عندي مولدا خير الوري  
والخلق أجمعهم طرى ويا سبيد من يعمل لأحمد مولداً، يلقي  
الهنا والخير والعز والنصر، وينفق المال الجزيل لأجله، ولا ينجسني  
هما ولا ينجسني فقرا، ومن يكرم الداح من أجل أحمد فقد فاز  
بالدنيا وقد فاز بالأخرى، فمولد خير العالمين محمد عظيم فلا  
تحص فوائده حصرا، فقد عانت في ساعة الوضع أمه قصور  
الهنأ لاحت من البعد من بصري، وقيل للأم التي حملت به،  
حملت بمن حاز السيادة والفخرا، محمد سمي فقد طاب ذكرو  
وقد رفع الله الجليل له قدرا، وقد جاء مختوناً ومقطوع سره  
ومكحولة عيناه ومشرع الصدر، عليه صلاة الله ثم سلامه،  
سلام زكيا فائق النبي والخطرا.

الملا : صلى على صاحب الإسم .  
الروايد: صلى الله وسلم عليه  
صلى الله وسلم  
عليه (تكرر عشر مرات)

الملا :

حبيبي محمد عليه السلام  
(جلاة) ملا + روايد:  
صلاة من التفاح ما هبت الصبأ  
على من له القرآن قد جاء معمربا  
(جلاة) ملا + روايد:  
يا مولداً قد حوى عزاً وإقبالا  
بوصفه يبلغ الشناق آمالا  
إن كنت تعشقه وجداً وتقصد

الفضة، ومئة من الإبل، ومثلها من البقر، ومثلها من الغنم، وأصبحت وليمة عظيمة، وزفت أمة في ليلة أربعة وعشرون من شهر رجب، وقاتل في قریش ومات مئة صبية أسفاً وحزناً على أنوار رسول الله ﷺ.

(جلاة) ملا + رواديد:

الله الله الله الله ربنا

سيحان ربي غافر الزلات

(جلاة) ملا + رواديد:

طابت بطيب حديثكم أوقاتي

وصفى بقربكم نعيم حياتي

وفي وسط حانات لكم في خلوتي

فازت بخمر رضاكم كاساتي

في بيت حانائها أطوف مليبا

وبنورها أدعي إلى الميقات

حيث اتجه وحيث كنت

وحين وجهت وجهي في جميع الجهات

فهديت لما أن بدت وتشمعت

وأسرت سرت سرها في ذاتي

فهي التي ما خلطت عقل امرئ

إلا أزالته ظلمة الشبهات

قلي يشاهدكم وصفو سريري

جربي بكم في الذكر في الخلوات

وأنا المقر بأني عبء لكم

في حال محياي وحال مماتي

وأنا المرجى في عفوكم يا سادتي

فتصدقوا في العفو عن زلاتي

الطريق وكل واحدة تقول تزوجني يا عبدالله، فيقول لمن إننا الأمر عندي والسدي، فلما لحن عليه شكى ذلك إلى أبيه عبدالله، قال عبدالله: يا ولدي أخرج أخرج إلى الصيد فملكك تستريح من النساء، قال عبدالله فخرجت أنا ووهب الزهري، فبينما نحن في البرية إذ خرج علينا عسكرياً من اليهود وهم نحو سبع ألفين فارس، شاهرين سيوفهم، فلتقاهم وهب وقال لهم: ويلكم ماذا تريدون؟ قال يزيد أن تقتل عبدالله بن عبدالله، قال لهم: هل لكم درب إليه؟ قالوا ليس له ذنب إلا في..... محمد، فنحن نقلته حتى لا يظهر، قال وهب: فيينا أنا وإياهم في الحديث وإذا بمسكر قد نزلوا من السماء وبأياديهم حراب من نار، فقتلوا اليهود عن آخرهم، فذكر ذلك لعبدالمطلب، قال عبدالمطلب: يا وهب قد خطبت مني ولدي نساء كثيرة، لم أدر من أزوجه، قال وهب: يا عبدالمطلب، إن لي ابنة يقال لها أمنة، فأرسل أم عبدالله أن تنظرها، فإن أعجبتكم قدمناها لكم جارية، فجاءت أم عبدالله إلى منزل أمنة بنت وهب الزهري، فلما رأوها النساء قالوا لها يا سيدة نساء العرب أقري عينا وفرجي قلباً، لملك قد أتيت لخطبة عبدالله لأمنة بنت وهب، قالت والله ما أتيتكم إلا لذلك، قالوا ما لنا إلا أن نكون جوارراً لكم يا آل بيت عبدالله، فأخرجوا أمنة وقدموها بين يديها فوجدتها كأنها كوكب دري فسلبت عقلها في الحسن والجمال والبهاء والكمال والقدر والإعتدال، فعادت أم عبدالله، قالت: يا عبدالله، تكل الألسن وتحير الأعين وتعجز الناس من وصف حسن أمنة بنت وهب، قال لها يا أمه أرجعها مرة واحدة، فرجعت وعادت، فعند ذلك دعى عبدالمطلب في وهب وقومه، وقال: يا وهب تقدم واذكر مهر ابنتك وأشرط شروطها، فتقدم وهب وطلب، ورضي عبدالمطلب فيها طلب وهب، وهي أوقيات من الذهب الأحمر، وأوقيات من

بعض نصوص الأناشيد التي تؤدي في المالد قديماً :

قديماً كانت تؤدي الأناشيد في المالد، بين فصوله، وأصول النصوص الغناء تعود إلى ابن الفارض وعبداً الرحيم البرعي، وغيرهم من أئمة الصوفية، واختلقت المقامات التي نشد فيها هذه الأناشيد، فنجد مقام الإبراهيمي والمخالف حجازي، ومقام البنجكاه، والمهور، ومقام العراق، والحسيني، فكان مقياس كفاءة الملا أو المقرء للمالد هي أدائه لمدة مقامات وإجادته لها<sup>(١)</sup>.

فمن أمثلة النصوص التي أنشدت بمقام الإبراهيمي :

فارتكتكم وفؤادي ظل وهان يوم الفراق لقد كان الذي كان  
لقد لبست ثياب الحزن بعدكم يوم افترقنا وعاد الصب حيرانا  
أحبابنا لو علمنا أن وصلكم يكون آخره صدأً وهجرانا  
ما كان عذبي قلبي في محبتكم ولا عشقت ولا داينت سلوانا  
أحبابنا بالنبي لا تأخذوا بدني ولا والنبي في فراق الحب أبلانا  
نشارب الخمر يصحى بعد سكرته ونشارب الشق طول العمر سكرانا  
يا راهب الدير في الانجيل خبرني أين الجيب الذي في الأمس قد كانا  
لنذر علي لأن عادوا وإن رجعوا لأزرعن في طريق الدير رجوانا  
ولأبنين بباب الدير مقبرة يصبح ويمي كل من في الدير حيرانا  
من كان يعلم بأن الله خالقه فلا يرمن الصديق بهتاناً  
ولا بسبب أبو بكر ولا عمر ولا الخليفة عثمان بن عفاناً  
ولا على الذي شاعت رسالته قد وصى به الله سرا وإعلاناً  
ثم الصلاة على المختار سيدنا محمد المصطفى من نسل عدنانا<sup>(٢)</sup>

ثم تعقب النشيد جلة أو اثنتان، وأحياناً تكون ثلاث جلات في نفس مقام النشيد السابق.

(١) الراوي الملا محمد الدوب من إحدى المقابلات الميدانية له.

(٢) الراوي الملا محمد الدوب، مقابلة في منزله بتاريخ ١/٢٢/١٩٩٠م.

وتمطفوا يا سادتي لمبيدكم  
بوصلكم أيضاً وبالחסنات

الملا  
بشراكم يا مادحين محمدا  
لنلتوا الهنا بالفوز والبركات

الردادة : اللهم صلي عليه.

الملا : أهدو إليه ألف تحية

بتخشح وتفجع العبرات

وعبيدكم برجو النجات بفضلكم

عبداً كثير الذنب والزلات

يا ربي فارحمنا به وبجاهه

يوم المرور وبساعة الحرات

آمين يا ربي تقبل دعوتي

حقاً لمن لباك في عرفات

آمين يا ربي تقبل دعوتي

وأعفو وأرحم حين تدنو وفاتي

الملا : ثم الصلاة على النبي وآله ط شفيح الخلق بالموصات.

الرواديد : اللهم صلي عليه.

لا أوحش الله قلبي من دياركم  
نسيتموني ولم أخطر ببالكم  
والله يا سادتي قصدي وصالكم  
والهجر أتفني والله والله

يا عين أبكي على الأحباب والندماء  
هلي صبرا علينا بالجنا حكا  
وإن فني الدمع جودي من دموعي دما  
والله يا سادتي صبري قد عدما  
من حين فارقتكم والله والله

ثم الصلاة على النبي وآله ما غرد القمري وما ترنم حادي

والنص الشعري الذي يؤدي وينشد في مقام الماهور، وهو من ديوان  
البرعي، وهي قصيدة معجزات الرسول (ﷺ):  
بالأبرق الفرد أطلالاً قديمات لآل هندٍ عفتهن الغمامات  
ولعب لعبت هوج الرياح به كأنهم لا ظلوا به ولا باتوا  
تشبههم جمع الأحزان في كبدي فألمم مجتمماً والركب أشتات  
ويا أثيلات وادي البان سجمك في ظل أراك حمام شجاني يا حمامات  
ويا أثيلات نجد ما لعبت ضحى إلا لعبت في قلبي يا أثيلات

ثم يعقب النشيد جلة أو اثنتان في نفس المقام.

«يلاحظ على القصائد الشعرية التي تنشد في الموالد بساطتها، حيث  
تعتمد على أبيات من صيغ ذات كلمات لها أنغام متتابعة ومتسالية، وأنها  
ترتبط بوحدات مشابهة ومتكررة، وهي تعتمد على الإيقاع الناتج من  
الوحدات الصوتية المتكررة»<sup>(١)</sup>.

(١) فاروق أحمد مصطفى، الموالد دراسة للمعادن والتقاليد الشعبية في مصر، الهيئة المصرية  
العلمية للكتاب، فرع الإسكندرية، ط٢، ١٩٨١م، ص ١١٥.

ونص آخر أنشد بمقام ذوكاه<sup>(١)</sup>:

جسمي وحقك بالصباية ناحل  
فإلى متى هذا.....  
وعيني من القريرة سائل  
أشكو الغرام وأنت عني غافل  
نادر

إن الغرام إذا تحكم قاتل  
يا صاحب القصر الشيد بالفلا  
البدر يكمل كل شهر مرة  
فيا باخلاً في الوصل أنت قتلتني  
خذ لي أمان من عيونك أنها  
ثم يعقب هذا النشيد جلة أو شيلة من مقام (فقير) يأتي من مقام  
الدوكاه، وغالباً تغنى الشيلة بدون إيقاع:

صلوا على المصطفى  
فذكره لي شفيع  
طه النبي الحبيب  
بارقة لي طبيب

ومن النصوص التي تغنى وتنشد بمقام البجكاه:

طيف الخيال على الأحباب منذ بعدوا هم في ضميري وأحشائي كما عهدوا  
الشوق في مهجتي والنار تققدوا والله لو فنشوا قلبي لما وجدوا  
فيه سوى حبكم والله والله

واقف على بابكم استنشق الخبرا  
أشكو لكم حالي كي تكشفوا ضررا  
والقلب يشاقتكم والسمع والبصرا  
والله لو أني أشكو إلى الحجر  
لرق لي ويكي والله والله

ليست ثياب الحزن بعدكم جلدوا وقد تروض صبري كله جلدوا  
إن خنتوني وقلتم ذلك قد بعدا والله والله يا سادتي ما ضنتكم أبدا  
ولا غدرت بكم والله والله

(١) الملا الرحوم محمد بن سنان، كان الوحيد الذي ينشد في مقام الدوكاه ولا يتطرق إلى أي  
مقام آخر، الراوي محمد الدوب.

الحمد لله الذي أبرز من غرّة عروس الحضرة صبيحاً مستيراً\* وأطلع  
 في أفلاك الكمال من بروج الجلال شمساً وقمرأ منيراً\* واختار في القدم سيد  
 الكونين حبيبا ونجيبا وسفيراً\* وأخذ له العهود على سائر مخلوقات الوجود  
 تعظيماً له وتوقيراً\* وجعل لجلال كمال بهاء غرته بطوناً اختارها لحملة  
 وطهوراً\* وجعلها الصون صدفة درة بهجة مهجة لؤلؤة نفسه النفيسة  
 بحوراً\* وجعل منها عبداً فرأناً وملماً أجاباً حكمة منه وتقديراً\* واجتبه  
 وجهه من الدنس والرجس وطهوه تطهيراً\* ونقل في الأصلاب من آدم إلى  
 نوح وشيث وإبراهيم وإسماعيل وكل نبي عذابه مستجيراً\* وما منهم إلا من  
 أخذ عليه العهد واليثاق ليؤمنن به وليصرنه وكان ذلك في الكتاب  
 مسطوراً\* فآدم لأجله تاب الله عليه\* وإدريس بسببه دفعه الله اليه\* ونوح  
 في الفلك به توسل\* وهو في دعائه عليه عول\* والخليل به تشفع وإسماعيل  
 به تضرع\* وموسى أعلم قومه بمكائله وسأل ربه أن يكون من أمته وله  
 وزيراً\* وعيسى بشر بوجوده وطلب المهلة إلى زمانه ليكون له نصيراً\*  
 والأخبار به أخبرت\* والكهان به أعلنت\* واجن برسالته آمنت\* والآيات  
 باسمه نطقت\* وثار فارس من نوره أحمدت\* والأسرة بملوكها زلزلت\*  
 والتيجان من على رؤوس أربابها تساقطت\* وبحيرة طبريا عند ظهوره  
 وقفت\* وكم من عين نبعت وفارت\* وانشق إيوان كسرى وشرفاته  
 تساقطت\* وملائكة السبع سموات بمولده تابشرت\* والسما شرفاً له  
 حرسن\* والشهب إكراماً له لمسرق السمع رجعت\* وإبليس صاح نادى على  
 نفسه ويلاً وثبوراً.

أعلمت من ركب البراق عتياً وتلاه جبريل الأمين نديماً  
 حتى سما فوق السماء نجوماً ودنا وكلم ربه تكليماً  
 صلوا عليه وسلموا تسليماً

ومن انحصص بالسبوه اود وبوه ادم من طيبه لم يحمر  
 ومن الذي نال العلا قد علا شرفا وحاز الفخر والتفخيا  
 صلوا عليه وسلموا تسليماً

ذاك ابن آمنة البشير المنذر الصادق الزمل المثر  
 السابق المتقدم المتأخر حاوي الفناخر أولاً وقديماً  
 صلوا عليه وسلموا تسليماً

اختاره رب السموات العلا واختصه بالكرامات مفضلاً  
 وهدهاه بالرحمي السريف منضلاً سؤلاً وذكرنا من لديه حكماً  
 صلوا عليه وسلموا تسليماً

من صفوة الباري وخاتم رسله وأمينه الخصوص منه بفضله  
 لا ذرُّ ذرُّ الشمر إن لم أمله في مدح أحمد لؤلؤاً منظوماً  
 صلوا عليه وسلموا تسليماً

يا من براه الله نورا للورى فأقام فيهم منلرا ومبشرا  
 انى غرس جودك في المرء وفي الثرى وغداة يجمعنا المعاد عمورا  
 صلوا عليه وسلموا تسليماً

مني السلام عليك ما هاب الصبا وتعانقت مذبات بانات الزبا  
 وتناوحت ورق الحائم في ربا وأضاء نورك في السماء نجوماً  
 صلوا عليه وسلموا تسليماً

وعليك صلي الله غالب أمره تعداد موجود الوجود بأسره  
 بالله يا متلذذين بذكركه من كان منكم طاعنا ومقيا  
 صلوا عليه وسلموا تسليماً

لولا ما كان الكليم مخاطبا  
في الطور لما اراد امورا  
والانبياء جميعهم قد بشروا  
ببلاد اُهد مزودا. وصُدورا  
ظننت به نار المجوس تذللا  
وغدا به صيب الفحام مطيرا  
أخبار اُهد في الكتاب تواترت  
ولقد أباح بسر ذلك بحيرا  
بشراكم يا أمة الهادي لكم  
يوم القيامة جنة وحريرا  
على عليك الله ربي دائما  
ما دامت الدنيا وزاد كثيرا

وفي ليلة مولده ﷺ إنشق إيوان كسرى وروى بالجن والنواب\*  
ومنعت الشياطين من الصعود إلى السماء وصمت آذانهم عن سماع الملا  
ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب\* كل ذلك لحرمة النبي  
الكريم\* والرسول العظيم\* الذي أنزلت عليه في حكم كتابك العزيز\* أنا  
زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب\* يا له من نبي كلما منى إليه المشتاق وقطع  
السائب\* وسار على ظهور النجائب، ولكما حدا الحادي ولاحت الأعلام  
والمضارب، يادر الكتيب المستهام\* وقد زاد به الوجد والغرام إلى لقا  
المباب يقول:

(شعر):  
حداة العيس رفقا بالنجائب  
فقلبي سار في أثر الركائب  
وجسمي ذاب من ألم ووجد  
ومن شوق إلى لقايا الحباب  
فهل لي من سبيل لللاقى  
فدمعي قد غدا مثل السحاب  
لئن سمح الزمان بطيب وصل  
ويبلغت المقاصد والآرب  
لا لثمن ذاك الترب جهرا  
وأرويه بأهمني السواكب  
وأحظى بالمعيق وساكنيه  
ومن قد حل في تلك المضارب  
قباب قد حوت بدرا منبرا  
إذا مال في تلك الذوائب  
فلو أنا عملنا كل يوم  
لأهد مولدا قد كان واجب  
سخن له بدور الحسن طوعا  
سجودا في المشارق والمغرب  
عليه من المهيمن كل وقت  
صلاة ما بدا نور الكواكب

فلما ولد صاحب الناموس  
بوجه يحكى القمر ظهورا  
وجينا أطلع منه ضياء ونورا  
وأف أحسن من حد الحسام مشورا  
وجين كالفضة أبدت بهاء ونورا  
ويدين فجر منها ماء النعيم تفجيرا  
واضطرب الكون عند ولادته وكان خمورا  
وأصبح موطن الايمان معمورا

وجاء بشير الوحي إلى أهل الأكران\* وقرا قارىء الوصل ونادى في  
الأقطار جمعا غفيرا\* يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا\* وداعيا  
إلى الله بإذنه وسراجا منيرا\* وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا\*  
ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيفا.

(شعر):  
صبح الهدى ملا الوجود سرورا  
أطلعت يا شهر الربيع مشرفا  
شهر الربيع أتى بولد أهد  
وترنم الأظيار عند ولادة  
وأتى النسيم مبشرا ومطرنا  
والخور في غرف الجنان تباشرت  
لما (بدت) بدا وجه الحبيب تلالا  
ورأته أمنة يسبح ساجدا  
وانشقت إيوان لكسرى جهرة  
وتساقطت الأصنام عند ملاده  
لما تشفع آدم من ذنبيه  
وكذلك نوح في السفينة قد نجا  
بمحمد فاسأل بذاك خبيرا



بالبشارة واهتر العرش العريض طربا\* وخرجت الحور العين من القصور  
ونثرت العطر نثرا\* وقيل لرضوان زين الفردوس الأعلى\* وارتفع عن القصر  
سترا\* وابتعث إلى منزل أمة أطيار جنات عدن ترمى من مناقيرها دراهم\* فلما  
وضعت محمدا ﷺ رأت نورا أضواء منه قصور بصرى\* وقامت حورها  
الملائكة ونشرت أجنحتها نشرا\* ونزل الصافون والمسيحون فملؤوا سهلا  
ووعرا.

صلاة الله مولانا البديع  
بدا بدر الكمال على المبع  
أضواء الكون يزهر في ابتهاج  
وفاح عبير مولده كمسك  
وعم الخافقين سنانه ضوءا  
قصور الروم مع بصرى أضواءت  
محيا منه فاق الشمس حسنا  
وأصبح طالع الأوقات سعدا  
عليه الله صلى ما تغنى  
وآل ثم أصحاب وحزب  
وسها قبيل من طرب وولج

على نور الهدى طه الرفيع  
وأشرق نور ذي الحسن البديع  
بميلاد الكرم في ربيع  
يلوح على الورى ضوء الشيع  
وأشرق في الأنام سنا الرفيع  
منبرا مستقرا هدى القطيع  
ربيع في ربيع في ربيع  
حمام فوق أغصان الربيع  
أهبل الفضل والقدر المنيع  
صلاة الله مولانا البديع

قال ولما خلق الله آدم عليه السلام وظهر نوره واسمه مكتوب على  
ساق العرش سطرا\* فلما انتقل النور إلى شيث عليه السلام فظهر من النور  
جمالا وحسنا\* ولما انتقل النور إلى نوح عليه السلام أحسن بنوره على  
الجودي مستقرا\* ولما انتقل النور إلى ابراهيم الخليل عليه السلام فصارت  
النار عليه بردا ونهرا\* ولما انتقل النور إلى اسماعيل عليه السلام ففدى بركته  
ووجد صبر الله ولما انتقل النور إلى عبدالمطلب وجد يسرا بعد عسر\* ورد  
بنور المصطفى صلى الله عليه وسلم الفيل وكسر ابراهيم كسرا\* واهتر البيت  
الحرام طربا، وأشرق الصفا بنور المصطفى بمولد عروس الجمال وخدارا.

يا رسول الله يا حبيب الله  
سرنا والركبان نحو ذي السلطان  
أيها الحادي غنن بالروادي  
طربت الأشباح سكرت الأرواح  
بانت القباب لأولى الأبواب

قالت أمة لما وضعت محمدا ﷺ، وضعت مكحولا مدهونا مسرورا\*  
مطيا محتونا قد شرح الله له صدرا، وحمله جبريل فطاف به برا وبحرا،  
وحفت به الملائكة عن يمينه وشماله فرأوا جبيننا وحاجبا يفوق حسنا ونورا،  
وضياء وعطرا، وثغرا، قد أودع الله في قلوب العاشقين خمرا، وسمعت  
أمة صوتا من العلي يناديها يا أمة لك البرى. فهذا جد الحسين وأبو  
الزهراء وكان يسبح الله في بطنها سرا وجهرا، فسبحان من خلق النبي  
الكريم سلطان الأنبياء ورفع له في الملكوت قدرا وذكرنا، وجعل لمن فرح  
بمولده حجابا من النار وسترا، ومن أنفق في مولده درهما كان المصطفى ﷺ  
له شافعا وشفعا، وأخلف الله عليه بكل درهم عشرة. فيا بشرى لكم أمة  
محمد لقد نتم خيرا كثيرا في الدنيا وفي الآخرة، فيا سعد من يعمل لأحمد  
مولدا فيلقى هنا والعز والخير والفخرا، ويدخل جنات عدن يتيجان در  
محتها خلع خضرا، ويعطي قصورا لا تعد لواصل وفي كل قصر حورية  
عذرا، فصلوا على خير الأنام محمد ﷺ، فقد نشرت الحسنى بمولده نشرا،  
وكل من صلى عليه مرة يجازيه ربنا بها عشرة.

(شعر):  
برادي المنحني وبأرض رامه ملبح بالحمى علا خيامه  
ظريف كيس حسن جميل سخى الكف شيمته الكرامه  
لطيف الذات ما أحلاه بدرا نثى الرمح حين يرى قوامه  
رئيس سالم من كل عيب بهيج نير وله علامه  
وأقدامه في الصخر لها أثر ولا في الرمل بان له علامه

(الشمس):  
 ياذ المكّي يا ذا اللي  
 حبیب قلبی ملک لبی  
 وسر بلیلی عسی بلیلی  
 وهي تجلی للمین تملي  
 وسر بالأسحار لقب المخبّار  
 وقل یا هادي فؤادي صادي  
 فموسى أصدع وعسى أجد  
 محمد له شأن ونوره قد بان  
 ورح للمسمى وطف لي سبعما  
 نصدي أزوره وأشاهد نوره  
 مابیح محمد عزیز علی  
 حوید سربی المکی  
 أشاهد لیلی وهو مجلی  
 أطوف وأسمى علی عینی  
 کثیر الأنوار جمیل النبوی  
 وحبک زادی فانظر إلی  
 وأنت أصدع من الکلی  
 أتق بالقرآن بصدق النبی  
 وتصدی أسمى علی عینی  
 أدعی شکوره لشفع فی

وعن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وهاجر إلى المدينة يوم الاثنين وتزوج خديجة يوم الاثنين وكان ﷺ يصوم الخميس والأثنين وتوفي ﷺ يوم الاثنين، وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال من عسرت عليه حاجة فليكثر من الصلاة والسلام علي، اللهم صلي وسلم علي سيدنا محمد صلاة تكرم بها مشواه وتشرف بها عقباه وتبلغه من الشفاعة رضاه ومناه، فهو ﷺ خيركم نفسا وأظهركم قلبا وأصدقكم قورا وأزكاكم فعلا وأبتكم أصلا وأواقم عهدا وأمكنكم مجدا وأكرمكم نفسا وأحسنكم خلقا وخلقا وأطيبكم فرعا وأحلامكم كلاما وأزكاكم سلاما وأجلكم قدرا وأعظمكم فخرا وأكثركم شكرا وأرفعكم ذكرا وأملاككم أمرا وأجلكم صبورا وأقربكم يسرا وأرفعكم مقاماً وأولكم إيماناً وأوضحكم بياناً وأجلكم جهوراً وأفضلكم حياً ومقبوراً، فهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

بشمر ادعج وله سواد  
 بطرف نير وله جبين  
 أزج الحاجبين بأنف أفتى  
 ضحوك السن تنظره بشوشا  
 غزال سارح في أرض نجد  
 وقد جاء البعير إليه يشكو  
 ونادته الغزاله باشتياق  
 رأي الصياد ما قد كان منها  
 وجاءت نحوه الأشجار تسمى  
 وخيمت عنكبوت عليه  
 عليه صلاة رب العرش دوما

وفي الخبر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ من بعض تواضعه يخفف نعله ويرقع نشوبه ويحلب شاته ويطنن مع الجارية ويأكل معها وكان حين المؤنة لين الجانب سخي الكفين سهل الخلق عبل الذراعين كثير الحياء حن الجذع اليابس اليه، وسلم العتب عليه، وتزلزل تحت قدميه الجبل، وخاطبه الصنب والجمل، فنوره أنور، وسره ظهر، قدره أعلى، ذكره أحلى، صوته أجمل، ودينه أكمل، لسانه أفصح، ودعاؤه أنجح، نصره مؤيد، واسمه في السماء أحمد وفي الأرض محمد، هذا نبي وفي، عفيف لطيف، راكع ساجد، مليح الهامة معتدل القامة، مدور العمامة شريف الهمة، عالي الدرجة، صادق اللهجة، واضح الحجّة، من الطيب أنفساه، من الصدق لسانه، لا طويل ولا قصير، مكة مولده، والدليل بغلته، والعضباء ناقته، أحسن من القمر طلعتة تكلم الذئب لهيبته، دسعت الأشجار والأحجار لخدمته، واختار شفاعة ومته، وسبح الحصا في كفه، ونبع الماء من بين أصابعه، وحن الجذع اليابس إليه، والمعنكوت نسج عليه، والحمام عشش عليه، والرب صلي وسلم عليه.

وسنى وبيت الله والبطحاء  
 ما في سيادته عليه خفاء  
 وتشعفت بجنابه حواء  
 فأجيب حين طغى عليه الماء  
 قد أضمرت من أجله الأعداء  
 عند المهيمن رتبة علياء  
 فله كما شهد الكتاب فداء  
 وبه آتاه من الإله نداء  
 شهدا وكم فضل له وعلاء  
 للمصطفى ولها عليه ثناء  
 في بعض ذا تنحير العقلاء  
 أبداً وما عقب الصباح مساء

قال ابن عباس رضي الله عنهما بلغني أن نور محمد ﷺ ويوسف عليه السلام تقارعا في صلب آدم عليه السلام فكان الحسن والجمال ليوسف عليه السلام وكان النور والكمال والبهاء والشفاة والقرآن والشامة والعلامة والجمعة والجماعة والقام المحمود والحوض المورود والقضيب لمحمد ﷺ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى ألا من كان اسمه محمداً فليقم يدخل الجنة إكراماً لمحمد ﷺ وفي الحديث الصحيح أن البيت الذي فيه اسم محمد وأحد فإن الملائكة تزوره في كل يوم وليلة سبعين مرة.

(شعر):

الله الله الله الله  
 كلما ناديت يا هو  
 فيه جميعاً قد فرحنا  
 يا رسول الله ظننا  
 ما لنا مولى سوى الله  
 قال يا عبدي أنا الله  
 وبنييل القصد فرزنا  
 وعلينا أنعم الله

نسب الذي حاز الكمال بأسره  
 نسب به أضفى الجبال مكملها  
 يلفوز آمنة برؤيا حسنة  
 جبريل في النداء ينادي معلنا  
 والله خص محمداً بفضائل  
 أمن نوره للمعرش نور قادم  
 صلى عليه الله ربي دائماً

(وقال أيضاً):

له النسب العالي وليس كمثل  
 أقدمه في كل مدح لأنه  
 جليل يتاج الكرامة مخصص  
 فما الكون إلا حلة ومحمد  
 فصلوا على الرسل الكرام جميعهم

حبيب نسيب محسن متكرم  
 إذا كان مدح فالنسب المقدم  
 جميل بالآء البهاء معمم  
 طراز بأعلام النبوة معلم  
 تزيد على المختار صلاة وتحمم

ورقي يرق بحسنه بين الملا  
 وكناه فخراً باهراً رب العلا  
 وتباشرت بقدموه وحش الفلا  
 هذا الذي في الناس أضفى مرسلاً  
 من نوره نور الشريعة قد علا  
 من نوره الكبري قدما يجتلى  
 ما دامت الدنيا وزاد تفضلاً

وعن كعب الأبحار رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ، لما أراد الله سبحانه وتعالى خلق المخلوقات وخفض الأرضين ورفع السموات قبض قبضته من نور سبحانه وتعالى وقال لها كوني محمداً ﷺ فصارت تلك القبضة عاموداً من نور فسجد ورفع رأسه وقال الحمد لله قال الله تعالى لأجل هذا خلقتك وسميتك محمداً فبك أبدأ المخلوقات وبك أختتم الرسل، ثم أمر الله سبحانه وتعالى جبريل أن يأتيه بالطينة التي هي من نور محمد ﷺ فأخذها وغمسها في أنهار الجنة فعرفت الملائكة أنه سيد المرسلين وسيد الأولين والأخريين قبل أن يعرف بألف عام ثم أظهر الله نور محمد ﷺ في جبهة آدم عليه السلام.

(شعر):

من نور المعرش كون نوره والناس في خلق التراب سواه

الؤمنين ومن التاسع نور القلب ومن العاشر روح محمد ﷺ قال ولا خلق الله القلم قال له أكتب توحيدى في خلق لا إله إلا الله فكتب القلم من كلام الله تعالى مائة ألف عام وسكن القلم فقال الله تعالى أكتب، فقال يارب وما أكتب قال أكتب محمد رسول الله قال القلم وما محمد الذي نزلت اسمه مع اسمك فقال الله تعالى تأدب يا قلم، وعزتي وجلالي لولا محمد ما خلقت أحدا من خلقي فعند ذلك انشق القلم نصفين من هيبة الله تعالى، وصفة رسول الله ﷺ حتى صار له رجب كالرعد القاصف ثم كتب محمد رسول الله فمن صلى عليه بشر يوم القيامة بالقدم عليه.

(شعر):

يا نفس تلك التي فاستبشري وسلي هذا الجيب وهذا خاتم الرسل  
هذا الذي ملأت قلبي محبته هذا الذي شهرت من أجله مقلي  
هذا الذي في مقام الحشر شافنا إذا استغنا به من شدة الرجل  
هذا الذي جاء بالأبحار مالحة فمج فيها فصار الماء كالمسل  
هذا الذي رد عينا بعد ما قلت وريقه قد شفى عين أزمان علي  
بأداة الأنبياء يا روضة العلماء يا ملجأ القربا يا سيد الرسل  
كن لي شفيعا إذا جاء الحساب غدا من حر نار بها الأحجار تشتعل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا، ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه بها مائة، ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه بها ألفا، ومن صلى علي ألف مرة حرم الله شعره وجسده على النار، وقال صلى الله عليه وسلم أكثرتم علي صلاة، أكثرتم أزواجاً في الجنة، وقال ﷺ أنا في قبري حي طري من صلى علي صليت عليه، ومن سلم علي سلمت عليه، فصلوا عليه وسلموا تسليما.

صلوا على خير الأنام  
صلوا عليه وسلموا  
المصطفى بدر التمام  
يشفع لنا يوم الزحام

بظهور السيد أحمد ذلك الفضل من الله	دور:	ظهر الدين المؤيد يا هنيئا بمحمد
كان ميلاد الشفيح من له قد أبه الله	دور:	ثاني عشر في ربيع صاحب القدر الربيع
نكسي الأصنام جهرا بات متصدعا من الله	دور:	مولد قد جل قدرا وبنه إيوان كسرى
خاتم الرسل الكرام وأق النصر من الله	دور:	يوم ميلاد التهامي زخرفت دار السلام
وصوني لطف المعاني وعليه أنزل الله	دور:	خص بال سبع الثاني ماله في الحسن الثاني
وأجمل الناس خلقا وعليه سلم الله	دور:	أطيب العالم خلقا من حي غربا وشرقا
النبي الهادي النذير وأغفر الزلات يا الله	دور:	يا إلهي بالبشير كن لنا يوم الخطير
مال من ربه كرامة كل خيرات من الله	دور:	من مدح سيد تهامة وأعطى يوم القيامة

ثم إن الله سبحانه وتعالى قسم نور محمد ﷺ عشرة أقسام فخلق من القسم الأول العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث اللوح ومن الرابع القلم ومن الخامس الشمس ومن السادس القمر ومن السابع الكواكب ومن الثامن نور

وميتاقي ألا تودعه إلا في الأصلاب الطاهرات والأماهات الزاكيات وكان نور محمد ﷺ في جهة آدم كالشمس في كهاها أو القمر في تمامه، ثم انتقل النور إلى حواء عليها السلام فحملت بشيش ولم يزل ينتقل في الأصلاب الطاهرات حتى انتقل إلى عبد المطلب فكان إذا خرج إلى الصيد جاءت الأسد إليه وتقول اركبنا يا عبد المطلب لتشرف بنور محمد ﷺ، ثم إن عبدالمطلب تزوج بإمرأة من يثرب فحملت منه بعبدالله والد رسول الله ﷺ فصار ينمو يشب حسنه وجماله ونور محمد ﷺ في وجهه كدائرة القمر في كماله، فمقد ذلك زوجه أبوه بأمنة بنت وهب وقيل لا تزوجها مات من نساء مكة مائة امرأة أسفا وشوقا إلى نور محمد ﷺ.

(شعر):

بشرى لك يا أمنة فلك هنا  
بشرى لك يا أمنة فلك هنا  
قدموا مراثيها خذوا بيمنها  
قد أقبلت في حلة ذهبية  
وقد شحت في حلتين من الرضا  
لما تبدت في البياض كأنها  
في الحلة الخضراء والخضرا نجلت  
خدماها قد أقبلوا قدامها  
فتنايلك ما بينهم وتبخرت  
حلوا ضفائرها وأرخوا شعرها  
رفعوا منصتها على كرسي الرضا  
نزلت ملائكة السما في عرسها  
يا ابن عبدالمطلب انض وقم  
فنهض وناول أمنة سيف الرضا  
طوى لك يا أمنة ولك هنا  
حملت بخير الخلق مصباح الدجى  
حالا خفيفا لم تجهد ألبه  
بمحمد سيد ولد عدنان  
فقد حملت سيد الأقطار والأكروان  
وامشروا بها لراتب الرضوان  
صفراء مشرقة على القمصان  
والرب فضلها على النسوان  
بدر الرجمي ما خالطت نقصان  
فاقت على الغزلان والأغصان  
ببأخر ذهب ومن عقيان  
وتقول سبحان الذي أعطاني  
فتنايلك تحكي لغصن البان  
حتى رآها الحور والوليدان  
قد نطقوا بالدر والمرجان  
واكتشف عن الوجه المليح الشان  
فتناولت سيف الرضا بأمان  
فستحملين بسيد الأكروان  
من خص بالتنزيل والفرقان  
وضمته تحتونا بخير خندان

دور:	يا ليت شعري هل أرى قبر حوى خير الورى	ذاك الضريح الأنورا من قبل موق والسلام
دور:	شوقي الى ذاك الحبيب فاجعل لفاك لنا أصيب	والموت من وجدي يطيب يا خاتم الرسل الكرام
دور:	إذا لم أر ربح الحبيب والدمع من عيني صيب	فليس لي عيش يطيب إذا لم أرى ذاك المقام
دور:	من مكة لما ظهر وافتخرت آل مضر	في المهدي ناغاه القمر به على كل الأنام
دور:	حليمة لما رأت مالت إليه وعانقت	أنواره قد أشرفت وقبلت تحت اللثام
دور:	وأشدت وهي تقول لا شك في هذا الرسول	لجعلها لنا القبور هذا المظلل بالغمم
دور:	ما مثله في الرضعا من فرد تدي رضعا	ما مثله يوم وعما باللطف منه واحشام
دور:	صلى عليك وسلمنا والآل والأصحاب معا	يا سيدي رب السما جادت بوابها الغمام

فلما أراد الله أن يظهر هذه الدررة البيمة خلق آدم بيده وأسجد له  
الملائكة ثم نفخ فيه من روحه فقال آدم إني أسمع في جهنمي نشيئا كشش  
الذرا!! فقال الله تعالى هذا تسييح ولدك محمد ﷺ فخذ عليه عهدى

هذا بي ربي  
 بذي النبي العددي  
 من الخن حاشاك  
 هذا النبي يشفع لنا  
 وربك  
 بحمك  
 لحمد  
 مولاك  
 وخصك  
 وشرفك بالصطفى  
 مولاك  
 يا أمانة يا بختك  
 بسيد  
 وافاك  
 وخص قلبك بالننا  
 هذا نبي زاكي  
 عن النبي الفتخر  
 وريك  
 ولد النبي الرسل  
 نورا به أكساك  
 مكحلا مدهونا  
 وحسنه وافاك  
 قد جاءنا بالرحمة  
 برغم من عداك

وما ترى منه تعب  
 شمعيان شهر ثاني  
 هو صاحب القرآن  
 رمضان جاءك بالهنا  
 بالحق مولدك الهنا  
 شوال جاءك مسعدا  
 وما ترى منه ردا  
 ذو القعدة جاك بالوفا  
 وريك عنك عفا  
 ذو الحجة سادس شهرك  
 الله يجمع شملك  
 محرم جاءك بالهنا  
 وما إن ترى منه عنا  
 وفي صفر يأتي الخبر  
 من أجله انشق القمر  
 وفي ربيع الأول  
 يا أمانة تأملي  
 ولد النبي مختونا  
 بحاجب مقرونا  
 هذا نبي الأمة  
 تسكن بفضله الجنة

قال فلما دخلت آمنة في الشهر السادس دعا عبدالمطلب عبدالله والد  
 رسول الله ﷺ وقال يا ولدي قد ذنا البعيد من هذا المولود فانطلق الى  
 المدينة فاشتر لنا تمرأ لوليمتنا فتجهز عبدالله إلى السفر وقبض بين مكة  
 والمدينة فسبحان الحي الذي لا يموت.

ومكحلا ومن هنا ومطيبا  
 ومعطرا من سائر الأنوان  
 صلي عليك الله يا علم الهدى  
 ما غرد القمري على الأغصان

ثم إن الله سبحانه وتعالى قد تمت كلمته ونفذت مشيئته في إظهار  
 هذا النبي الكريم والرسول العظيم البشير النذير السراج النير سيدنا محمد  
 ﷺ شفقه فينا يا كريم.

أمينة في أمانيتها  
 تجلت وانجلت حقا  
 تجلت ليلة الاثنين  
 محمد جد السبطين  
 تجلت ليلة الخميس  
 بأهل العلم والتدريس  
 تجلت ليلة الجمعة  
 محمد باهي الطلعة  
 تجلت في قبا وودي  
 وحلت بالنبي العربي  
 تجلت في قبا أصفر  
 وحلت بالنبي الأزهر

مليحة في معانيها  
 سألت الله عنيتها  
 وحلت بالنبي الزين  
 لقدشرف أراضيتها  
 وحلت بالنبي الأنيس  
 لقد شرف أراضيتها  
 وحلت بالنبي بسرعة  
 لقد شرف أراضيتها  
 وناح المسك والند  
 محمد خير من فيها  
 وفاح المسك والعنبر  
 سألت الله عنيتها

قال فضجت الملائكة بالتسبيح والتهليل والتكبير للملك الجليل  
 وفتحت أبواب الجنان وغلقت أبواب النيران فرحا بولادة سيده الأكوان  
 سيدنا محمد ﷺ، اللهم شفقه فينا يا كريم فلما تكامل حمل آمنة فلما من  
 شهر إلا ونادي ينادي في السموات معنى لحيب الله كذا وكذا:

يا أمانة بشراك  
 بحمك لحمد  
 بالصطفى سعدك غلب  
 سبحان من أعطاك  
 رب السما هناك  
 لما حملتي في رحب

وقد عزوا احبتنا وماتوا وقدر بالمران فما احتيايالي  
لقد جاز الزمان فافترقنا فما عملي بتحديف الليالي  
لأن جاء البشر في لقاهم وهبت بشرى روحي ومالي  
ونختمت بالصلاة على محمد نبي اسمه عالي وغالي

قال الراوي وأول شهر من شهور أمة آتاه آدم عليه السلام وأعلمها  
بمحمد خير الأنام، وفي الشهر الثاني آتاه إدريس عليه السلام وأعلمها  
بفضل محمد وشرفه النفيس، وفي الشهر الثالث آتاه نوح عليه السلام  
وأعلمها أن ابنها صاحب النصر والفتح، وفي الشهر الرابع آتاه ابراهيم  
الخليل وأعلمها بقدر محمد وشرفه الجليل، وفي الشهر الخامس آتاه  
إسماعيل عليه السلام وأعلمها بأن الذي حملت به صاحب الكرام  
والتبجيل، وفي الشهر السادس آتاه موسى عليه السلام وأعلمها بقدر محمد  
وقدره العظيم، وفي الشهر السابع آتاه داود عليه السلام وأعلمها بأن  
الذي حملت به صاحب المقام المحمود والخوض المورود، واللواء المقود  
والشفاعة العظمى... الخلود، وفي الشهر الثامن آتاه سليمان عليه  
السلام وأعلمها أن الذي حملت به نبي آخر الزمان، وفي الشهر التاسع  
آتاه عيسى المسيح عليه السلام وأخبرها أن الذي حملت به صاحب القول  
الصحيح والدين الرجيع، وكل منهم يشارك يا أمة، فقد حملت بسيد  
الدنيا والآخرة، فإذا وضعته فسميه محمداً.

(شعر):

صلوا يا أهل الفلاح  
من سرى بالليل حقا  
يا حداة البيس بالله  
من له تاج وحلة  
لا تميلوا بالسرايا  
واقصدوا خير البرايا  
على النبي زين الملاح  
وأتى قبل الصباح  
أسرعوا الصفوة اله  
زاد فخرا واصطلاح  
واسرعوا سرع الطايا  
في مسيركم النجاح

أبدا نحن إليكم الأرواح  
يا سادتي لولا هموما لاح في  
ما الفضل إلا ما أحل بيجكم  
من ذا يفاخركم وأنتم عصبه  
وهاكم حرم النجاة وحيكم  
وإليكم كل الفضائل تنتمي  
يكفيكم يا آل طه مفخرا  
الله خصصكم بأشرف رتبة  
أنا لا أحول وحقكم عن حيكم  
وإذا ترفنت الأنام بحببكم  
لا زلتهم أهل المكارم والتقى  
طيبم وطاب حنابكم فلأجل ذا

ولكم غدو في العملي وران  
أفق المكارم للفلاح صباح  
وعليكم من نوره مصباح  
قرشيه وشذاكم فيباح  
للقاصدين وللعفاة مباح  
جاءت أحاديث بذاك صحاح  
إن العملي عقد لكم ووشاح  
المعجز عن إدراكها إفصاح  
كنتم الموائد قوهم أو باحورا  
فلسان شكري بالشنا صباح  
ولديكم الإرشاد والاصلاح  
طاب المديح وطابت المدايح

قال فلما توفي عبدالله ضجعت الملائكة إلى ربه عز وجل وقالت الهنا  
وسيدنا ومولانا بقي صفوتك من خلقك وحيدا فريدا، وقالت الوحوش  
والأنس والجن كذلك وبقي كل منهم محزوناً على يتم محمد ﷺ، فقال الله  
تعالى كفوا يا عبادي أنصتوا كل ذلك بقدرتي وإرادتي أنا أولى به من أمه  
وأبيه، أنا خالقه وناصره على أعدائه ورازقه وحافظه وراعيه، الموت حتم  
لازم على عبادي فكونوا منه على حذر، لأنه لا يبقى ولا يذر، فسبحان من  
حكم بالمولود على عباده.

(شعر):

فراقك كنت أخشى فافترقنا  
ومن ذا لليتيم ومات بعلي  
إذا ما قبل قبل البين صبري  
وما كان التفوق لي ببال  
وإن فارتقت بمدك لا أبالي  
فأسفأ على موت الرجال  
فكيف يكون بعد البين حالي  
ولكن حكم رب ذو الجلال

فلما كان أول ليلة من الشهر التاسع من شهر ربيع الأول، حصل لأمنة السرور والهنا، وفي الليلة الثانية بشرت بنيل المنى، وفي الليلة الثالثة قيل لها لقد حملت بمن يقوم بحمدنا وشكرنا، وفي الليلة الرابعة سمعت تسبيح الملائكة في السماء، وفي الليلة الخامسة رأت الخليل عليه السلام وهو يقول لها أشيري يا أمنة بصاحب القدر والثنا، وفي الليلة السادسة كمل عندها الفرح والهنا، وفي الليلة السابعة سطع النور وماوني، وفي الليلة الثامنة طافت الملائكة حولها لما قرب وضعها ودني، وفي الليلة التاسعة بدا سعدما والغنى، وفي الليلة العاشرة هلت بالشكر والثنا، وفي الليلة الحادية عشرة زال عن أمنة التعب والمعنا، قالت أمنة وفي الليلة الثانية عشرة من ربيع الأول أخذني طلق شديد، وكانت ليلة الاثنين فأخذني رعب فبكيت على نفسي ووجدتي، فبينما أنا كذلك وإذا بالحائط قد انشق وخرج منه ثلاث نسوة كأنهن النخل الطويل يشهن بنات عبد مناف بأذرع بيض يفوح منهن رائحة المسك، فسلمن عليّ بأفصح لسان وأعذب كلام وقلن لي لا تخافي ولا تخزني، فقلت لمن من أنتن، فقلن حواء وآسية ومريم بنت عمران، ثم دخل عليّ بعدهن عشر نسوة، فقلت من أنتن، فقلن من الجور العين حضرنا لولادة سيد المرسلين، قالت أمنة فاشتد بي الطلق مع اني لا أرى ثقلا ولا آلا ولا دما أصلا، فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الأرض ومغاريها، ورأيت ثلاثة أعوام قد نصبت علما بالشرق وعلما بالغرب وعلما على ظهر الكعبة، ورأيت الملائكة أفواجا أفواجا، ورأيت الطيور قد سدت الفضاء خضر الأرجل بمناقير، كأنهن الياقوت يسبحون الله بلغات فأخذني العطش وإذا بطائر قد هبط عليّ وبيده شربة من لؤلؤ بيضاء، فناولني إياها وإذا هي أبرد من الثلج وأحلى من المسل، فشربت ذلك الماء، فطاب وحمدت ربي فمن له حاجة فليقل يا قاضي الحاجات يا رب الدعوات ويا غافر الذنب والخطيئات ويا كاشف الضر والبيات يا رب العالمين، فسكنت الأصوات وهذات الحركات وتناولت الأعناق، وإذا بطائر أبيض مر بجناحيه على ظهري فوضعت ولدي محمدا ﷺ.

لك بظلمته الرسيمة  
أشيري نلت الفلاح  
عينه غضة حبيبة  
من سنياه الملاح  
كامل زين المعاني  
شأنه شأن الملاح  
قوست نون وصاد  
قوله مطلق مباح  
مثل زهر الياسمين  
مثل نون في اصطلاح  
لحظه هندي مجرد  
في معانيه الملاح  
أكتافه فيها علامه  
حرم العصاي السفاح  
ريقه سكر مكرد  
في مزياه الملاح  
صدره فيه العلوم  
من مزياه الملاح  
يوم يشتد الزفير  
يابن زمزم والبطاح  
والأصابع زينتها  
من كنفوفيه السباح  
تنجلي في كل ساعة  
حوضه ماله تراخي  
على النبي ذكره مرة  
قالها أهل الصلاح

يا هنيئا يا حليلة  
من فضائله العميمة  
رأسه فضة نقية  
له مقامات عليية  
شعره أسود ياني  
ماله في الحسن ثاني  
والجواحب من زيادي  
يوم يشفع في العباد  
ريش جفنه والمعيون  
قوست تحت الجبين  
خلبه أمر مورد  
رغم القمري وغرد  
له على الخدين شامه  
ذا محمد بن رامه  
أنفه أبلوج سكر  
حقيق العاشق وقور  
عنقه ما ورد رومي  
والثريا والنجوم  
بطنه ضي الحريم  
كل عصاي مستجير  
كفه جوهر صفتها  
والأظافر كللتها  
كتيبة اله يا جماعة  
ذا محمد له شفاعة  
والصلاة ألفين مرة  
كل واحدة بعشرة



قالت آمنه لما وصفته ﷺ، وصعته محمولا مدهونا عتوبا ساجدا لله عز وجل رافعا يديه إلى السماء ووجهه يسطع نورا، فاحتمله جبريل ولقه في ثوب حرير من الجنة وطاف به مشارق الأرض ومغاربها.

قالت آمنه، وسمعت مناديا ينادي أخفوه عن أعين الناظرين...

السعد أقبل والسرور المنجلي  
بأنم بدر في ربيع الأول  
فالت تحدث بنت وهب أنه  
لما بدا نور الوجود الأكمل  
فإذا بالله حقا ساجدا  
متضرعا كالذاكر المتهلل  
فأرذت أدهن جسمه فوجدته  
متدهنا وجفونه يتكحل  
حتى به تهنا ملاتكة السما  
حاشاك عنه بنت وهب تغفلي  
من بعد هذا قد أتاني جده  
نودي له لن تستطع من مدخل  
ورفعت رأسي إذ رأيت سحابة  
جاءت فغطت حجرتي ومنزلي  
أخذته عن عيني مني ساعة  
وإذا به في لحظة قد رد لي  
ورأيت أملاكها علي قد أقبلت  
والبيت يرعد ركنه كمنزل  
ورأيت مكة والبقاع تراقصت  
طربا بظلمة بداره التهلل  
وأماكن الأرض الجميع رأيتها  
برا وبحرا كالمراس تنجلي  
فبقيت منكرة لما عانيته  
حتى كان لم أستطع من مقول  
وأرذت أرضعه فأعرض وجهه  
فأعدته فكأنه لم يفعل  
حتى غدا في الحال شخص قائل  
هيا ارضعي خير الأنام الأفضل

قالت آمنه، وسمعت قائلا يقول أعطوا لمحمد ﷺ صفة آدم ومولد  
شيث وشجاعة نوح وحلم ابراهيم ولسان اسماعيل ورضا اسحق وفصاحة  
صالح ورفعة إدريس وحكمة لقمان وبشرى يعقوب وجمال يوسف وصبر  
أيوب وقوة موسى وتسيح يونس، وجهاد يوشع ونعمة داود وهيبه سليمان  
وحب دانيال ووفاة إلياس وعظمة يحيى وقبول زكريا وزهد عيسى وعلم  
الخصر وأغمسه في أخلاق النبيين والمرسلين، فإنه سيد الأولين والآخرين،  
ورأيت سحابة أبلت وقائل يقول قبض محمد ﷺ على مفاتيح النصر وعلى

والصلاة والسلام عليك يا رسول الله، السلام عليك ورحمة الله

وبركاته، طه يا حبيبي.

سلام عليك يا مسكي وطيب  
سلام عليك يا أحمد يا محمد  
سلام عليك من زارك يسعد  
سلام عليك يا خير الأنام  
سلام عليك يا عززي وجاهي  
سلام عليك يا خير الخلائق  
سلام عليك ما سارت مطايا  
سلام عليك ما دفعت بلايا  
سلام عليك من رب كريم  
سلام عليك وخده متورد  
ولد الحبيب وخده متورد  
ولد الذي لولاه ما كان النقا  
جبريل ناهي في منصة حسنه  
هذا كجيل الطرف هذا المصطفى  
هذا جيل النعت هذا المرتضى  
بشرى لأمينة برؤيا حسنة  
في وجهه نور كما في خده  
هذا الذي لولاه ما ذكرت قبا  
إن كان قد أعطى المسيح عبادة  
يا مولد المختار كم لك من ثنا  
يا ليت طول الدهر عندي ذكره  
وضعته سرورا ومختونا كما  
كرر على حديثه فأنا الذي  
صلى عليه الله ما هب الصبا  
صلي عليك الله يا من اسمه

سلام عليك يا عون الغريب  
سلام عليك يا طه يا محمد  
سلام عليك أحمد يا تهامي  
سلام عليك من باب السلام  
سلام عليك ساك الإله  
سلام عليك أفضل كل ناظر  
سلام عليك ما دفعت مطايا  
سلام عليك من رب رحيم  
سلام عليك يا خاتم الأنبياء والمرسلين  
والنور من وجناته يتوقد  
كلا ولا كان الحمى والمعهد  
هذا مريح الوجه هذا الأوجد  
هذا جيل الوجه هذا السيد  
هذا حبيب الله هذا السيد  
هذا هو الجاه العريض الأزيد  
ورد كما في الشعر ليل أسود  
أبدا ولا كان المحصب يقصد  
فمحمد منه أجل وأزيد  
ومدائح تعملو وذكر محمد  
يا ليت طول الدهر عندي مولد  
قد جاء في الأخبار حقا مسند  
من بعدة ولبعده لا أزد  
سحرا وما دام المحصب يقصد  
بين البرية أحمد ومحمد

مفتاح البيت، ورأيت ملكا أقبل وتكلم في آذنيه ثم قبله وقال أبشر حبيبي محمد، فإنك سيد ولد آدم أجمعين، بك ختم الله الرسل فما بقي علم في الأولين والآخرين إلا أوتيته وسمعت آمنة قاتلا يقول: يا آمنة لا تشعبي عليه الباب إلى ثلاثة أيام حتى تفرغ من زيارته ملائكة سبع سموات، قالت ففرشت له البيت وأغلقت عليه الباب وكنت أنظر الملائكة تنزل عليه أفواجا أفواجا.

(شعر):  
 ولد المشرف في ربيع الأول  
 وجاءت عروس جماله في حلة  
 وتقول آمنة رأيت جماله  
 ورأيت أملاك السما تزفه  
 ناديت ما هذا فقبل من الملا  
 لا تحجبيه عن ملائكة السما  
 هذا المشرف والفضل والذي  
 يا نون إن جئت الحيام عشيبة  
 فلك البشارة إن في ذاك الحمى  
 صلي عليه الهه ربي دائما

قالت آمنة، وأخمدت تلك الليلة نار فارس ولم تكن خمدت قبل ذلك بألف عام وانشق إيوان كسرى وشرفاته تناثرت، وسقط منه أربع عشرة شرافة، وغاصت بحيرة ساوة طبرية وبطل السحر والكهانة، وحرصت السماء ومنعت الشياطين من استراق السمع، وأصبحت أصنام الدنيا كلها منكوسة، وأصبح عرش إبليس عدو الله منكوسا أكراما لمحمد ﷺ، ولا ولد ﷺ، وانفصل من أمه وقع جاثيا على ركبته، قد شق بصره نحو السماء، فتعجبت القوالب فأرسلن إلى جده عبدالمطلب فأعلموه بذلك فكشف عنه الغطاء فإذا هو بمص أصابعه فتخشب لبنا، وكان من عادة العرب إذا ولد لهم مولود التمسوا له المراضع ولا ترضعه أمه، فلما ولد ﷺ شل جميع

النساء من ذوات الرضاع فكل يقول أنا أرضعه، فكانت قد سبقت حكمة الله أن لا يرضع هذه الدرة اليتيمة والنفس الكريمة غير حليمة السعدية، قالت حليمة وفي السنة التي ولد فيها رسول الله ﷺ، كان الناس في شدة عظيمة وكانت سنة محملة، وكنا نحن أشد الناس فقرا وعسرا، فخرجت في نسوة من بني سعد نلتمس الرضاع على آتان هزيلة، ولا بها قطرة لبن ولا نمام ليلنا جميعه من بكاء أطفالنا من الجوع، ولا أجد في ثديي ما يشبع ولدي، فلما دخلنا مكة شرفها الله تعالى، ذهبت المراضع يلتمسن الأطفال، وقد بقيت أنا وسبع مراضع فلقينا عبدالمطلب فقال إن عندي ولدا فتعنين حتى تنظرنه، فمن كان لها فيه نصيب فلناخذنه، قالت حليمة، فذهبنا معه فلما نظرناه جعلت كل واحدة تقول أنا أرضعه، وتقدمن إليه فأعرض عنهن، فتقدمت إليه، فحين رأيته تبسم وأقبل علي، فوضعته في حجري وناولته ثديي الأيمن، فشره، وناولته الأيسر فأعرض منه ﷺ، لعلمه أن له شريكا، فازددت فيه حبا وورغبة فلما أردت أن أذهب به قال عبدالمطلب إنه يتيم، قد مات والده، فقلت أمهلني حتى أشاور بعلي الحارث في ذلك، ثم ذهبت إلى بعلي وقصصت عليه الخبر فقال اعلمي عسى الله أن يجعل فيه البركة لنا، فرجعت إليه فأخذته ووضعته في حجري فأقبل عليه ثديي، فلما أصبحت قلم لي بعلي الأثان، وكان للمراضع سيمون آتانا، لم يكن فيهن أضعف من آتاني، فركبتها ووضعته ﷺ أمامي، وإذا بالأثان قد نشطت وصارت تسبق الأثن جميعا، فتعجبت الناس من ذلك وفرحت بمحمد.

هيننا لك بالفضائل يا حليمة  
 وقد أضحت أمورك مستقيمة  
 لك البشري فطبيي يا حليمة  
 وقد نلني به كل الأمان  
 لقد فزيتي بطلمته الوسيمة  
 لك البشري فطبيي يا حليمة  
 لمن أوصافه حسن القناعة  
 تعني بالنعيم أنتي مقيمة  
 لك البشري فطبيي يا حليمة

دور: فينا وأعلن فخره  
يا صاح كرر ذكره  
قدور: إن رمت سعداً لذ به  
يارب أسعدنا به  
فالسعد حب جنابه  
يوم الحساب جميعنا

قالت حليلة، وكان النبي ﷺ يشب شباً لا يشبه أحداً من الأطفال، ولما بلغ ستين، فأول كلام سمعته يقول الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً، ولما بلغ أربع سنين قدما به على أمه، ونحن أحرص شيء عليه، فقلنا لها لو تركته عندنا فإنه نخشى عليه ونرهبه ما أمكن وما قصدنا إلا بركته فردته معنا، ولما كان بعض الأيام قال لي يا أمه إن اخوتي لا أراهم في النهار، فقلت له انهم يراعون غنا حول بيوتنا، فقال ارسلني معهم فعدت إلى خزرة جزع علقها عليه من العين وأخذ عصا وخرج كما تخرج الرعاة، ولما كان يعود في كل عشية من المرعى أسأل عن حاله فيقولون إننا نشاهد منه آيات عجيبة، إن مثنى على يابس أخضر لوقت، ولا يمر على شجر ولا حجر إلا وسلم عليه، قالت حليلة ولما كان في بعض الأيام يراعون الأغنام، ولا أنظر إلا وأخوه يشتد فرعا وينادي يا أمه، يا أمه، ادركي أخي بالقرشي وقد أخذه رجلا نشفنا بطنه، قالت فخرجنا فوجدناه متغيراً لونه، فقلت له ما بالك يا بني، فقال يا أمه قد جاءني رجلا ن، عليها ثياب بيض ومعها طست من ذهب ملوء ثلجاً فنشفنا بطني وأخرجا منه علقة سوداء فطرحاها وقالوا هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله، ثم غسلنا قلبي بذلك الثلج ولا أجد له أماً، ثم ختها عليه

مخاض من ذود دوق لأجد يود الخلد جود الصلبي، ثم بشي منو سعد  
وبسألونه عن حاله فصار يجربهم، فتعجب القوم من ذلك، ثم قيل  
يا حليلة أرجعيه إلى جده فإننا نخاف عليه، قالت حليلة، فأتينا به إلى  
فقالت أمه ما ردكها به وقد كتها حريصين عليه، فأخبرها بما جرى  
لنا استخوفنا عليه من الشيطان؟ كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل،

كفلي المصطفى الهادي الفدى نبي بالكفارم قد ترفى  
بخادر البدر منه إذا تبدي حوى بالوجه أوصافا كريمة  
لك البشرى فطبيي يا حليلة

نبي نوره في الحسن لائح حبيب طيبه في الكون فائح  
وفي أوصافه تتل الدائح ومن بركاتيه صرتي مقيمة  
لك البشرى فطبيي يا حليلة

بدار الخلد من صلي عليه وآثار الرضا ظهرت عليه  
نعميم زائد يسمى اليه وحوار في الجنان له خديفة  
لك البشرى فطبيي يا حليلة

قالت حليلة، فلما مررت على حجر ولا شجر ولا على مدر إلا ويقال  
بشراك يا حليلة وصرت أنا في عجب مما رأيته، وقد أخذني الطرب ونور  
سيد الأنام قد أزال عني حندس الظلام، فلم أزل أمشي في أنواره ﷺ،  
حتى وصلت إلى بيتي وقد أضواء ما حولي، فلما نظر بنو سعد إلى تلك  
الأنوار قالوا يا حليلة ما هذا النور الساطع؟

لما حليلة حقت  
فرحت وقامت عانقت

دور: انواره قد أشرفت  
خير الأنام بينا

دور: نور الوجود المصطفى  
كتر العطا سر الوفا

دور: بشرى لها قد أسعدت  
ومن الكريم أوعدت

## مولد النبي (ﷺ) للإمام البرزنجي:

أبتدى الإمام باسم الذات العلية \* مستدرا فيض البركات على ما أتاه وأولاه \* وأثنى على النور الموصوف بالتقدم والأولية \* المنقل في الغرر الكريمة والجباه \* واستمتع الله تعالى رضوانا بخص العترة الطاهرة النبوية \* ويعم الصحابة والأتباع، ومن وآله \* واستجديه هداية لسلك السبل الواضحة الجليلة \* وحفظنا من الغواية في خطط الخطأ وخطاه \* وأنشأ من قصة المولد النبوي برودا حسنا عبقرية \* ناظما من النسب الشريف عقدا تحلى المسامح بحلاه \* واستعين بحول الله تعالى وقوته القوية \* فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله \*

عطر اللهم قبره الكريم

بعرف شلذي من صلاة وتسليم

## نسبه الشريف:

فأقول هو سيدنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب واسمه شيبة الحمد حمدت خصاله السنية \* ابن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة الذي يتسمى الارتقاء لعلياه \* ابن قصي واسمه يجمع سمي بقصي لتقاصبه في بلاد قضاة القصبة \* إلى أن أعاده الله تعالى إلى الحرم المحترم فحمى حماه \* ابن كلاب واسمه حكيم ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قريش وإليه تنسب البطون القرشية \* وما فوقه كتابي كما جتح إليه الكثير وارقتضاه \* ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس وهو أول من أهدى البدن إلى الرحان الحرمية وسمع في صلبه النبي ﷺ ذكر الله تعالى ولباه \* ابن مضر بن تزار بن معد بن عدنان، وهذا سلك نظمت فرائده بنان السنة السنية \* ورفعه إلى الخليل إبراهيم عليه السلام أمسك عنه الشارع وآياه \* وعدنان بلا ريب عند ذوي العلوم النسبية \* إلى الذبيح اسماعل نسبه ومنتاه \* فأعظم به من عقد تألفت كواكب الدرية \* وكيف لا والسيد الأكرم ﷺ واسطته المنتقاة \*

وإن لآبني هذا لشأنا عظيما، فدعيه عنك وانصرفي، قالت حليلة لما بلغ من العمر ست سنين توفيت أمه بالأبوار وهي قرية بين مكة والمدينة، وكفله جده عبدالمطلب، ولما كمل ثمان سنين مات جده عبدالمطلب، وكفله عمه أبو طالب، فلما كمل له من العمر عشر سنين، أتاه الله من الفخر والوقار، وكان إذا مشى تظله غمامة بيضاء تقف معه إذا وقف، وتسير معه إذا سار، فلما أكمل من العمر أربعون سنة، أرسله الله رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وكل ناسخ على منواليه آمين.

## ولادته الكريمة:

ولما تم من حمله شهران على مشهور الأقوال الروية \* توفي بالمدينة المنورة أبوه عبدالله \* وكان قد اجاز بأخواله بني عدي من الطائفة النجادية \* ومكث فيهم شهرا سقيما يعانون سقمه وشكواه \* ولما تم من حمله على الراجح تسعة أشهر قمرية \* وأن للزمان أن ينجلي عنه صدها حضر أمه ليلة مولده الشريف آسية ومريم في نسوة من الحظيرة القدسية \* وأخذها المخاض فولدته ﷺ نورا يتلأأ سناه.

وحيا كالشمس منك مضيء أسفرت عنه ليلة غراء ليلة المولد الذي كان لللد بن سرور بيومه وازدهاء مولد كان منه في طالع الكفر وبال عليهم ووباء يوم نالت ابنة وهب من فخار ما لم تنله النساء وأتت قومها بأفضل مما حملت قبل مريم العذراء وتوالت بشرى المراتف أن قد ولد المصطفى وحق المناء

هذا وقد استحسّن القيام عند ذكر مولده الشريف أئمة ذور رواية وروية فطوبى لمن كان تعظيمه ﷺ غاية مرامه ومرواه \*

عطر اللهم قبره الكريم  
بعرف شذي من صلاة وتسليم

وبرز ﷺ واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء العلية \* موميا بذلك الرفع إلى سؤده وعلاه \* ومشيئا إلى رفعة قدره على سائر البرية وأنه الحبيب الذي حسنت طباعه وسجاياه \* ودعت أمه عبدالمطلب وهو يطوف بها تلك البنية، فأقبل مسرعا ونظر إليه وبلغ من السرور مناه \* وأدخله الكعبة الغراء وقام يدعو بخلوص النية \* ويشكر الله تعالى على ما من به عليه وأعطاه \* وولد ﷺ نظيفا مختونا مقطوع السر بيد القدرة الإلهية طيبا دهيئا مكحولاً بكحل العناية عيناه \* وقيل خنته جده بعد سبع ليالٍ

نسب تحسب العلاء بحلاه قلدها نجومها الجوزاء حيناً عقد سؤدد وفخار أنت فيه اليتيمة العصاء وأكرم به من نسب طهره الله تعالى من سفاح الجاهلية \* أورد الذين العراقي واره في مورده الهني ورواه \*

حفظه الإله كرامة لحمد آباه الأجداد صرنا لاسمه تركوا السفاح فلم يصبهم عاره من آدم وإلى أبيه وأمه سرة سرى نور النبوة في أساربر غرهم البهية \* ويدر بدره في جبين عبدالمطلب وابنه عبدالله.

عطر اللهم قبره الكريم  
بعرف شذي من صلاة وتسليم

## بركات الحمل به:

ولما أراد إبراز حقيقته المحمدية \* وإظهاره جسماً وروحاً بصورته ومعناه \* نقله إلى مقرة من صدفة آمنة الزهرية، وخصها القريب المجيب بأن تكون أما لمصطفاه \* ونودي في السموات والأرض بحملها لأنواره الذاتية \* وصبا كل صب لهوب صباه \* وكسيت الأرض بعد طول جدبها من النبات حلالا سندسية \* وأبعت الشار وأدي الشجر للجاني جناه \* ونطقت بحمله كل دابة لفريش بفصاح الألسن العربية \* وخرت الأسرة والأصنام على الوجوه والأفواه \* وبتشرت وحوش المشارق والمغرب ودوابها البحرية \* واحتست العوالم من السرور كأس حياه وبشرت الجن بإظلال زمنه واتهكت الكهانة ورهبت الرهبانية \* ولج بخبره كل حبر خبير وفي حلا حسنه تاه \* وأتيت أمه في المنام فقيل لها إنك قد حملت بسيد العالمين وخبر البرية \* فسميه إذا وضعته محمداً فإنه ستحمد عقباه \*

عطر اللهم قبره الكريم  
بعرف شذي من صلاة وتسليم

الدين سره وكان يبعث إليها من يستحقها إلى أن أورد هيكلها رائد المنون الضريح وواراه \* قيل على دين قومها الفقة الجاهلية \* وقيل أسلمت أثبت الخلاف ابن منده وحكاه \* ثم أرضعته الفتاة حليلة السعدية \* وكان قد رد كل من القوم ثديها لفقرها وأباه \* فأخصب عيشها بعد المحل قبل العشية \* ودر ثديها بلدر در لينة اليمين منها ولبن الآخر أخاه \* وأصبحت بعد الهزال والفقر غنية \* وسمت الشارف لديها والشياه وانجاب عن جانبها كل ملمة ورزية \* وطرز السعد برد عيشها الهني ووشاه \*

عطر اللهم قبره الكريـم  
بعرف شذني من صلاة وتسليم

طفولته :  
وكان يشب في ايوم شباب الصبي في الشهر بعناية ربانية \* فقام على قدميه في ثلاث ومشي في خمس وقويت في تسع من الشهور بفضيح النطق قواه \* وشق اللكان صدرهع الشريف لديها وأخرجا منه علقه دمرية \* وأزالا منه حظ الشيطان وبالثلج غسله \* وولاه حكمة ومعاني ايمانية \* ثم عاظه وبخاتم النبوة ختماه \* ورزقاه فرجح بألف من أمتة أمة الخيرية \* ونشأ صلاة الله عليه وسلامه على أكمل الأوصاف من حال صباه ثم رده إلى أمه وهي به غير سخية \* حذرا من أن يصاب بمصاب حادث تخشاه \* ووفدت عليه حليلة في أيام خديجة السيدة الرضية \* فجابها من جبابه الوافر بياه \* وقدمت عليه يوم حين فقام اليها وأخذته الأريجية وبسط لها من ردايه الشريف بساط بره ونداه \* والصحيح أنها أسلمت مع زوجها والبنين والذرية \* وقد عدهما في الصحابة جمع من ثقات الرواة \*

عطر اللهم قبره الكريـم  
بعرف شذني من صلاة وتسليم

سوية \* وأولم وأطعم وساه محمداً وأكرم مثواه \*  
عطر اللهم قبره الكريـم  
بعرف شذني من صلاة وتسليم

خوارق ولادته :

وظهر عند ولادته خوارق وغرائب غيبية \* ارهاصا لنبوته وأعلاما بأنه مختار الله ومجتبه \* فزيدت الساء حفظا ورد عنها المردة وذوو النفوس الشيطانية \* ورجعت رجوم النيرات كل رجيم في حال مراقاه \* وتدللت اليه الأنجم الزهرية \* واستنارت بنورها وهاد الحرم ورباه \* وخرج معه ﷺ نورا ضاءت له قصور الشام القيصرية \* فزأها من في طاح مكة داره ومغناه وانصح الإيوان بالملائن الكسروية الذي رفع أنوشروان سمكه وسواه \* وسقط أربع وعشر من شرفاته العلوية \* وكسر ملك كسرى لهول ما أصابه وعمره \* وخصدت النيران المعبودة بالمالك الفارسية \* لطلوع بدره النير وإشراف محياه \* وغاصت بحيرة ساوه وكانت بين همدان وقم من البلاد المجمعية \* وجفت إذ كف واكف موجها الثجاج ينابيع هاتيك المياه \* وفاض وادي سهاوة وهي مغزة في فلاة وبرية \* لم يكن بها قبل ماء ينقع للمطآن اللهاه \* وكان مولده ﷺ بالموضع بالمراض الكية \* والبلد الذي لا يعصد شجرة ولا يختلي خلاه \* واختلف في عام ولادته ﷺ وفي شهرها وفي يومها على أقوال للعلماء مروية \* والراجح أنها بعيد فجر يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول من عام الفيل الذي صدته الله عن الحرم وحماه \*

عطر اللهم قبره الكريـم  
بعرف شذني من صلاة وتسليم

رضاعته :

وأرضعته ﷺ أمه أيلاما ثم أرضعته ثوية الإسلامية \* التي أعتقها أبو لب حين وافته عند ميلاده عليه الصلاة والسلام ببشراه \* فأرضعته مع ابنها مسروح وأبي سلمة وهي به حفية وأرضعت قبله حمزة الذي حمد في نصرة

نشاته المباركة :

ولما بلغ ﷺ أربع سنين، خرجت به أمه إلى المدينة النبوية \* ثم عادت فوافتها بالأبواء أو بشعب الحجون الوفاة \* وحلته حاضته أم أئمن الحشية \* التي زوجها بعد من زيد بن حارثة مولاه \* وأدخلته على عبدالمطلب فضمه إليه ورق له وأعلى رقيه وقال ان لابني هذا لشأنا عظيما، فيخ يخ لمن وقره وولاه \* ولم تشك في صباه جوعا ولا عطشا قط نفسه الأية \* وكثيرا ما غدا فاغتندى ماء زمزم فكفاه \* ولما أينخت بفناء جده عبدالمطلب مطايا النية \* كفله عمه أبو طالب شقيق أبيه عبدالله \* فقام بكفالته بعزم قوي وهمة وحمية \* وقدمه على النفس والبنين ورباه \* ولما بلغ ﷺ اثني عشرة سنة، رحل به عمه أبو طالب إلى البلاد الشامية \* وعرفه الراهب بحيرا بما حازه من وصف النبوة وحواه \* وقال إني أراه سيد العالمين ورسول الله ونبيه قد سجد له الشجر والحجر ولا يسجدان إلا لربي أواه وأنا نجد نعمته في الكتب القديمة السأوية \* وبين كنفه خاتم النبوة قد عمه النور وعلاه \* وأمر عمه برده إلى مكة تحوفا عليه من أهل دين اليهودية \* فرجع به ولم يجاوز من الشام المقدس بصره \*

عطر اللهم قبره الكريم  
بعرف شذي من صلاة وتسليم

شبابه :

ولما بلغ ﷺ خمسا وعشرين سنة، سافر إلى بصرى في تجارة لخدمية الفتية \* ومعه غلامها ميسرة يخدمه ويقوم بما عناه \* ونزل تحت الشجرة لدى صومعة نسطور راهب النصرانية \* فزغفه إذ مال إليه ظلها الوارف وأواه \* وقال ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ذو صفات نقية \* ورسول قد خصه الله بالفضائل وجباه \* ثم قال لميسرة أفي عينيه حمرة استظهارا للعلامة الخفية \* فأجابته بنعم فحق لديه ما ظنه فيه وتوخاه \* ثم قال لميسرة لا تفارقه وكن بصدق عزم وحسن طوية فإنه ممن أكرمه الله تعالى

- ١٧٠ -

بالنبوة واجتباها \* ثم عاد إلى مده فراه حديجه صبر ربي بين يدي \* عليه \* وملكان على رأسه الشريف من ضح الشمس قد أظلاه \* وأخبرها ميسرة بأنه رأى ذلك في السفر كله وبما قاله الراهب وأودعه لديه من الوصية \* وضاعف الله في تلك التجارة ربحها ونهاه \* فبان لخدمية بما رأت وما سمعت أنه رسول الله إلى البرية \* فخطبته لنفسها لتشم من الزمان به طيب دياه \* فأخبر أعمامه بما دعته إليه هذه البرة النقية \* فرغبوا فيها لفضل ودين وجمال ومال وحسب ونسب كل من القوم بهراه \* وخطب أبو طالب وانثنى عليه ﷺ بعد أن حمد الله بحامد سنية \* وقال: وهو والله بعد له نبأ عظيم يحمده فيه سراه \* فزوجها منه عليه الصلاة والسلام أبوها وقيل عمها وقيل أخوها لسابق سعادتها الأزلية \* وأولدها كل أولاده إلا الذي باسم الخليل سهاه \*

عطر اللهم قبره الكريم  
بعرف شذي من صلاة وتسليم

بناء الكعبة المشرفة :

ولما بلغ ﷺ خمسا وثلاثين سنة، بنت قريش الكعبة لانصداعها بالسيول الأبطحية \* وتنازعوا في رفع الحجر الأسود فكل أراد رفعه ورجاه وعظم القبل والقال وتحالفوا على القتال وقويت العصبية \* ثم تداعوا إلى الانصاف وفوضوا الأمر إلى ذي رأي صائب وافاه \* فحكم بتحكيم أول داخل من السدانة الشيبية \* فكان النبي ﷺ أول داخل فقالوا هذا الأمين وكلنا يقبله ويرضاه \* وأخبروه بأنهم رضوه أن يكون صاحب الحكم في هذا الملم ووليه فوضع الحجر في ثوب ثم أمر أن ترفعه القبائل جميعا إلى مرتفاه \* فرفعه إلى مقره من ركن هاتيك البنية \* ووضعه ﷺ بيده الشريفة في موضعه الآن وبناه \*

عطر اللهم قبره الكريم  
بعرف شذي من صلاة وتسليم

- ١٧١ -

بعثته بالنبوة:

ولما كمل له ﷺ أربعون سنة على أوفق الأقوال المروية \* بعثه الله تعالى للعالمين بشيرا ونذيرا فعمهم برحمه \* وبدى إلى تمام ستة أشهر بالرؤيا الصادقة الجليلة \* فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق صبح ضاء سناه \* وإنما ابتدئ بالرؤيا تمرينا للقوة البشرية \* لتلا يفاجئه الملك بصريح النبوة فلا تقواه قواه \* وحجب اليه الخلاء فكان يعتمد بحراء الليالي العديدة \* إلى أن أتاه فيه صريح الحق ووفاه \* وذلك في يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر ليلة القدرية \* وثم أقوال لسبع وأربع وعشرين منه أو لثمان خلت من شهر مولده الذي بدا فيه بدر محياه \* فقال له إقرأ، فأبى فغطه غطه قوية \* ثم قال له إقرأ فأبى، فطمعه ثانية فغطه ثالثة ليتوجه إلى ما سيلقى اليه بجمعية ويقابله بجد واجتهاد ويتلقاه \* ثم فتر الوحي ثلاث سنين أو ثلاثين شهرا يشتاق إلى انتشاق هاتيك النفحات الشذية \* ثم أنزلت عليه يا أيها المثنى فجاءه جبريل بها وناداه \* فكان لنبوته في تقدم إقرأ باسم ربك شاهد على أن لها السابقة \* والتقدم على رسالته بالبشارة والندارة لمن دعاه \*

عطر اللهم قبره الكريم

بعرف شذي من صلاة وتسليم

بداية الدعوة وأذى المشركين:

وأول من آمن به من الرجال أبو بكر صاحب الغار والصديقية \* ومن الصبيان علي، ومن النساء خديجة التي ثبت الله بها قلبه ووقاه \* ومن الموالى زيد بن حارثة، ومن الأرقاء بلال الذي عذبه في الله أمية \* وأولاه مولاة أبو بكر من العتق ما أولاه ثم أسلم عثمان وسعد وسعيد وطلحة وابن عوف وابن العمرة صفيية \* وغيرهم ممن اتصله الصديق رحيق التصديق وسفاه \* وما زالت عبادته ﷺ وأصحابه تخفية \* حتى أنزل عليه فأصعد بما تؤمر فجهر بدعاء الخلق إلى الله \* ولم يبعد منه قومه حتى عاب آفتهم وأمر

برفض ما سوء الوحداية \* فتجروؤوا على مبارزته بالعداوة وأذاه \* واشتد البلاد على المسلمين فهاجروا في سنة خمس إلى الناحية النجاشية \* وحذب عليه عمه أبو طالب فهابه كل من القوم ونحاماه \* وفرض عليه قيام بعض من الساعات الليلية \* ثم نسخ بقوله تعالى فاقروؤا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة \* وفرض عليه ركعتان بالغداة والعمشية \* ثم نسخ بإيجاب الصلوات الخمس في ليلة مسراه \* ومات أبو طالب في نصف شوال من العاشرة وعظمت بموته الرزية \* وتلت خديجة بعد ثلاث وشد البلاء على المسلمين وثيق عمراه \* وأوقمت قرينش به ﷺ كل أذية \* وأم الطائف يدعو ثقيفا فلم يحسنوا بالإجابة قراه \* فأغروا به السفهاء والمبيد فسبوه بالأسنة بذيبة \* ورموه بالحجارة حتى خضبت بالدماء نعاله \* ثم عاد إلى مكة حزينا فسأله ملك الجبال في إهلاك أهلها ذوي العصبية \* فقال إني أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يتولاه \*

عطر اللهم قبره الكريم

بعرف شذي من صلاة وتسليم

إسراؤه ومعراجه:

ثم أسرى بروحه وجسده يقطه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ورحابه القدسية \* وعرج به إلى السموات فرأى آدم في الأولى وقد جلله الوقار وعلاه \* وفي الثانية عيسى ابن البتول البرة التقية \* وابن خالته يحيى الذي أوتي الحكم في صباه \* وفي الثالثة يوسف الصديق بصورته الجمالية \* وفي الرابعة إدريس الذي رفع الله مكانه وأعلاه \* وفي الخامسة هارون المحب في الأمة الاسرائيلية \* وفي السادسة موسى الذي كلمه الله ونجاهه \* وفي السابعة ابراهيم الذي جاء ربه بسلامة القلب وحسن الطوية \* وحفظه الله من نار النمرود وعافاه \* ثم إلى سدره المنتهى إلى أن سمع صريف الأقالق بالأمور القضية \* إلى مقام الكافحة الذي قرهه الله فيه وأذاه \* وأماط به حجب الأنوار الجلالية \* وأراه بعيني رأسه من حضرة البروية ما أراه \* ويسط له بساط الإدلال في المجالي الذاتية \* وفرض عليه وعلى أمته



حمسين صلاة \* تم اتمل سحاب الفضل فردت إلى خمس عملية \* ولها أجر الخمسين كما شاءه في الأزل وقضاه \* ثم عاد في ليلته وصدقته الصديق بمسراه وكل ذي عقل وروية \* وكذبته قريش وارتد من أضله الشيطان وأغواه \*

عطر اللهم قبره الكريم  
بعرف شذي من صلاة وتسليم

هجرته إلى المدينة:

ثم عرض نفسه على القبائل بأنه رسول الله في الأيام الرسمية \* قامن به ستة من الأنصار اختصهم الله برضاه \* وحج منهم في القبائل اثنا عشر رجلاً وياعوه بيعة حقية \* ثم انصرفوا وظهر الإسلام بالدينة فكانت معقله وماواه \* وقدم عليه في الثالث سبعون أو ثلاثة وامرأتان من القبائل الأوسية والخزرجية \* فبايعوه وأمر عليهم اثني عشر نقيباً جحاجحة سراه \* وهاجر إليهم من مكة ذور الملة الإسلامية \* وفارقوه الأوطان رغبة فيما أعد لمن هجر الكفر ونأواه \* وخافت قريش أن يلحق ﷺ بأصحابه على القورية \* فأتمروا بقتله فحفظه الله من كيدهم ونجاه \* وأذن له في الحجره فريقة المشركون ليوردوه بزعمهم حياض النية \* فخرج عليهم ونثر على رؤوسهم التراب وحناه \* وأم غار ثور وفاز الصديق فيه بالمعية وأقاما فيه ثلاث تحمي الحياض والعناكب حماه \* ثم خرجا منه وهو ﷺ على خير مطية \* وتعرض له سراقة فابتهل فيه إلى الله ودعاه فساخت قوائم يعبونه في الأرض الصلبة القوية \* وسأله الأمان فمنحه إياه \*

عطر اللهم قبره الكريم  
بعرف شذي من صلاة وتسليم

طريق الهجرة:

ومر ﷺ على أم معبد الخزاعية \* وأراد ابتياع لحم أو لبن منها فلم يكن خياؤها لشيء من ذلك قد حواه \* فنظر إلى شاة في البيت قد خلفها الجهد عن الرعية \* فاستأذنها في حلبها فأذنت وقالت لو كان بها حلب لأصبناه \* فمسح الضرع منها ودعا الله مولاه ووليه \* فدرت وحلب وسقى كلا من القوم وأرواه \* ثم حلب وملا الإناء وغادره لديها آية جليلة \* فجاء أبو معبد ورأى اللبن فذهب به العجب إلى أقصاه \* وقال إني لك هذا ولا حلوب بالبيت تبض بقطرة لبنية \* فقالت مر بنا رجل مبارك وكذا وكذا جثانه ومعناه \* فقال هذا صاحب قريش واقسم بكل إلهية \* بأنه لو رآه لأمن به واتبعه وداناه \* وقدم ﷺ المدينة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول وأشرقت به أرجاؤها الزكية وتلقاه الأنصار ونزل بقاء وأسس مسجدها على تقواه \*

عطر اللهم قبره الكريم  
بعرف شذي من صلاة وتسليم

صفاته وأخلاقه:

وكان ﷺ أكمل الناس خلقاً وخلقا، ذا ذات وصفات سنية \* مربع القامة أبيض اللون مشرباً بحمرة واسع العينين أكملها أهدب الأشفار قد منح الزجج حاجباه \* مفلج الأسنان واسع الفم حسنه واسع الجبين ذا جبهة هلالية \* سهل الخدين بري في أنفه بعد احديداب حسن الرنين أفتاه \* يعيد ما بين المكين سبط الكفين ضخم الكراديس قليل لحم العتب كث اللحية عظيم الرأس شعره إلى الشحمة الأذنية \* وبين كتفيه خاتم النبوة قد عمه النور وعلاه \* وعرقه كاللؤلؤ وعرقه أصيب من النفحات المسكية \* ويتكأ في مشيته كأنما ينعط من صعب ارتقاه \* وكان يصافح المصافح بيده الشريفة فيجد منها سائر اليوم رائحة عبهرية \* ويضعها على رأس الصبي فيعرف مسه له من بين الصبية ويدراه \* وتلألاً وجهه

## قائمة المراجع

- ١- إبراهيم راشد الفرحان:  
أغاني الأطفال في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨٤م.
- ٢- إبراهيم ذكي خورشيد:  
الأغنية الشعبية والمسرح الفناي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.
- ٣- أحمد الشمي:  
الزواج قديماً في الكويت، الكويت، ١٩٧٤م.
- ٤- أحمد رشدي صالح:  
الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧١م.
- ٥- أحمد مرسى:  
الأغاني الدينية: المجلة الموسيقية، السنة الخامسة عدد نوفمبر- ديسمبر .٥٨-٥٧.
- ٦- أيوب حسين:  
مع ذكرياتنا القديمة، منشورات ذات السلاسل، الكويت ط٢، ١٩٨٤م.
- ٧- بولس أنطون مطر:  
خليج الأغاني، دار الثلث للتصميم والطباعة والنشر - بيروت.
- ٨- حمد محمد السعيدان:  
الموسوعة الكويتية المختصرة، وكالة المطبوعات، الكويت ط٢ ج١، ج٢، ج٣، ١٩٨١م.
- ٩- حصة السيد زيد الرفاعي:  
أغاني البحر، دراسة فولكلورية، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٥م.
- ١٠- خالد سالم محمد:  
جزيرة فيلكا - صفحات من الماضي، مطابع القبس التجارية، الكويت، ١٩٨٧م.

الشريف تلالؤ القصر في الليلة البدرية \* يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله ولا بشر يراه \* وكان شديد الحياء والتواضع، يخفف نغله ويرقع ثوبه ويحلب شاته ويسير في خدمة أهله بسيرة سرية \* يحب الفقراء والمساكين ويجلس معهم ويصود مرضاهم ويشبع جنازهم ولا يحقر فقيراً أوقعه الفقر وأشواه \* ويقبل المذرة ولا يقبل أحداً بما يكره ويثني مع الأرملة وذوي العبودية \* ولا يهاب الملك ويغضب لله تعالى ويرضى لرضاه \* ويثني خلف أصحابه ويقول خلوا ضهري للملائكة الروحانية ويركب البعير والفرس والبغلة وحمارة بعض الملوك إليه أهدها \* ويعصب على بطنه الحجر من الجوع وقد أوتي مفاتيح الخزانن الأرضية \* وراودته الجبال بأن تكون له ذهباً فأباه \* وكان يقل اللغو ويبدأ من لقيه بالسلام \* يطيل الصلاة ويقصر الخطب الجمعية \* ويتألف أهل الشرف ويكرم أهل الفضل ويمزح ولا يقول إلا حقاً يحبه الله تعالى ويرضاه \* وههنا وقف بنا جواد المقال عن الطراد في الخلبة البيانية \* وبلغ ظاعن الإملاء في فداقد الإيضاح منهاه \*

عطر اللهم قبره الكريمة

بعراف شلذي من صلاة وتسليم

- ١١- خالد سالم محمد:  
 صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا، مؤسسة دار الكتب، الكويت ١٩٨٥ م.
- ١٢- صفوت كمال:  
 مدخل لدراسة الفولكلور الكويتي، وزارة الإعلام، الكويت ط٣، ١٩٨٦ م.
- ١٣- عبدالله آل نوري:  
 قصة التعليم في الكويت في نصف قرن من سنة ١٣٠٠ - ١٣٦٠ هجرية، منشورات ذات السلاسل، الكويت.
- ١٤- عبدالله خالد الحاتم:  
 من هنا بدأت الكويت، مطبعة دار القبس الكويت ط٢، ١٩٨٠ م.
- ١٥- عبدالعزيز الرشيد:  
 تاريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ١٩٧١ م.
- ١٦- عبداللطيف البرغوثي:  
 الملاحم والسير الشعبية (الفولكلور والتراث)، مجلة عالم الفكر، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، المجلد السابع عشر، العدد الأول، ابريل - مايو - يونيو، ١٩٨٦ م.
- ١٧- فاروق أحمد مصطفى:  
 الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الاسكندرية، ط٢، ١٩٨١ م.
- ١٨- فوزي الغنيل:  
 بين الفولكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٧٨ م.
- ١٩- ليلى خلف السبعان:  
 تطور اللهجة الكويتية - دراسة وتحليل، منشورات الربيعان - الكويت ١٩٨٣ م.
- ٢٠- محمد الجوهري:  
 علم الفولكلور (دراسة المتقدات الشعبية)، دار المعارف، القاهرة ج٢، ١٩٨٠ م.
- ٢١- محمد توفيق السهلي - توفيق الباش:  
 المتقدات الشعبية في التراث، دار الجليل.
- ٢٢- محمد شفيق غربال:  
 الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب، القاهرة.
- ٢٣- يوسف فرحان دوخي:  
 الأغاني الكويتية - مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية - ١٩٨٤ م.